ديوان الشاعر

أحمد يوسف

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

٨١٩

ديو ديوان الشاعر أحمد يوسف/ تحقيق مي أحمد يوسف. - عمّان: د. ن، ١٩٩٣

(٢٧٢)ص

ر. أ(٨١/١/١٩٩٣).

١- الشعر العربي - عصر حديث أ - العنوان

ب - مي أحمد يوسف، جامع ومحقق.

(تمت الفهرسة بمعرفة المكتبة الوطنية)

دار البشير
ص.ب (١٨٢٠٧٧) / (١٨٣٩٨٢)
هاتف: (٦٥٩٨٩١) / (٦٥٩٨٩٢)
فاكس: (٦٥٩٨٩٣) / تلكس (٢٣٧٠٨) بشير
مركز جوهرة القدس التجاري / العبدلي
عمان - الأردن

Dar Al-bashir
For Publishing & Distribution
Tel: (659891) / (659892)
Fax: (659893) / Tlx. (23708) Bashir
P.O.Box. (182077) / (183982)
Jerusalem Jewel Trade center Al-Abdali
Amman - Jordan

ديوان الشاعر

أحمد يوسف

جمع وتقديم وتحقيق

الدكتورة

مي أحمد يوسف

دار البشير
للنشر والتوزيع

للإهداء

إلى والدي صاحب الديوان

رحمه الله

ميّ أحمد يوسف

- الصحراء -

صحراء يا رمز الجمال ... وموئل الشعب الأغر
ما أجمل الظبي الغرير ... على رباك إذا خطر
وارحمة برد نسيمك الـ ... ـآتي يعبث بالشعر
فالفجر يبدو في مغانيك ... كالسحر وقد سفر
كعفاف غانية بدت ... تخطو وتخطر في خفر
قيس يناجي في سكون الليل ليلى في القمر

صحراء يا رمز الخلود ... وأنس عشاق الشعر
فالصبر في دنيا بها ... لك متيم وأخو سهر
نثرت عليك يد الجلا ... ل عقود حسن من درر
وتكاملت فيك المروءة ... والشهامة والفكر

حمد يوسف

قصيدة «الصحراء» بخط المؤلف.

التصدير

شعـراء كثيرون لمعت أسمـاؤهم وخلدت أشعـارهم بالـدرس والتـدوين، في حين لم يحظ غيرهم ـ وهم كثر ـ بهذه الشهرة، ولم يلق شعرهم عناية دارس أو مهتم، فلم تجد أسماؤهم للشهرة سبيلاً، ولم يعرف شعرهم للانتشار وسيلة، فبقي هؤلاء الشّعراء رهن النسيان، وقبعت أشعارهم في عتمة الأدراج تنتظر مَنْ يزيح عنها تراب السنين، ويخرجها إلى دائرة النور.

إنّ من حقّ هؤلاء الشعراء علينا ـ كدارسين ـ أن نعرّف القارىء المهتم بالشعر والشعراء بهم وبنتاجهم الشعري الذي سطروه بعواطفهم، ومهروه بتجاربهم، فكان مرآة واقعهم الذي وجدوا فيه، وعاشوا له، ذلك الواقع الذي فجّر شاعرية فذّة سجلت في ثنايا أشعارهم مآسي كثيرة، هي مآسي شعب، وأماني سامية، هي أماني أُمّة. والشاعر أحمد يوسف كان واحداً من هؤلاء، كتب شعراً لم يرَ النور إلّا ومضات من خلال الإذاعة أو الصّحف، أو من خلال قراءات هنا أو هناك.

ولكم داعب خيالَ أحمد يوسف أملٌ بأن يجمع شعره بين دفتي كتاب، وأن يقرأه الناس، وأن يشاركوه من خلاله حبه للوطن والجمال والفرح، وأن يسمعوا دقات قلبه تخطر بين السطور على وقع الحنين والأنين وهمسات الضمير.

لقد أراد الله سبحانه وتعالى ـ لهذا الحلم أن يتحقّق، وأن تخرج أشعار أحمد يوسف من عتمة الأدراج إلى دائرة النور، وشاء ـ عزّ وجلّ ـ أن أكون أنا مَنْ يقوم بذلك، فقطعت على نفسي عهداً أن أقـوم بهـذه المهمة ـ على صعوبتها ـ وعكفت على لملمة القصاصات، وتجميع الأوراق التي كتب عليها الشاعر بعض قصائده وأبياته. ولم تكن المهمة سهلة، بل كانت شاقة صعبة؛ لأنّ كثيراً من القصائد لم تعد مقروءة؛ إذ أصاب بعضها التلف لبعد العهد بها، خصوصاً تلك التي كتبت في الثّـلاثينـات والأربعينات. ووقفت حائرة أمام بعض القصائد التي أعاد الشاعر كتابتها قبيل وفاته؛ لأني اكتشفت أنه استبعد عدداً من أبياتها ولم يثبتها في النسخة الجديدة. فاحترمت ذلك منه ولم أثبتها في المتن، بل أشرت إليها في الحاشية مع إثباتها هناك.

ومما أثار حيرتي ـ كذلك ـ أنّ الشاعر كان يذكر أنّ قصيدة بعينها نشرت في صحيفة ما ولكن دون أن يذكر العدد أو السنة. ولحسن الحظ عثرت على عدد كبير من الصّحف والمجلاّت، يبدو أن الشاعر كان يحتفظ بها لورود بعض قصائده فيها. وعكفت على البحث فيها. ولحسن الحظّ مرة أخرى وجدت ضالتي من القصائد منشورة في بعضها، وعثرت على بغيتي من التواريخ وأعداد الصّحف لأغراض التوثيق. ودفعني ذلك إلى مقارنة القصائد المنشورة هناك بمسودّاتها المتوفرة لدي، وأثبت في الحواشي الاختلافات التي اتضحت لي بينها.

وأخيراً، فإني أحمد الله أن وهبني الجلد والقدرة على إنجاز هذا العمل، وأرجو أن أكون قد وُفقت في ذلك، وإن كان هناك من نقص فيه أو عدم دقة، فإنّنا بشر والكمال لله وحده.

المحققة

الدكتورة

مي أحمد يوسف

أحمد يوسف

مولده، ونشأته وثقافته:

ولد أحمد يوسف في قرية الطّيبة القريبة من طولكرم / فلسطين، في الخامس من تشرين الثّاني عام ١٩١٢، في عائلة تنتمي في جذورها إلى الصّحابي الجليل المقداد بن الأسود، لذلك نسبت بعض فروع هذه العائلة نفسها إليه وتسمّت «بالمقدادي»، إلاّ أنّ أحمد يوسف بقي يعرف باسمه الثّنائي هذا حتّى وفاته[١]. ووالده محمد يوسف كان رجلاً جليلاً وجيهاً في قريته[٢].

تلقّى الشّاعر تعليمه الابتدائي في مدرسة الطّيبة الابتدائية، وبعدها التحق بالمدرسة الثانوية في طولكرم[٣] حتّى عام ١٩٢٨[٤]، حين سافر إلى مصر ليتمّ دراسته الثانوية هناك. بعد ذلك التحق بالجامع الأزهر نزولاً عند رغبة والده، ثمّ تحوّل ـ دون أن ينقطع عنه ـ إلى كلية دار العلوم العليا في القاهرة[٥]، فحصل على الشهادة الأزهرية وشهادة دار العلوم عام ١٩٣٦.

حياتــه العمليــة:

بعـد تخـرجه في دار العلوم، رجع أحمد يوسف إلى فلسطين، حيث كان يتوقع حياة عملية

---

(١) ورد اسم الشاعر في شهادته الأزهرية كالتالي: أحمد محمد يوسف الخزنة، بزيادة الخزنة عليه. في حين يسمي أخـوه محمـود نفسه: محمود عبدالقادر، نسبة إلى الجد الأكبر للعائلة التي يسير تسلسل الأسماء فيها كالتالي: أحمد محمد يوسف خليل عبدالقادر.

(٢) رزق من البنين أربعة: يوسف (توفي عام ١٩٦٠)، والشاعر أحمد، ومحمود وعبدالقادر، ولم يرزق من البنات أحداً.

(٣) وهي المدرسة الفاضلية اليوم.

(٤) حصلت على هذه المعلومة من السيد عبدالرحمن بشناق، زميل دراسة للشاعر في المدرسة الثانوية في طولكرم، وصديقه بعد ذلك.

(٥) كان يستعين على العيش ـ آنذاك ـ بما كان يصل إليه من والده، وبما كان يحصل عليه من خلال عمله كمحرر في جريدة «الجهاد» التي كانت تصدر في القاهرة في تلك الأيام.

ناجحة وعيشة رغدة هانئة. إلاّ أن الرياح جرت بما لا تشتهي سفن شاعرنا؛ إذ لم يجد الطريق إلى أهدافه ممهداً، ولم يلق من المسؤولين هناك وجهاً بشوشاً، فانهارت آماله وأُحبطت همته، واسودّت الدنيا في عينيه. ولقد وصف الشاعر وضعه هذا آنذاك قائلاً: «رجعت إلى فلسطين وسوء الطالع يلازمني أكثر من ثلاث سنوات، ثمّ قصدت بعد ذلك العراق لأنال من وراء ذلك رزقاً أو مغنماً. فقضيت عامين أقوم بمهمّة التدريس في المدارس الثانوية هناك... فجئت إلى بلادي فلسطين... وبعد حضوري من العراق أسست مدرسة الثقافة الثانوية عام ١٩٤٢»[1].

يبدو أنّ الشاعر أسس هذه المدرسة ـ مع عدد من المربين ـ بعد أن أغلقت أبواب الرزق في وجهه، لكن لعام واحد كما يتضح من قوله: «وفي عام ١٩٤٣ اشتغلت في معارف فلسطين، وكنت أستاذاً للغة العربية في المدرسة العامرية في يافا إلى سنة ١٩٤٨... وفي ١٩٤٨/٥/١١ خرجنا على إثر هجوم اليهود على مدينة يافا[2]، وفي ١٩٤٩/٣/٥ تعيّنت أستاذاً للغة العربية في مدرسة جنين الثانوية إلى ١٩٥٢».

وفي عام ١٩٥٢، نُقل أحمد يوسف مدرّساً للغة العربية إلى المدرسة الهاشمية الثانوية في مدينة البيرة حتى عام ١٩٥٦، حيث نُقل إلى مدرسة رام الله الثانوية مدرساً للغة العربية فيها ثمّ مديراً لها حتى عام ١٩٥٩. ثمّ نقل مديراً إلى مدرسة معان الثانوية[3] ثمّ مديراً لمأدبا الثّانوية عام ١٩٦١ ولعام واحد، ومنها مديراً للمدرسة الهاشمية الثانوية في البيرة، ثمّ موجهاً تربوياً للغة العربية في إربد، ثمّ في نابلس. وفي عام ١٩٦٦ عُيّن مديراً للتربية والتعليم لمحافظة الخليل حتى عام ١٩٧٢، ثمّ مديراً للتربية والتعليم للواء رام الله حتى ١٩٧٣/٧/١ حيث أُحيل إلى التقاعد.

لم يطل العمر بالشاعر أحمد يوسف، فقد وافته المنية بعد ذلك بشهور قليلة. ففي حوالي الساعة السابعة من صباح يوم الأحد، في الحادي والثّلاثين من شهر آذار، من عام ١٩٧٤م أسلم

---

(١) مقتبس من بعض صفحات كتب عليها الشاعر: «ترجمة حياتي» كان يضيف إليها كلما مرّ بحياته أمر ذو بال، موثقاً بالتواريخ الواضحة.

(٢) من يافا هاجر الشاعر مع عائلته الصغيرة إلى بلدته الطيبة، ولم تكن قد احتلت بعد. وكان قد تزوج فتاة من مدينة يافا رزق منها ـ فيما بعد ـ هشام وغسان وعدنان وميسون ومي وخولة ولميس وختام.

(٣) في هذه الأثناء توفيت ابنة الشاعر ميسون بحادث سير وقع للحافلة التي كانت تقلها وزميلاتها من مدرسة بنات رام الله الثانوية عندما انقلبت بهن على طريق جبل المكبر بعد انتهاء رحلتهن إلى مدينة الخليل. ولقد ترك وفاة ابنته ميسون ـ ولم تكن بعد قد جاوزت الخامسة عشرة من عمرها ـ حزناً عميقاً في نفسه لازمه حتى آخر أيامه. انظر قصيدة الشاعر «في رثاء ابنتي ميسون» ص ١٤٢.

(أبو هشام) روحه إلى بارئها راضية مرضية، وكأني بلسان حاله حينذاك كان يردد[1]:

يا رقـدة غمـرت نفسي برهبتهـا ... وعمّ طيف الـرّؤى روحي وجثمـاني
ما فيك إلاّ خيالات وأنـسـمـه ... تضفـو على جدثي في عالمي الثّـاني
يا هدأة الـروح مالـي ... أعـاف دنـيا الـخـيال
أضـحى يضيق احتمـالي ... عن ذاك في كلّ حال
تطوف دنيا المنى روح يسـوق بها ... وحـي من الـنـور لا جنّ وإنـسـانُ
غدت طليقة قيد الجسم فاندفعت ... نشـوى تهـيب بهـا حور وولـدانُ

شاعريتـه:

بدأت بوادر شاعرية أحمد يوسف منذ نعومة أظفاره عندما كان بعد تلميذاً في المدرسة الثانوية في طولكرم. فلقد أخبرني الأستاذ عبدالرحمن بشناق[2] ـ رفيق دراسة للشاعر في المدرسة الثانوية في طولكرم ـ أنّ مداعبة أحمد يوسف لأصدقائه في المدرسة كانت شعراً. ومع ذلك فإنّ أقدم نصّ عثرت عليه بين أوراقه يعود إلى عام ١٩٣١، كتبه في القاهرة، وهو في الغزل، يقول في بعض أبياته[3]:

أسـامـعـة أنـت يا غادرة ... وواصـلة أنـت أم هاجـرة
يحـنّ إلـيك فؤاد الـمـحبّ ... ويحيا بأنفـاسـك الـطّاهـرة
وتهفـو إليك القلوب الصّوادي ... كصحـراء للدّيمـة المـاطـرة

وهناك حكايات تروى عن شاعرية أحمد يوسف وعن حسّه المرهف. فقد روى أحد معارف الشاعر الحكاية التالية عنه[4]:

عنـدمـا كان أحمد يوسف ـ رحمه الله ـ يدرس في دار العلوم العليا بالقاهرة، زارها ـ أي دار العلوم ـ وزير المعارف المصرية، فوقف أحمد يوسف مرحباً، ومما قال:

---

(١) انظر القصيدة ص: ١٨٨ من هذا الديوان.

(٢) في مقابلة معه في بيته في شهر تشرين الأول، عام ١٩٨٩.

(٣) انظر القصيدة ص: ٨٩ من هذا الديوان.

(٤) وهو السيد عبدالرحمن صلاح طهبوب في مقال نشره في صحيفة القدس، العدد ٤٧٥٣، الصادرة في مدينة القدس، بتاريخ ١٩٨٢/٨/٨، بعنوان: «من شعراء فلسطين المرحوم أحمد يوسف».

يا وزير العلا وفخر البلاد نحن زهر الربا وأنت الغمام[1]

فقال له وزير المعارف: قف يا هذا، لم قلت نحن زهر الربا ولم تقل: نحن نبت الربا[2]؟ فأجاب أحمد: لأنّ النّبت يجمع بين الزّهر والحنظل، أما الزّهر فهو خلاصة الطّلح[3]، وكذلك طلبة دار العلوم فهم خلاصة الطّلبة.

فوقف عميد الكلية مفتخراً بطالبه وقال: هؤلاء هم طلبة كلية دار العلوم يا معالي الوزير.

فأجاب الوزير: لا ريب أني في عكاظ[4].

لقد كان لشاعرية أحمد يوسف أثر عميق في نفوس كثيرين، وبخاصة أولئك الذين كانت تربطهم بالشاعر روابط الصّداقة، فكانوا يبدون إعجابهم بشعره ويطرونه شعراً. من هؤلاء أحمد اللّبابيدي[5]، وذلك في أبيات أهداها إلى الشّاعر، يقول فيها:

لست أدري أكان نشوة خمر ما بقلبي أم كان روعةَ شعر
هزّ مني الشّعورَ بعد سبات وتجلّى كأنه نور فجر
وبدا كالرّبيع يظهر للعين وروض من الحدائق خضر
نفحاتٌ من أحمد تتسامى في فؤادي وفي الجوانح تسري
وقوافٍ يصدن كلّ أريب ساجعات في كلّ وقت وعصر
كسيت بالجمال من مطلع الفكر وشعر من بان يوسف يغري
يا لها ساعة نعمت بشعر هو أشهى لدي من رشف ثغر
من صديق أراه خيرَ صديق أصطفيه من كلّ قلبي وفكري
فكه في مهابة وجلال وخصال مثل المصابيح غرّ
يا رفيقي ويا شقيق فؤادي لا تلمني بقول زيد وعمرو

---

(١) أخذ الشاعر الشطر الثاني من هذا البيت، من بيت للمتنبي في مدح سيف الدولة وقد عزم على الرحيل من أنطاكية، يقول فيه:

أين أزمعت أيّهذا الهمام نحن نبت الرُّبا وأنت الغمام

(٢) أي: كما ورد في بيت المتنبي الوارد في الملاحظة رقم (١).

(٣) الطّلح: شجر الغضا، والواحدة: طلحة.

(٤) للشّاعر قصيدة في دار العلوم، انظر ص: ١٥٥ من هذا الديوان.

(٥) أحد موظفي إذاعة الشرق الأدنى في يافا. كتب هذه الأبيات بتاريخ: ١٩٤٥/١/٥.

ليس ودّي إليك ودّاً صريحاً إن يخالفه في الحقيقة سرّي
لك منّي حبّ بقلبي مكين هو صاف كأنه صوب قطر

وما دمنا في معرض الحديث عن أحمد يوسف وشاعريته، فلا بدّ من وضع شعره في مراحل زمنية ثلاث، تعين الدارس على تتبع هذا الشعر وتطوره عبر هذه المراحل:

المرحلة الأولى:

وهي تلك التي تمتد بين عامي ١٩٣١ و ١٩٤٨.

لقد كانت موضوعات شعر أحمد يوسف في هذه المرحلة نابعة من واقع الأحداث، متنوعة تبعاً لتنوعها.

نعرف جميعاً أنّ فلسطين شهدت صراعات عنيفة منذ مطلع القرن العشرين كان أعنفها حوادث أعوام ٣٤ و ٣٥ و٣٦. ومع أن شاعرنا كان لا يزال طالباً في القاهرة خلال تلك الأعوام إلاّ أنّه لم يكن بعيداً عن مركز الصّراع، ولم يكن غائباً عن ساحة الأحداث وبخاصّة أنه وقع عليه مثل ما وقع على أبناء وطنه من تعسف وظلم، ومن تقييد للحريات وسلب للحقوق. وقد ترتب على ذلك الظّلم وتلك الممارسات أن تفجرت الثورة التي عمّت أرجاء فلسطين، تداعى خلالها أبناؤها إلى إضراب عام استمرّ ستة أشهر متتالية، أبدى خلالها كثيرون بطولات نادرة. ولقد أوحت هذه الأحداث لشاعرنا بعدد من القصائد، منها قصيدة بعنوان «العربي الجريح»، كتبها عام ١٩٣٦، يقول في بعض أبياتها[1]:

لا تلوموه إن أراق دماءه قد رأى الظّلم في العرين فساءه
راعه أن يرى البغاث نسورا تملك الروض: أرضه وسماءه
ودعاه إلى الجهاد المفدّى وطن بائس فلبّى نداءه
فمشى مشية الهصور بعزم مرهف تحسد السّيوف مضاءه
رام حريّة ولم يك يوماً خانعاً يملك الجبان خباءه
يا جريحاً لقد سلكت سبيلاً ودّت الشّمس لو تكون ضياءه

ومَنْ يطّلع على قصائد أحمد يوسف في هذه الفترة، يلمح فيها جوانب تاريخية من كفاح عرب فلسطين ضدّ الانتداب، وما خلّفه هذا الحكم المتعسّف من قتل وتخريب وتشريد حتّى قبل النكبة.

(١) انظر القصيدة ص: ٣١ من هذا الديوان.

وهذه الإشارات التاريخية لم تقتصر فحسب على القصائد ذات الصّبغة الوطنية في غالبية أبياتها، بل وردت ـ كذلك ـ في قصائد قيلت في موضوعات دينية واجتماعية وثقافية. مثال على ذلك، قصيدة له بعنوان: «تحية عام الميلاد» كتبها عام ١٩٤٥، يقول في بعض أبياتها[١]:

يا عام نورك في الأكوان لألاء ... ويوم مقدمك المحمود وضّاء
حيّتك فوق الأراك الغضّ صادحة ... ورجّعت لحنها في الرّوض ورقاء
يهفو لك القلب والآمال مظلمة ... تستوكف الخير والأيام نكراء
أتيت والناس في همّ تقاذفهم ... زعازع من جحيم الشرّ هوجاء
على الأباطح أنهار وأودية ... من النّجيع وفوق الأرض أشلاء
لا الأرض تنجاب عن أرجائها ظلم ... من الغبار تغشيها ولا الماء
وكم يتيم على الغبراء ملتحف ... برد الصّقيع تلاشت منه أعضاء

إلى أن يقول:

يا ابن البتول تعالت في ذرى بلد ... من المطامع ذات الحيف نكباء
إنّ السّلام الذي قد جئت تنشره ... ضاعت معانيه واستشرى به الدّاء
يا عام بشّر بما تخفيه من أمل ... فليت أيام كلّ العام غرّاء
وارفع لواء المنى فوق الربوع وقل: ... العرب تحت سماء الشّمس أحياء

لقد غلب على شطر كبير من شعر أحمد يوسف في هذه المرحلة ـ كغيره من شعراء هذه الحقبة ـ الشعر الوجداني، الذي تمثّل في الشّكوى والحنين والنزعات الحزينة والغزل. ومثال على هذا من شعره قصيدة له بعنوان «نجوى شاعر يحتضر»، أنشأها عام ١٩٣٥، يقول فيها[٢]:

لا أُرى في الحياة إلاّ معذّب ... حسب يا دهر ليس لي فيك مطلب
لم تنل مقلتي كراها وحسبي ... أنّني في لظى الشّقا أتقلّب
أرقب النّجم في سماء الأماني ... ودموعي من عين قلبي تسكب
فأرى طالعي نحوساً وبرجي ... زحلاً بؤرة النّفاق المذبذب
ليس لي في الأنام من أتغنّى ... بمزاياه أو بنان مخضّب

---

(١) انظر القصيدة ص: ٣٣ من هذا الديوان.

(٢) انظر القصيدة ص: ٣٨ من هذا الديوان.

إلى أن يقول[1]:

ايه يا شاعـر الـجـمـال سلام ... أنت من دولـة الجمـال مقـرّب
كم شدوت اللّحـون فوق الرّوابي ... ووعت لحنـك الـطّيور لتـطرب
كفّنـوه بشـعـره وضـعـوا النّـا ... ي في قبـره الـرّحيب المـطيّب
ودعـوا الـطّير تنـدب الشّعـر في الشـاعـر الـمُـلْهـم الـعـظيم المجـرّب

وبمقدار ما كانت الظّروف التي عاش فيها الشّاعر، خلال هذه الفترة، قاسية لبعده عن وطنه وأهله، فإنّ ظروف الحضـارة الحديثة التي عاصرها في القاهرة وظهور بعض الفترات الهادئة في حياته أعانت على ظهور تيّار قويّ في شعره، هو تيّار الغزل. وقد كنت قد أشرت سابقاً[2] إلى أن أقـدم نصّ شعـري عثرت عليه بين أوراقه كان نصّاً في الغزل يعود إلى عام ١٩٣١. ولقد كثرت قصـائـده في الغزل خلال هذه الفترة كثرة ملحوظة. من هذه القصائد ـ أو المقطوعات ـ الأبيات التالية، وهي بعنوان «هل ترحمين» كتبها عام ١٩٣٥، يقول فيها[3]:

شمس الضّحى قد تراءت من ثنـاياك ... إذ خصّـك الله بالـحسنى فأولاك
والبـدر يبـدو بطيئـاً عنـد طلعتـه ... قد رابـه الـنّـور باد من محيّاك
يا ربّـة الحسن لا أنفـك ذا شجن ... فليهنـك اليوم أن لا زلت أهـواك
قد كنت أرجو نوالاً منك يسعدني ... واليوم أبغي رضى ليلاي رحمـاك
أسـاهـر النّجم أدعـو فيه مالكتي ... وأنـثني حيث أعيا القلب نجـواك

ومن يقـرأ شعـر أحمـد يوسف في الفتـرة التي تلت تخرجه وعودته إلى فلسطين، يلاحظ أنّ موضوعات شعره أخذت تتنوع أكثر من ذي قبل. فإلى جانب الشعر الوطني والديني والوجداني ظهر لديه شعر المناسبات، وبخاصة المناسبات الاجتماعية والثّقافية. فقد كتب قصائد يرحب فيها بعدد من أعلام الفكر والأدب في العالم العربي عندما زاروا مدينة يافا. فقد كتب قصيدة مرحباً بالدّكتور يوسف هيكـل، عام ١٩٣٨[4]، وكتب قصيدة بعنوان: «تحية شاعر العراق» مرحِباً بالشّاعر أحمد

---

(١) الأبيات الأربعة هذه كتبت على ضريح الشّاعر الموجود في مدينة البيرة.
(٢) انظر ص: ١١.
(٣) انظر القصيدة ص: ١٤٩ من هذا الديوان.
(٤) انظر القصيدة ص: ٩٧ من هذا الديوان.

الصّـافي النّجفي، عام ١٩٤٣[١]، وألقى قصيدة بعنـوان «يا شاعر الأمل البسام» في حفل تكريم الشّـاعـر عمـر أبي ريشـة عنـدما زار مدينة يافا عام ١٩٤٤[٢]، وقصيدة أخرى بعنوان: «أياشاعر الفصحى» يرحب فيها بالشّاعر محمّد مهدي الجواهري عندما زار يافا عام ١٩٤٤ أيضاً[٣].

ومن قصائده في المناسبات الاجتماعية، قصيدة أخرى أنشأها عام ١٩٤٥، بعنوان: «الحنين الخالد» بعث بها إلى الشّاعر المصري المعروف محمود حسن إسماعيل[٤]، وكانا زميلي دراسة في دار العلوم العليا في القاهرة.

ومن قصائده في المناسبات الثّقافية، قصيدة أنشأها عام ١٩٤٤ ألقاها في حفل أقيم في ذكرى ابن زيدون[٥].

وبتاريخ ١٩٤٨/١١/١٩ كتب الشاعر أحمد يوسف قصيدة بعنوان «هنا ملاذ الحيارى»[٦]، ألقاها أمام المغفور له الملك عبدالله بن الحسين قبل ضياع المنطقة الوسطى من فلسطين.

المرحلة الثّانيـــة:

وهي تلك التي تمتد بين عامي ١٩٤٩ و ١٩٦٧.

شعـر أحمـد يوسف في هذه المـرحلة شعر النكبة أو المأساة أو الكارثة. فما أن حلّت نكبة فلسطين حتّى فجرت في نفسه الغضب والحقد والحزن والألم. لذا كانت موضوعات قصائده بعد

---

(١) انظر القصيدة ص: ٢١٧ من هذا الديوان.

(٢) انظر القصيدة ص: ١٠٤ من هذا الديوان.

(٣) انظر القصيدة ص: ٧٣ من هذا الديوان.

نشرت قصيدة للشاعر محمد مهدي الجواهري في جريدة الدفاع آنذاك بعنوان: «وعن وطني إلى وطني ذهاب» في وداع «يافا الجميلة»، قبل سفره إلى القدس، يقول فيها:

بيافـا يوم حطّ بي الـرّكـاب ... تمـطّر عارض ودجـى سحـاب
ولـفّ الـغـادة الـحسنـاء ليل ... مريب الـخـطو ليس به شهـاب
و«يافـا» والـغـيوم تطوف فيهـا ... كحـالـمـة يجـلّلهـا اكتئـاب
وعـارية الـمـحـاسن مغـريات ... بكـفّ الـغـيم خيط لهـا ثياب

(٤) انظر القصيدة ص: ٧٤ من هذا الديوان.

(٥) انظر القصيدة ص: ١٩٠ من هذا الديوان.

(٦) انظر القصيدة ص: ٤٧ من هذا الديوان.

عام النّكبة مستوحاة من مأساة بلاده وأحداثها وفواجعها. فقد كتب لمن عصفت به ريح النّوى، وفي الحنين إلى الأوطان، وفي رثائها. يقول من قصيدة له بعنوان: «ذكريات مهاجر» كتبها عام ١٩٥١[١]:

يا ليل قد سئم المحزون دنياه ... وعاده السّقم يسري في حناياه
ينام فوق قتاد الهمّ ما فتئت ... ترميه عن قوس هذا الدّهر بلواه
فتنثني وسهام البين قد نهلت ... من قلبه فذوى والبؤس مثواه
أين الألى كان سمط العقد يجمعنا ... بهم، وكانوا لروض الودّ ريّاه
لا يسمح الدّهر يوماً في نظائرهم ... وما لهم في الخصال الغرّ أشباه
بانوا وبان الصّفاء الحرّ بعدهم ... وانهدّ من صرح هذا الشّمل مبناه

ويتّخذ الحزن عند الشّاعر أحمد يوسف صوراً من الإحساس بالضّياع والعجز وتجدّد العذاب، فيلوذ بوحي شعره طالباً الخلاص علّه يسعفه، كما فعل في قصيدة له بعنوان: «يا وحي شعري» كتبها عام ١٩٥٥، يقول في بعض أبياتها[٢]:

يا وحي شعري ما دهاك ... أين اختفيت فلا أراك
قد كنت تسعفني إذا ... عزّ النّصير فأين ذاك
مالي وما للنائبات نصبن من ... حولي الشّراك
ورمينني بمصائب ... تترى فما بي من حراك

ومع غلبة الموضوعات الوطنية على شعر أحمد يوسف في المرحلة الثانية إلّا أنه كتب في موضوعات أخرى: دينية واجتماعية وثقافية، بالإضافة إلى موضوع الغزل، الذي تناقصت أعداد قصائده كثيراً ـ في هذه المرحلة ـ عمّا كانت عليه في المرحلة الأولى، ولم تتعدّ أن تكون خواطر وجدانية أو ذكريات يغلب عليها الحنين والشوق إلى سالف العهد مع الحبيب. مثال ذلك ما ورد في قصيدة له بعنوان: «يا حبيبي أقبل اللّيل» أنشأها عام ١٩٥٥، يقول فيها[٣]:

يا حبيبي أقبل اللّيل فهات الكأس هات
قد غفت في ليلنا عن كأسنا عينُ الوشاة

---

(١) انظر القصيدة ص: ٢١٥ من هذا الديوان.
(٢) انظر القصيدة ص: ١٥٣ من هذا الديوان.
(٣) انظر القصيدة ص: ٥٥ من هذا الديوان.

وتـوارى البلبـل الصّداح فوق الرّبوات
لفّـه اللّيل فأنسـاه الجوى ظلم الحياة
يا حبـيبـي أين آمــال بلقيانــا عذاب
أين شهـد قد جنينـاه على قرب مذاب
تلك دنيانــا وفيهـا أمـل الحبّ سراب

كان لأحمد يوسف في المرحلة الثانية ولع خاص بنظم الأناشيد الوطنية، وقد تيسّر لبعض هذه الأناشيد الذيوع، وبخاصة في الخمسينات والستينات. من هذه الأناشيد: نشيد «شباب العرب» ومطلعه[1]:

شبـاب الفـدى يا شبـاب العـرب إلى المجـد سيروا بحـدّ القضب
وشـيدوا على النّجم صرح الخلود ولا بدّ حقّ عليكــم وجــب

ونشيد فلسطين، ومطلعه[2]:

نحن أبنــاء العــلا رمــز الأمــل للوطــن
نركب الــرّوع بأطـراف الأسـل للمحــن
يا فلســطين أسلمي رغم العــدا نحــن نفـديك إذا عادٍ عدا
أنت رمـز المجـد والعـرب الفـدا أنت نور الحقّ مهــد المــرسلين

يضاف إلى ذلك الأناشيد الدينية والمدرسية[3].

المرحلة الثّالثــة:

وهي تلك التي تمتدّ بين عامي ١٩٦٧ و ١٩٧٣ (أي: العام الذي كتب فيه آخر نصّ له قبل وفاته) فكما تزلزلت الأرض بشاعرنا يوم نكبت فلسطين عام ١٩٤٨، تزلزلت به ثانية عام ١٩٦٧. فما أن حلّت نكبـة أخرى ببلده التي أحبّها وبأهله الذين قاسوا مرارة الهجرة والغربة، حتى نراه يضجّ بالغضب والسّخط، وما يلبث أن يركن للحزن العميق الذي تردّدت أصداؤه في جنبات قلبه زفرات شعرية زاخرة بالألم والأسى. فلقد بدّدت هذه النكبة الأمل الذي بدأ يضـيء ظلام غده، واحلولكت

(١) انظر القصيدة ص: ٢٢٤ من هذا الديوان.
(٢) انظر القصيدة ص: ٢٣٥ من هذا الديوان.
(٣) انظر مجموعة الأناشيد، ص: ٢٢١ من هذا الديوان.

ظلمة اليأس في عينيه، وزادها بؤساً ما كان يراه من معاناة أهل بلده اليومية، وبخاصة تلك التي يعيشها أهلنا في كلّ يوم يعبرون فيه الجسر من وإلى عمّان، كما نرى في قصيدة له بعنوان: «وقفت بالجسر»، التي كتبها بتاريخ ١٩٦٨/٧/٥، يقول فيها[١]:

وقفت بالجسر أستجدي الدّخول إلى ... داري وأهلي وإخواني وخلّاني
ورحت أسأل أين الدّرب واحزني ... إلى لقائهم في منزلي الثّاني
شاهدت يا بؤس ما شاهدت من نفر ... أضناهم البعد تحنانا لعمّان

إلى أن يقول:

هنا على الجسر أنّات يرددها ... قلوب أبناء ربّ العرب عدنان
وملؤها حسرات لا تفارقها ... ومن لظى حملها ناء الجديدان
هذا على الذّل مطويّ الحشا قلق ... وتلك تجهش من بؤس وحرمان

ومن ذلك قصيدة له يعتذر فيها إلى وطنه، بعنوان: «وطني أسوق إليك معذرتي»، كتبها بتاريخ ١٩٧١/١١/٥، يقول فيها[٢]:

عمّ البلاء فقلت أين أنا ... إنّ البلاء قد استبدّ بنا
ما بال أوطاني وما برحت ... دهراً تشكّى الهمّ والحزنا
محن على محن تقاذفها ... ما أكثر الأرزاء والمحنا
وبنو أبينا الغرّ ما برحوا ... يدعون عنتر في النّزال لنا
وأنا الشّريد فليس لي سكن ... فلقد حرمت الأهل والسّكنا

إلى أن يقول:

وطني أسوق إليك معذرتي ... أنت المسامح والمسيء أنا
كم قد رجوت لك السّمو وأن ... تزداد في الدّنيا علا وسنا
ودعوت باسم الله يا وطني ... أن لا ترى خوراً ولا وهنا
فاسلم فأنت الرّوح باقية ... بين الجوانح تسكن البدنا

(١) انظر القصيدة المشاعر الأليمة المعتملة في نفس الشاعر، لم يعدم التمتع بالجمال من أن يجد

---

(١) انظر القصيدة ص: ٢٠٧ من هذا الديوان. (٢) انظر القصيدة ص: ٢١٠ من هذا الديوان.

له متسعاً في ظلمة تلك المشاعر. ولكن: أي جمال غير جمال بلاده يستطيع أن يقتحم عليه عالمه ذاك؟ هذا ما نراه في أبيات له بعنوان «بحيرة طبريا» أنشأها عام ١٩٧٠، يقول في بعض أبياتها[1]:

على ضفافك حطّ الحبّ زورقه ... وانسلّ يخطر تيّاها بوادينا
ترنو له حاسرات الطّرف في ولهٍ ... ما أجمل الحبّ أن يلقى المحبّينا
ما الحبّ إلّا الرّحيق العذب ينهله ... صادٍ يُرى في طلاب الحبّ مفتونا

إلى أن يقول:

بحيرة الحبّ كم حوراء غانية ... نشوى من الحبّ تسبيحا وتلقينا
على ضفافك آهات يردّدها ... صرعى العيون اللّواتي استحكمت فينا
غنّى بواديك صدّاح الأراك على ... أيك الخلود فأحيا الرّوض تلحينا

آثاره:

قد يتساءل المرء الآن: هل ترك الشّاعر أحمد يوسف ديوان شعر؟

في الحقيقة، ليس للشّاعر أحمد يوسف ديوان شعر، مع أنّ ما كان لديه دائماً من مادة شعرية كان يكفي لأكثر من ديوان، وكأني به قد اكتفى بما نشر له في الصّحف والمجلّات عن جمع شعره في ديوان. يضاف إلى ذلك استغراقه الكامل في العمل متنقلاً، أولاً: بين فلسطين والعراق، ومن ثمّ: بين مدن الضّفتين كما مرّ. بيد أنّ هذا الأمل ظلّ يداعب خياله حتّى وفاته. وقد شرع بذلك فعلاً بعد إحالته إلى التقاعد. ولكن ما أن بدأ بالخطوة الأولى على درب تحقيق هذا الأمل حتى عاجلته المنية، فقضى بعد أن لاح لقصاصاته وأوراقه بصيص أمل أن تخرج من عتمة الأدراج إلى النّور.

لقد كان شاعرنا ـ كما أسلفت ـ مكتفياً بنشر نتاجه في الصّحف والمجلات:

ففي مصر، عندما كان طالباً في دار العلوم، كان ينشر في مجلّة الرّابطة العربية، ومجلّة الصّباح وصحيفة دار العلوم وجريدة الجهاد المصرية، وكان قد عمل فيها لفترة من الوقت محرّراً، بالإضافة إلى جريدة اللّواء.

أمّا في فلسطين، فقد كان ينشر شعره في جريدة الدفاع، ومجلة الجامعة الإسلامية، اللّتين كانتا تصدران في مدينة يافا.

---

[1] ص: ٢٠٩ من هذا الديوان، والتعليق عليها في حاشية الصفحة ذاتها.

وفي الأردن، كان ينشر في جريدة البلاد والدفاع والجهاد والمنار وفي مجلّة فتاة الغد والصريح ورسالة المعلّم والقلم الجديد، وذلك قبل نكبة ١٩٦٧[١].

لم يكن نشاط الشاعر في نشر شعره مقتصراً على الصّحف والمجلات فحسب، بل كان كثيراً ما يشدو به عبر الأثير، أوّلاً: في فلسطين، عبر إذاعة الشرق الأدنى في مدينة يافا، ثمّ عبر إذاعة المملكة الأردنية الهاشمية في القدس وعمّان. ومما يجدر ذكره هنا أنّ له عدداً من المقطوعات الغنائية والأناشيد أذيعت عبر الإذاعة المصرية، عندما كان بعد طالباً في دار العلوم، ومن ثمّ عبر إذاعة الشرق الأدنى، وبعد ذلك عبر إذاعة المملكة الأردنية الهاشمية. وفي ١٣/٧/١٩٥٠ تسلّم الشاعر أحمد يوسف كتاباً يفيد بفوزه في المباراة الشعرية التي نظمتها الإذاعة الهاشمية، بمناسبة توحيد الضّفتين. وقد اشترك فيها أكثر من ثمانين شاعراً من البلاد العربية، أمّا قصيدته الفائزة بهذه المباراة فقد كانت بعنوان: «صادحات الأراك هاتي القياثر»، يقول فيها[٢]:

صادحـــات الأراك هاتـي القياثـــر ... وامـلئي الكـــون كلّه بالبشـــائـــر
واهتفي بالمنى ترفّ علـى الدّنيـــــــــا وتضفـو علـى الرّبـوع النّواضر
فكـــأنّ الـــبـــشـــير جذلان شاد ... صادح من بلابـــل الـخـلد طائـــر
أمـــل شعّ في نفـــوس بني الضّـــا ... د فأحيا النّفـــوس والـدّهـر صاغـر
تلكـم الـضّـفـتـــان رفّـت عليهـــا ... بارقـــات المنى وعـــرف الأزاهـــر

ولم يقتصر نشاط الشاعر أحمد يوسف في الإذاعة على إلقاء الشعر فحسب، بل تعداه ليشمل إعداد وتقديم برامج إذاعية، منها: برنامج (ركن الشعر والزجل)، في إذاعة الشرق الأدنى في يافا، وبرنامج (سلني أجبك) في إذاعة المملكة الأردنية الهاشمية في القدس، في أواخر الخمسينيات. يضاف إلى ذلك كله الاشتراك في ندوات أدبية وثقافية ذات موضوعات متنوعة[٣].

---

(١) اشترك الشاعر ـ لفترة من الوقت ـ في تحرير زاوية: «أمس واليوم وغدا» في جريدة الجهاد. انظر على سبيل المثال: الجهاد، العدد ٦٢٦ و ٦٣٥ الصادرين بتاريخ ١٠ و ٢١ آب، ١٩٥٥.

(٢) انظر القصيدة ص: ١١٦ من هذا الديوان.

(٣) حصلت على هذه المعلومات حول نشاط الشاعر الإذاعي ممّا عثرت عليه من عقود واتفاقيات بين الشاعر وبين إذاعة الشرق الأدنى في يافا، وبينه وبين إذاعة المملكة الأردنية الهاشمية في القدس وعمان. ومن بين هذه العقود، عقد وقّعه الشّاعر إبراهيم طوقان كطرف أول، ممثّلاً إذاعة الشرق الأدنى في الاتفاقية.

عناوين ما توفر لدينا من مخطوطات لمقالات صحفية ومحاضرات وأحاديث إذاعية:

أ ـ المقالات الصحفية:

١ـ مصرع شاعر. في مجلة «الغد» التي كانت تصدر في فلسطين. (د.ت).

٢ـ إن كنت ريحاً فقد لاقيت إعصاراً.

في هذا المقال يرد أحمد يوسف على مقال للشيخ فتح الله السلوادي: «فصول في النقد الأدبي». وقد نشر مقال: «إن كنت ريحاً فقد لاقيت إعصاراً» على ثلاث حلقات، في جريدة: البلاد (القدس) بتاريخ: ١، ٨، ١٥/٦/١٩٥٣، الأعداد: ٨١، ٨٢، ٨٤.

٣ـ أمس واليوم وغداً، زاوية في جريدة الجهاد (القدس). أعداد شهر آب ١٩٥٥[1].

ب ـ المحاضرات:

١ـ عمر الخيام: محاضرة ألقاها الشاعر في مدينة رام الله (د.ت) وأغلب الظن في أوائل الخمسينيات.

٢ـ محمود سامي البارودي: محاضرة ألقاها الشاعر في المدرسة الهاشمية الثانوية، في مدينة البيرة (د.ت) ويرجح أنها في أوائل الخمسينيات كذلك.

٣ـ المرأة العربية في مجتمعها الجاهلي والإسلامي: محاضرة ألقاها الشاعر في معهد المعلمات في رام الله، عام ١٩٥٤.

٤ـ الحنين إلى الوطن في الأدب العربي: محاضرة ألقاها الشاعر في مدرسة معان الثانوية، بتاريخ: ٢٥/١٠/١٩٦٠.

٥ـ رياض الأطفال، قيمتها الثقافية والاجتماعية: محاضرة ألقاها الشاعر في قاعة رابطة الجامعيين في الخليل، بتاريخ: ١/١/١٩٧٠.

جـ ـ أحاديث إذاعية:

١ـ ابن الزيات، الشاعر الكاتب. أذيع عبر إذاعة الشرق الأدنى، في يافا، بتاريخ: ٢٣/٢/١٩٣٩.

٢ـ آثار الشيعة المقدسة في العراق. أذيع عبر إذاعة الشرق الأدنى، في يافا، (د.ت) وأغلب

---

(١) انظر حاشية ص٢١.

الظن أنه أُذيع عام ١٩٤١، أي بعد عودته من العراق[١].

٣ـ مطالعات في كتاب «يتيمة الدهر»[٢]. أُذيع عبر إذاعة الشرق الأدنى (د. ت) ونرجح أنه أُذيع في أوائل الأربعينيات ـ كذلك.

٤ـ الشاعر المهمل: أوس بن حجر. أُذيع عبر إذاعة الشرق الأدنى في يافا، عام ١٩٤٥.

٥ـ أبو الحسن البلاذري. أُذيع عبر إذاعة المملكة الأردنية الهاشمية، بتاريخ: ١٩٥٠/١١/٤.

٦ـ أثـر الجواري في الأدب. (ثلاث حلقات). أُذيع عبر إذاعة المملكة الأردنية الهاشمية. (الحلقة الأولى بتاريخ: ١٩٥١/١٢/٣).

٧ـ وكان يقدم برنامج (ركن الشعر والزجل) عبر إذاعة الشرق الأدنى في يافا، في الأربعينيات.

٨ـ وكان الشاعر يقدم برنامجاً بعنوان (سلني أجبك) في إذاعة القدس خلال الخمسينيات.

أحمد يوسف في كتابات الدّارسين:

ورد في بداية المقدمة العبارة التالية «شعراء كثيرون لمعت أسماؤهم وخلدت أشعارهم بالدرس والتـدوين، في حين لم يحظ غيرهم ـ وهم كثـر ـ بهـذه الشّهرة، ولم يلق شعرهم عناية دارس أو مهتمّ، فلم تجد أسماؤهم للشّهرة سبيلاً، ولم يعرف شعرهم للانتشار وسيلة، فبقي هؤلاء الشّعراء رهن النسيان، وقبعت أشعارهم في عتمة الأدراج تنتظر من يزيح عنها تراب السنين ويخرجها إلى دائرة النور»[٣].

كان المقصود فيما تقدّم من هذا الكلام الشّاعر أحمد يوسف: فشعره لم يلق الاهتمام الذي لقيه شعر رفاقه، ولم يحظ بالعناية التي حظي بها شعر أخدانه، وربما كان سبب اختفاء اسم «أحمد يوسف» من قائمـة شعـراء فلسـطين حتى عام ١٩٤٨، ومن قائمـة شعـراء الأردن بعد ذلك ـ في

---

(١) انظر حاشية ص١٠.

(٢) للعثالبي.

(٣) انظر ص: ٧.

اعتقادي ـ هو أن الباحثين الذين تناولوا شعر تلك الحقبة لم يكلفوا أنفسهم[1] الاطلاع على صحف ومجلات الخمسينات والستينات، وإلاّ لكانوا وقعوا على نتاج كبير للشاعر في شتّى المناسبات: القومية والدينية والإنسانية، ولكانوا درسوا شعره وأحلّوه موضعه المناسب بين شعراء فترته.

(١) يستثنى من هؤلاء الدكتور ناصر الدين الأسد الذي يذكره في كتابه «محاضرات في الشعر الحديث في فلسطين»، ضمن ملحق بأسماء الذين لم يذكروا في الكتاب، وذلك تحت عنوان: أدباء نظموا الشّعر ونشروا بعضه في الصحف والمجلات.

وكذلك الدكتور كامل السوافيري في كتابه: «الشعر العربي الحديث في شعر فلسطين» ص: ٤٨٨.

وكتابه: «الاتجاهات الفنية في الشعر الفلسطيني المعاصر» ص: ٣٦٧ و ٣٦٩.

منهج التحقيق:

ذكرت في موضع آخر من مقدمة الديوان[1]، أنّ الشاعر لم يصدر ديواناً جامعاً لما كتبه من قصائد ومقطوعات، بل اكتفى بنشر بعض ما كتب في الصّحف والمجلات، لهذا، فإنّنا لم نعتمد نسخة بعينها كأصل للديوان إلّا تلك المجموعة التي أعاد الشاعر كتابتها قبل وفاته ببضعة شهور، وبناء على ذلك اعتمدنا المنهج التالي في التحقيق:

١ـ رمزنا للمجموعة المشار إليها بالرّمز «أ» واعتمدناها كنسخة أصلية لقصائد تلك المجموعة، في حين رمزنا إلى النّسخ الأخرى ـ وإن كانت أقدم تاريخاً ـ بالرّمز «ب»، ثمّ «جـ» وهكذا، عند تحقيق كلّ قصيدة.

٢ـ عمدنا إلى إثبات الأبيات التي لم ترد في قصائد المجموعة «أ» في الحاشية مع الإشارة إلى النّسخة التي وردت فيها تلك الأبيات، مراعين في ذلك إقصاء الشاعر لها في مجموعته الحديثة تلك، بعدم إعادتها إلى أماكنها في القصائد.

٣ـ عمدنا إلى ترقيم أبيات القصيدة بحيث تسهل الإحالة إليها عند التخريج والشرح.

٤ـ ثمّ عمدنا إلى تقسيم الحاشية إلى قسمين:

القسم الأول: أثبتنا فيه معلومات عن القصيدة، من مثل: تاريخ ومناسبة كتابتها. إضافة إلى تعريف لبعض الأسماء الواردة في القصيدة موضوع التحقيق، وأشرنا ـ في هذا القسم كذلك ـ إلى نسخ القصيدة الأخرى إن وجدت.

أمّا القسم الثاني، فقد خصصناه للتخريج وشرح بعض المفردات.

٥ـ ثمّ وضعنا لكلّ قصيدة ومقطوعة اسم بحرها العروضي.

٦ـ ولقد رتبنا الديوان كالتالي:

أ ـ وضعنا القصائد في الديوان مرتبة حسب القوافي.

ب ـ وبالنسبة للقصائد التي تشترك بالقافية الواحدة فقد عمدنا إلى ترتيبها حسب التسلسل التاريخي لكتابتها.

جـ ـ وكذلك بالنسبة للقصائد التي تعدّدت قوافيها، فقد عمدنا إلى ترتيبها حسب قافية مجموعة الأبيات الأولى منها.

---

(١) انظر المقدمة، ص: ٢٠.

٧ـ ألحقنا بالديوان المجموعات التالية، بعد أن رتبت قصائد كلّ مجموعة حسب قوافيها.

أ ـ مجموعة الأناشيد.

ب ـ مجموعة القصائد الغنائية، التي يعود تاريخ كتابتها إلى الثّلاثينات.

جـ ـ مجموعة قصائد التفكهة.

الدكتورة
مي أحمد يوسف

عمّان: ٥/ ١١/ ١٩٩٣م

الديوان

إلى صورتها . . . ؟

ـ الوافر ـ

(١) أيا رمزَ الوفاء فدتك نفسي ... وفاؤك في الهوى نعم الوفاء

(٢) تذكرني بمن تركت فؤادي ... أخا دنف أضرّ به العياء

(٣) نذرتُ لها الحياةَ وطيب عيش ... ونفسي في الحياة لها فداء

(٤) وقد أبقت لنا ذكرى الأماني ... سراباً لا يدانيه الهباء

(٥) سلاماً رمزها لا كان يوم ... به كان النوى وطمىٰ الشّقاء

(٦) فلا زلت الوفيّ لها وإني ... أخو الإخلاص ما بقيت سماء

كتبت هذه الأبيات في القاهرة عام ١٩٣٤ . وقد كتب الشاعر بعد العنوان مباشرة : «هذه الأبيات مهداة إلى صورة . . . وهي رمز المحبة لها وبقية الذكرى منها» ولم يذكر اسم صاحبة الصورة .

نفثـات متألّـم

ـ الخفيف ـ

(١) زمـنٌ وارف الـظّلال تقـضّـى قد نعمنـا بودّنـا في صفـائـه
(٢) خِلتـه دائـمَ الـبـقـاء ولـكن بزّ منـي سعـادتـي بشقـائـه
(٣) أين من ساهـر الكواكب مثلي قام يشكو العقوق من أصدقائه
(٤) زعمـوا أنّهم يقيمون على العهـــــد وهـم نازحـون من أوفيائـه
(٥) كلّ ذنبي لهم بقائي على العهـــــد مقيماً إذ أحجمـوا عن ولائه
(٦) فمتى يجمـع الـزّمـان شتـاتـاً لنـرى من مغـالاتـه في جفائه

وردت دون تاريخ، ولكنهـا ربمـا تكـون قد كتبت عام ١٩٣٥، لأنهـا وردت ضمن مجمـوعـة من المقطوعات كتبت في العام المذكور.

العربيّ الجريح

(مهداة إلى كلّ عربيّ أراق من دمه الطّاهر ولو قطرة واحدة على أرض فلسطين الطّهور)

ـ الخفيف ـ

(١) لا تلومـوه إن أراق دمـاءه ... قد رأى الـظّلم في العـرين فساءه

(٢) راعـه أن يرى البغـاث نسـوراً ... تملك الـرّوض: أرضـه وسمـاءه

(٣) ودعـاه إلـى الـجهـاد المفـدّى ... وطـنٌ بائسٌ فلبّـى نداءه

(٤) فمـشى مشية الـهصـور بعـزم ... مرهـف تحسـد السّيوفُ مضـاءه

(٥) رام حرّية ولـم يك يومـاً ... خانـعـاً يمـلك الجبـان خبـاءه

(٦) فمـضى للجهـاد يطلب مجـداً ... قد دعـا اللّيث فاستجـاب دعـاءه

. . . . . .

(٧) يا جريحـاً لقـد سلكـت سبـيلاً ... ودّت الـشّمس لو تكـون ضياءه

(٨) إنّ هذا الـدّم الـمـراق عبـير ... أرّج الـكـون عبـقـه وأضـاءه

(٩) زعـمـوا أنّـك الـخنـوع ولمّـا ... يعلمـوا أنّـك العـظيم الإبـاءة

(١٠) لم يفـلّوا من عزمـك المـرهف الحـدّ مضـاءً أو يطفئـوا لألاءه

(١١) قد أردت الـحياة في عقـر بيت ... أنـت من خطّه وشـاد بنـاءه

(١٢) فرأوا أنّـك الـغـريب عـن البيـت فتـبّـاً لراغـبٍ أن يشـاءه

. . . . . .

(١٣) أيّهـذا الجـريح صبـراً وعـزّف ... زمـر الـغـرب أنّ فيك الكفـاءة

كتبت في الطّيبة/ فلسطين، عام ١٩٣٦. وبعد العنوان مباشرة، وردت العبارة التّالية: «قيلت هذه القصيدة بمناسبة حوادث فلسطين الدّامية في عام ١٩٣٦، ونشرت في جريدة الجامعة الإسلامية». ـ دون ذكر للعدد أو السّنة ـ وانظر، كتاب: تاج التاريخ ص: ٤١.

---

(٢) البغاث: ضعاف الطير، وما لا يصيد منه.

(١٤) نحـن قوم نفــوسنــا تمــلأ الأر ضَ إبــاء وعــزّة وجــراءة
(١٥) ذي فلســطينــنــا ونحن بنــوهــا وطــن أرّج الــنّــجــيعُ ثراءه
(١٦) يعشق المــوتَ كلُّنــا في هواهـا لا يبــالـي بالـمــوت إن هو جاءه

---

(١٥) النجيع: ما يضرب إلى السواد من الدم. وقيل: وهو الذي يخرج من الباطن.

تحيّة عام الميلاد

ـ البسيط ـ

(١) يا عامُ نورك في الأكـوان لألاءُ ... ويوم مقـدمـك الـمحمـود وضّـاء
(٢) حيّتك فوق الأراك الغضّ صادحة ... ورجّعت لحنهـا في الـرّوض ورقـاء
(٣) يهفـو لك القلبُ والآمـال مظلمة ... تسـتـوكـف الـخيرَ والأيّام نكـراء
(٤) أتيت والنّـاس في همّ تقـاذفهم ... زعـازعُ من جحيم الشّـرّ هوجـاء
(٥) على الأبـاطـح أنـهـار وأودية ... من النّجيع، وفـوق الأرض أشـلاء
(٦) لا الأرض تنجاب عن أرجـائها ظلمٌ ... من الـغبـار يغشّيهـا ولا الـمـاء
(٧) كم من يتيم على الغبـراء ملتحف ... برد الـصّـقـيع تلاشت منـه أعضـاء

. . . . . .

(٨) يا عام كم من سعير الحرب أرملة ... تذرو الـدّمـوع، وكم في البؤس شعثـاء
(٩) تنـازع الـرّزء سلطان الأسى ألماً ... ومـا لهـا في ذوي البـأسـاء أكفـاء
(١٠) إنّ الـورى في محيطٍ كلُّه لهبٌ ... من الـسّـعـير تعـالـت فيه أنـواء
(١١) والنّاس في غمرة البأساء تدفعهم ... إلـى جحيم الـلّظى الفتّـاك أهـواء
(١٢) والعُـرْبُ يبتـاعهم قوم ويتـركهم ... قوم كأنّـهـم بزٌّ وأشـياء
(١٣) والسّاسـة الغـرّ عن آلامنا شُغلوا ... تحيط بالسّـاسـة الـلّاهين نعمـاء

. . . . . .

كتبت في مدينـة يافـا، في يوم الاثنين، ١٧ محرّم، عام ١٣٦٢هـ، الموافق ١ كانون الثّاني، عام ١٩٤٥م. نشرت في مجلة: «الغدير» في العدد السادس، كانون الأول ١٩٦٢.

---

(٣) تستوكف: تستقطر.
(٥) النّجيع: الدم. وقيل: هو دم الجوف خاصة.
(١٠) أنواء: نجوم.
(١٢) بزّ: ثياب.

(١٤) يا ابن البتول تعالت في ذرى بلد ... من المطامع ذات الحيف نكباء

(١٥) ياصاحب الشّرعة السّمحاء أنت لها ... لقد تلاشت لصوت العرب أصداء

(١٦) إنّ السّلام الذي قد جئت تنشره ... ضاعت معانيه واستشرى به الدّاء

(١٧) يا عام بشّر بما تخفيه من أمل ... فليت أيّام كلّ العام غرّاء

(١٨) وارفع لواء المنى فوق الرّبوع، وقل: ... العُرْبُ تحت سماء الشّمس أحياء

مناجـــاة

- مجزوء الرّمل -

(١) ربّ أســلمــت إلــيك الأمــر فافعــل ما تشــاء
(٢) لن أُرى أجــزعُ في دنــياي من حكـم الـقـضــاء
(٣) إن وهـبـتَ الـعمــرَ لي فالفضــل يا نعم العــطاء
(٤) أو إذا حُمّ الــقــضــاء الــحـقّ في الــدّين سواء
(٥) أنــت لي يا ربّ في دنــياي نور ورجــاء
(٦) أنــت لي في مهــمــه الــعــمــر مدى ظلّ ومــاء
(٧) أمــلي أنــت ولــن ألــقــى بدنــياي عنــاء
(٨) أنــت يا مفــردُ يا خيرَ نصــير الــضّــعــفــاء
(٩) نجّــنــي يا خير مَنْ لبّــى لَمــكــروب نداء
(١٠) غيرُك الأربــاب يا مولاي زيفٌ ورياء
(١١) لا ولــن يبــقــى لغــير الله في الــكــون بقــاء
(١٢) أحــد أنــت بهــذا الــكــون أرضــاً وســمــاء
(١٣) يا إلــهــي احــفظ حياتي واحــمــني من كلّ داء
(١٤) أنــت يا باعـث هذا الـكــون من بعــد الـفـنــاء
(١٥) أنــا أدعــوك وأنت الــمــرتــجى فاقبــل دعــاء
(١٦) أنــا لا أخـشى عوادي الــدّهــر صبحــاً ومســاء
(١٧) كيف أخــشــاهــا ونــور الله في دربــي ضياء
(١٨) أنــت حسبي في مدى العمــر إذا المكــروه جاء

كتبت هذه الأبيات بتاريخ ١٥/١١/١٩٧٠، في مدينة القدس، عندما أدخل الشّاعر إلى المستشفى لإجراء عمليّة جراحيّة له.

---

(٦) مهمه: صحراء.

الحريّة المسلوبة

- الطّويل -

(١) لقد طال في صمت اللّيالي نحيبها ... وعـزّ علىٰ رغـم البـرايا طبيبهـا
(٢) وناحت فأشجت كلَّ قلب وأجهشتْ ... ولاحت بحـزن حيث يبـدو شحـوبها
(٣) تبـاغتهـا الأرزاءُ في كلّ ساعـة ... ويشتـد في عصفِ الـرّزايا هبـوبها
(٤) تقـاذفهـا الأنـواء حيرى مهيضـةً ... وتـدعـو ولكن، لا ترى من يجيبها
(٥) فسـارتْ شراع البين فيها وأزمعت ... رحـيلاً ولـمّـا يَحْظَ فيهـا غريبـهـا
(٦) على شاطىء الأقـدار ترسو شراعها ... ولـكـنْ عزيزٌ أن يرى ما يصيبـهـا
(٧) تطوّفُ في الآفـاق ذعـراً كأنهـا ... مهـاةٌ وقـد ريعـت وريعَ ربيبُـهـا
(٨) رمـاهـا فأصمى، والسّهـامُ مميتةٌ ... حليفُ وغىً إذ راح عنـهـا حبيبُهـا
(٩) وجـرّدهـا من كلِّ شيء يزينها ... وجسّ منـهـا كلَّ ما قد يعـيبُـهـا
(١٠) لقـد غرُبَتْ منهـا شموسٌ تلألأت ... على أمـم أو كاد يدنـو غروبُـهـا
(١١) على مذبـحِ الأطـماعِ قيدت وأُهرقتْ ... دمـاهـا ولم يرقـأ دوامـا صبيبُـهـا
(١٢) عزيزٌ على نفسِ الأبـي هوانُـهـا ... وأعـزِزْ إذا لم ينْـفِ ما قد يريبـهـا

كتبت في الطّيبة/ فلسطين، عام ١٩٣٥.
ونشرت في جريدة اللّواء في يوم عيد الأضحى في العام المذكور.
للأبيات نسخة حديثة تعود إلى عام ١٩٦٤ ـ نسخة ـ ب.

---

(٣) ساعة في «ب» لحظة. مهيضة: ضعيفة، كسيرة.
(٤) الأنواء في «ب» الأرزاء.
(٩) وجسّ في «ب» وزاد.
(١١) يرقأ: ينقطع.

هل تعدلين

ـ الكامل ـ

(١) أفـنـيت فيك فتـوّتـي وشـبـابي ... وتخـذت من فيض الـدّمـوع شرابي

(٢) لا الهجـر يمنعني الغرام ولا النّوى ... ذلّ الـهـوى استعـذبت فيه عذابي

(٣) حاربت أهلي فيك مذ هدروا دمي ... وهـجـرتُ إذ لامـوا عليّ صحـابي

(٤) ولقـد رغبتُ عن الحياة لبؤسهـا ... وإذا رغـبـت بهـا فأنـت طلابـي

كتبت في القاهرة عام ١٩٣٥ .

---

(٢)، (٣) تكرّر هذان البيتان في «قطعة غنائيّة»: «أمل المُتَيّم»، ص٢٣٨ .

(٤) طلابي : مقصدي .

نجوى شاعر يحتضر

ـ الخفيف ـ

(١) لا أُرى في الحياة إلاّ معذّب ... حسب يا دهر ليس لي فيك مأرب
(٢) لم تنل مقلتي كراها وحسبي ... أنّني في لظى الشّقا أتقلّب
(٣) أرقبُ النّجم في سماء الأماني ... ودموعي من عين قلبي تسكب
(٤) فأرى طالعي نحوسا، وبرجي ... زحلا بؤرة النّفاق المذبذب

. . . . . .

(٥) ليس لي في الأنام من أتغنّى ... بمزاياه. أو بنان مخضّب
(٦) لا، ولا في الغرام حظّ فأقضي ... ساهراً ليلتي أقول وأكتب
(٧) حيثما كنت والشّقاء حليفي ... من يداني الشّقيَّ أو يتقرّب
(٨) أندب الحظّ بالدّموع وأخشى ... أن يراها العدوُّ إذ تتصبّب
(٩) فأُريه أنّي احتفظت بدمعي ... بيد ما في معينه كاد ينضب

. . . . . .

كتب الشّاعر هذه الأبيات بتاريخ ١٩٣٦/٤/٤، في القاهرة، وكانت بعنوان «شاعر يتألّم» ـ نسخة «ب» ـ وألقاها بعد ذلك في الإذاعة الأردنيّة مساء الأربعاء، الموافق ١٩٥٧/٧/٢٤، بعنوان: «شاعر يُنشد ـ نسخة «جـ» ـ.

---

(٢) سقط من «أ» بعد هذا البيت، البيت التّالي.

وسُلُوّي عن الحياة عزائي ... أنّني في الأسى شقيّ مدرّب

(٤) ورد في «ب»، بعد هذا البيت، الأبيات التّالية زيادة على «أ».

وغرام النّفوس نعمى حياة ... من ضروب المنى وعزٌّ ومنصب
ونعيمي موت فَقَبْرٌ، وعندي ... ذاك كالشّهد، بل من الشّهد أعذب
فحياة الهوان وصمةُ عار ... ولظى في الهناء أشهى وأطيب

(١٠) يا شقائي لا قلب عنديَ فاكفف زد بلاءً في الجسم إن كنت ترغب
(١١) علّموني إن كان ينفعُ علمٌ كيف تحيا القلوبُ والدّهر قُلَّب
(١٢) صنتهُ من هوى العيون فجاءت سطوة الدّهر مزّقته بمخلب
(١٣) ويحَ قيثارتي ترى ما دهاها أخبا لحنُها وذلك أعجب
(١٤) أم سهامُ الرّدى هتكن فؤادي فذوى غصني الرّطيب وأجدب
(١٥) صغت معنى الجمال من لحن
(١٦) ايه يا شاعرَ الجمال سلامٌ أنت من دولة الجمال مقرّب
(١٧) كم شدوتَ اللّحون فوق الرّوابي وَوَعَتْ لحنَك الطّيورُ لتطرب
(١٨) كفّنوه بشعره وضعوا النّا ي في قبره الرّحيب المطيّب
(١٩) ودعوا الطّير تندب الشّعر في الشّ ـــاعر الملهم العظيم المجرّب

---

(١٢) ورد في «ب» بعد هذا البيت، الأبيات التّالية زيادة على «أ».

وإذا شاقني السّرور لأنسىً من حياض الآرام ما كنت أشرب
فأرى الحياة شخص عجوز جعدة الوجه أو جبينا مقطّب
يا رعى الله من يكفكف دمعا لذوي البؤس أو من على البؤس يدأب
يا حياتي بيني وداعا ضقت ذرعاً وليس لي فيك مطلب

(١٣) ورد بعد هذا البيت في «ب»، البيت التّالي زيادة على «أ»:

شعرك الحيّ في الخمائل وحي وهو في ذا الحيّ سرّ محجّب

(١٧) تكرّر الشّطر الأوّل من هذا البيت في قصيدة: «تحيّة الشّعر لعيد النّصر»، البيت ٢٩، ص: ٨٧، وورد في «ب» على النّحو التّالي:

كم ملأت الرّبى بلحن القوافي .....

(١٦-١٩) كتبت الأبيات الأربعة هذه على ضريح الشاعر الموجود في مدينة البيرة.

وداعاً فتاتي

- الطّويل -

(١) وداعــاً فتــاتي راعني منـك مأربُ ... فقـوّض من نفسي الـذي كنت أرغب
(٢) علام يعــادينــي ذووك وليس لي ... بدنــياي إلّا أنــت يا ليلُ مطلب
(٣) كأنّـي بهـم لم يعلمــوا اليوم أنّني ... عليك من الأهـلين أحـنى وأحــدب
(٤) حنـانيك لا صبر لقلبي على النّوى ... ولا في انهمـار الـدّمـع للعين مهرب
(٥) فيا دمــعُ اسـعفني ويا قلبُ ناجني ... أعينــا فتى ما انفــكّ يبكي ويندب
(٦) حليف أسـى ما سرّه الــدّهــر مرّة ... ولا راقــه في الـكــون ملهى وملعب
(٧) يوالي انسكـاب الـدّمع حتّى معينه ... على منتــأى ليل الهــوى كاد ينضب

. . . . . .

(٨) وداعــاً ولــكــنْ لا ملالاً ولا قلى ... فأنتِ ضياء الكـون، والكـون غيهب
(٩) وأنــت عزاءُ النّفس في ليل بؤسهــا ... وأنــت لهــا فيه منــار وكــوكــب
(١٠) لقـد عزّ في الـدّنيا دوائي ولم أجد ... لقـلبـي دواء مثـلمــا كنـت أشــرب
(١١) من الشّهـد أوخمـر الرّضاب أواللّمى ... ومـعســول ثغــر كان والثّغــر أشنب
(١٢) ونـحــن كَطَيْرَيْ روضــةٍ في خميلة ... نرتّــل لحــن الـحــبّ آنــا ونــطرب
(١٣) فنبعث في بيت الهــوى روح حبّـه ... وقــد كان أعـياه الــرّقـى والتطبّـب

كتبت في القاهرة، عام ١٩٣٦.

---

(٧) منتأى: الموضع البعيد.

(٨) قلى: البغض.

غيهب: مظلم السّواد.

(١١) الرضاب: الريق.

اللّمى: سمرة في الشفة تستحسن.

(١٤) وداعـاً، وهل ألقى المنى بعدما غدت أمـاني الهـوى آلاً وطـال التّغـرّب
(١٥) إذا هان أمـر في خلاص ومـذهب وأوشك أن ألقى المنى، ضاق مذهب
(١٦) أرى النّاس في حبّيك لا ينصفونني فأفـردتُ مثـلَ العير والعيرُ أجـرب
(١٧) (إلى الله أشكـو لا إلى النّاس حاجتي) ومـا خاب مَنْ يشكـو له أو يخـيّب

. . . . . .

(١٨) وداعـاً، ولـكـن في عيونـي بقـيّة من الـدّمـع، ما بالي بهـا لا تصبّب
(١٩) علقت وهل ينجو من الحبّ راغب فهـيهـات إنّ الـحـبّ ناب ومـخلب
(٢٠) على عهـد حبّينـا سلام معـطّر على وحـي قلبـينـا عبـير مطيّب

---

(١٤) الآل: السّراب.

نامـي

- مجزوء الكامل -

(١) نامـي على عرش الـقـلوب فدتـك حبّـاتُ الـقـلوب
(٢) فعـليك أجنـحـة المـلاك تر فّ من بعـد الـغـروب
(٣) قلبـي بحـبّـك خافـق وعن الصّبـابـة لا يتـوب
(٤) عينـاي من فرط الـجـوى والحبّ أكثـرت السّكـوب
(٥) نهـران من بحـر الـصّـبـا بة لا يحـدّ له نضـوب

. . . . . .

(٦) نامي على كفّ الشّعاع السّحـر كالـطّفـل الـطّروب
(٧) وخـذي بأحـلام الـكـرى ودعـي لدنيانـا اللّغـوب
(٨) وتـنـفّـسـي فالـعـطر في أنفـاسـك الحـرّى يذوب

. . . . . .

(٩) نامـي بأحـضـان الـنّـجـو مِ الزُّهْرِ لا تخشي الكروب

لم يذكر الشاعر لكتابة هذه الأبيات تاريخاً، ومع هذا فإننا نجزم بأنها كتبت عام ١٩٣٦، لأنها وردت ضمن مجموعة من القصائد كتبت في العام المشار إليه، وأيضاً، فقد وردت بالترتيب بعد قصيدة «مجد العروبة»، وقبل قصيدة «يا ساقي الراح» وكلتاهما كُتبتا عام ١٩٣٦.

---

(٥) نضوب: من نضب ينضب: أي غار في الأرض.

(٧) اللّغوب: التعب.

أبيات في الرّثاء

ـ الخفيف ـ

(١) لم يَمُتْ مَنْ فدى الحمى بشبابه ... واستساغ الحمامَ إثرَ مصابه
(٢) هو في زمرة الملائك حيٌّ ... سلسبيلُ الخلود بعض شرابه
(٣) حرّةٌ روحه تتيه فخارا ... أنْ قضى في الجهاد عند طلابه

. . . . . .

(٤) أيْ صريعَ الجهاد طبت مقاما ... في ربى النّيل سهله وشعابه
(٥) ثُرْتَ أن سامه الفرنجةُ خسفا ... فنم اليوم آمناً في ترابه
(٦) ايه طه أجب فإنك حيٌّ ... أنت كالبدر شقّ جيب حجابه
(٧) قمْ تحدّث عن الجهاد وبيّن ... ما ترى للشّهيد يوم حسابه
(٨) وصف الحور إذ تُزَفّ إليه ... في هوى نايه ولحن ربابه
(٩) وصف الخلد والنّعيم ورتّل ... مع كنار الأرواح بعد صحابه

. . . . . .

(١٠) زعم الغرب أنَّ في مصر مأوى ... ومقيلا لوحشه وذئابه
(١١) ما دروا أنّهم أثاروا من النّيل عليهم من ظلمهم أُسْدَ غابه
(١٢) من فتى عزمه فتيّ وكهل ... رابط الجأش قَسْوَرٌ في إهابه

. . . . . .

(١٣) أَوَظنّ «التاميزُ» في النيل وهنا ... وانخذالاً فصبّ سوط عذابه

كتبت في القاهرة عام ١٩٣٦ .

ذيّل الشاعر هذه القصيدة بالعبارة التالية : «قيلت هذه القصيدة في حفلة تأبين المرحوم علي طه عفيفي شهيد مدرسة دار العلوم العليا في حوادث عام ١٩٣٦ لمطالبة المصريين باستقلالهم» .

---

(٢) السلسبيل : الماء العذب .

(١٣) التاميز : إشارة إلى الانجليز .

(١٤) ويك لا كانت الحياة لشعب في سوى أرضه وشم هضابه
(١٥) أمة تبتغي الحياة وشعب لا يخافان جحفلا في حرابه
(١٦) لا تُنالُ الحقوقُ إلّا بعضب مرهب كالذبال من قرضابه
(١٧) إذ بصدق الجهاد يُطلب القَصْدُ إذا سلّ السيف من قرابه
(١٨) وحميد الثرى ثرى الدم في الإنبات دوما إذ لونه من خضابه
(١٩) ويك يا أمة تذود لتحيا اغمدي في المغير نصل نصابه
(٢٠) ذاك إن كنت تنشدين حياةً حرّةً تنقذي الورى من صخابه
(٢١) فضحايا الجهاد من أبنائك الغرّ مضوا كلّ مشيع في مهابه
(٢٢) لا يرجي العليل برءاً من الأسقام قبل الدواء مع طعم صابه
(٢٣) فالعلا لا تنال من غير كدّ والحيا لا يشام قبل سحابه
(٢٤) ايه يا مصر نيلُك الكوثر العذ ب عضّه الظلامُ بنابه
(٢٥) حرّريه من القيود فهذي وُرْقُ أطياره تنوح لما به
(٢٦) فهو في أرضك الزبرجدة الخضراء يجري معزّزاً في عجابه
(٢٧) يتهادى الحسون في شاطئيه بين أدواحه لمرأى عبابه
(٢٨) وكنار الأفنان يصدح في الأيـ ـك فيغري المقيم في محرابه
(٢٩) فمن العار أن يظلّ حبيساً طيره بحّ صوته لانتحابه
(٣٠) حرّروا النيل بالقواضب السّمر فتلفوا التّاميز لاذ ببابه

---

(١٦) العضب: السيف القاطع.
قرضابه: قطعه.
(٢٢) الصاب: عصارة شجر مرّ.
(٢٤) الحيا: المطر.
يشام: شام البرق: نظر إلى سحابته أين تمطر.
(٣٠) القواضب: جمع قاضب وهو القاطع، المقصود بها هنا: السيوف القواطع.
التاميز: الانجليز.

زفرة حبّ

ـ الكامل ـ

(١) عطشـــان يا قلبـــي إلـــى الـحـبّ وإلـــى ورود شراعـــه الـــعـــذب
(٢) ليت الأُلـــى حلّوك ما ارتـــحـــلوا ليت الأُلـى شاقـــوك في الصّحب
(٣) لكـــنّ ظغـــنـــهـــم انـتـحـى وبـــه مَنْ حبُّـهـــا أضنـــاك في الـــرّكب
(٤) سارت وأبـــقـــت في الـفـؤاد لظى يذكـي بحـــرقـتـــه هوى الـصّـبّ
(٥) والـــعـــينُ من جزع لفـــرقـــتـــهـــا عبـــرى الـجفـــون غزيرة السّكب
(٦) يا ظبـــيةَ الـقـيعـــان في جســـدي سقـــمٌ يدلّ على مدى حبّـــي
(٧) ما ضرّ لو أولـــيـتـــنِـــي ثقـــة في حبّـــنـــا وأزلْـــتِ من كربـــي
(٨) ما ضرّ لو خفّـــفـــت من أرقـــي ومـــسـحت دمـــع العين بالقـــرب
(٩) أهـــواك بل أفـــديك من خطر نِعْمَ الهـوى في المـرتقى الصّعب
(١٠) يا قلبُ لا تجـــزع فكـــم دنِـــفٍ صرع الـــهـــوى لا أنـت يا قلبـي

كتبت في مدينة يافا، عام ١٩٣٧ . وقد نشرت في مجلّة الصّباح في العام المذكور. ـ لم يذكر الشّاعر عدد المجلّة ـ.

للأبيات عنوان آخر، هو: «آلام الحبّ». ـ نسخة «ب» ـ.

عتـــاب

ـ المتقارب ـ

(١) تقـولـين مالـي أُطـيل الـغيابـا ... كأنّـك لا تعـرفـين الـجـوابـا
(٢) إذا ابـتـعـد الـقـلبُ حقّ العـذابُ ... وكم قد شكـوتُ الأسى والعـذابـا
(٣) بلوتُ الـهـوى والـهـوى هيّنٌ ... فلمّـا تأصّـل مدّ الـصّـعـابـا
(٤) لهـا الله من قبـلة لم تكـن ... رضـاء وكـادت تكـون اغتصـابـا
(٥) كأنّـي بهـا دفـقـة من دمـاء ... سرت في كيانـي جوى والـتـهـابـا
(٦) لعـلّك لم تفـهـمـي ما حَوَتْ ... فلم تبـعـثي للشّـفـاه الـجـوابـا
(٧) ألـم تعـلمـي أنّ سرّ الـحـياة ... غرام يضـمّ الـصّـبـا والـشّـبـابـا
(٨) إذن كيف تنـطق تلك الـجـفـونُ ... معـانـي تلو الـمـعـانـي عرابـا

. . . . . .

(٩) وكـيف بنـا لو رأى الـمُـرْجِـفـون ... نعـاقِـرُ خمـرَ الهـوى ما استـطابـا
(١٠) ونـسـتـبـق الـظّلّ يوم الّـلقـاء ... لنـرشـف فيه الأمـانـي عذابـا
(١١) لقـالـوا وقـالـوا، ولـكـنّـنـا ... حفـظنـا هوانـا وجـزنـا السّحابـا
(١٢) ورحـنـا كطيرين في أيكـةٍ ... تخـذنـا الـلّمى في هوانـا شرابـا
(١٣) تعـالَـيْ حنـانـيك إنّ الـفـؤاد ... ولـولاك أنـت لأضـحـى يبـابـا
(١٤) تعـالـي، فقـلبي كقلب الجـديب ... يرى كلّ ماء تلالا سرابـا

كتبت هذه الأبيات في مدينة يافا، عام ١٩٤٦.
منها نسخة أخرى كتبت بتاريخ ١٩٤٩/٤/٣٠.

---

(٩) ـ (١٤) لم ترد هذه الأبيات في نسخة ١٩٤٦.
(٩) المرجفون: الذين يختلقون الأقوال الكاذبة.
(١٣) اليباب: الخراب.
(١٤) الجديب: الجدبة: الأرض التي ليس بها قليل ولا كثير، ولا مرتع ولا كلأ، ومثله القلب الجديب.

هنا ملاذ الحيارى

ـ البسيط ـ

(١) هنـا ملاذُ الـحيارى موئـلُ العـرب ... هذا هوى الـعـرب من يُنمى لخيرنبي
(٢) يا صاحبَ الـهمّـة الشّمـاء إنّ لنـا ... في عرشـك المُجتبى عوناً على الكرب
(٣) هذي فلسـطين تشكـو حرقـة وأسى ... لم يبق إلّا الصّـدى من ربعهـا الخـرب
(٤) قد قصّـر الأيْنُ مسـراهـا وخـلّفهـا ... ركـبُ الـحياة بمـا يبـديه من سبب
(٥) فاعمـل (هـديت) على بقيا سلامتهـا ... فأنـت خير أخ يرجـى وخـير أب
(٦) وأنـت أنـت الـذي يحـيا لأمّـتـه ... ومـا على ذاك في التّـاريخ من عجب
(٧) آبـاؤك الـصّيدُ ما لانـت قنـاتـهـم ... ولا وهـى عزمُـهـم في سالـف الـحِـقَبِ

كتبت في بلدة الطيبة/ طولكرم، عام ١٩٤٨.

ألقى الشاعر هذه القصيدة بين يدي المغفور له الملك عبدالله «ونالت استحساناً منه ملحوظاً» وذلك بتـاريخ ١٩٤٨/١١/١٩ قبـل نكبـة فلسطين بضياع المنطقة الوسطى منها. ـ نسخة «أ» ـ وفي أثناء زيارة المغفور له الملك عبدالله إلى الضفة الغربية بين ١٨ـ٢٣/٤/١٩٥٠ ألقاها الشاعر مرة أخرى بين يديه مع زيادة بعض الأبيات عليها. وقد بثتها دار الإذاعة الأردنية بصوت الشاعر عبر الأثير مساء الجمعة، الموافق ٢٨/٤/١٩٥٠. ـ نسخة «ب» ـ.

---

(١) ينمى: ينسب.

(٢) المجتبى: المصطفى.

(٤) الأين: الحين أو الأجل.

(٧) ورد بعد هذا البيت في نسخة «ب»، الأبيات التالية زيادة على «أ»:

وكـم هفـت نحـوك الآمـال في شغف ... يحـدو بهـا هديك السّـاري إلى الأرب
يمـنـاك يمـن على الأيّام مرتـقـب ... يضـفـو على كلّ ذي ودّ ومـرتـقـب
وافـيتـنـا والـرّبيع الـغضّ مبتـسم ... وصـادح الـطيّر فوق الـبـان والـقضب
هذي مرابـعنـا افـتـرّت أبـاطـحـهـا ... تبـدو لك الـيوم في دنـيا من الـطّرب
تزهـى بتـاجـك في عزّ وفـي دعـة ... وقـد غدت بك في أمـن من الـنُّـوَب =

(٨) سَمَـوْا إلى المجد سبّاقين لم يَهِنوا واستعذب الموتَ في الهيجاء كلُّ أبي

. . . . . .

(٩) يا منقذ العرب كم في الحيّ من دَنِف يرنو بعين الرّضى للخالص الحسب
(١٠) وكم تناديك من شعثاءَ أرملةٍ باتت تجلّلها البؤسى من الوصب
(١١) تدعوك للأعين العَبْرى تكفكفها وتتقي ضيمها بالجحفل اللّجب
(١٢) أضحت فتاةُ بني عدنان مرسلةً جمان نرجسها الذاوي من التّعب
(١٣) وامنقذاه أغِثْ حيرى تُسامُ أسى فأنت معتصم الإسلام والعرب
(١٤) كم من فتاة كبلّور النّدى خلقا باتت وليس لها في العيش من أرب
(١٥) تطوي على الكبد الحرّى بلا رمق وعقد آلامها من دمعها السّرب
(١٦) تشكو من السَّغَبِ المضني ومن عجب باتت خرائدنا تشكو من السّغب
(١٧) من للأيامى التي تشكو وما أحد يصغي وليس لها في الكون من حَدِب
(١٨) مَنْ لليتامى وقد ضاق الفضاء بهم وحالفوا البؤس في دنيا من الغضب

. . . . . .

(١٩) قالوا تجمّع شملُ العرب قلت مضى يا قومنا اليوم عهدُ الزّور والكذب

= ترنو لموكبك السّامي بكلّ رضى نشوى وليس لها الّاك من حدب
وأصبحت ضفّتا نهر الخلود فدى لتاجك المرتجى السّامي على الشّهب
يسيل كوثره تبرا بعهدكم يسقي الشّقيقين أشهى من جنى العنب
فإن وهبناك أرواحاً وأفئدة فأنت معتصم الإسلام والعرب

(١٠) شعثاء: مغبّرة الرأس.
الوصب: المرض.
(١١) الجحفل اللّجب: الجيش ذو اللّجب، وهو كثرة أصوات الفرسان وصهيل الخيل.
(١٥) السّرب: المدرار.
(١٦) السّغب: الجوع.
الخرائد: العذارى، والواحدة: الخريدة.
(١٧) الأيامى: الذين لا أزواج لهم من الرجال والنّساء، الواحد أيم.

(٢٠) وتلك جامعةٌ قامت لتحفظهم ... فلا تضيع من حقّ ومطّلب
(٢١) إن قام شخص على أعواد منبرها ... فاق الأوائل في علم وفي أدب
(٢٢) وراح ينثر حرّ الدّر من فمه ... يلقي به دون ما عيّ ولا نصب
(٢٣) فأين منها عكاظ في مهابتها ... تزهى بذبيانها ذي المقول الذّرِب
(٢٤) كم قال في الوطن المسلوب قائلهم ... يغري بمنطقه الأخّاذ كلّ غبي
(٢٥) لم ينفع النّاس ما حاكوه من خطب ... وكلّ ما عملوا خَطْبٌ بلا خطب

. . . . . .

(٢٦) أين الجحافلُ تغزو الظّلم في بلد ... مقدّس بجنود الويل والحرَب
(٢٧) والمشرفيّاتُ في أيدي غطارفةٍ ... من الكماة كلمع السّبعة الشّهب
(٢٨) والسّمهريّاتُ أمشاجٌ مسلّطةٌ ... يوم الزّحام على اللّبات واليَلَبِ
(٢٩) فتنهل البيض في يوم الوغى علقا ... من النّجيع بيوم جِدُّ محترب

. . . . . .

---

(٢٠) جامعة: جامعة الدول العربية.
وُقّع على ميثاقها بتاريخ ٧ تشرين الأول عام ١٩٤٥.
وقّعت الأردن على هذا الميثاق بتاريخ ٢٢ آذار من العام نفسه.
(٢٢) عيّ: عجز.
نصب: تعب.
(٢٣) ذبيانها: أي: النابغة الذبياني، أحد شعراء المعلقات.
الذرب: الفصيح.
(٢٥) خطب: مصيبة.
(٢٧) المشرفيات: سيوف منسوبة إلى «مشارف»، وهي قرى من أرض العرب تدنو من الريف.
(٢٨) السمهريات: جمع سمهرية، وهي القناة الصّلبة.
أمشاج: أخلاط.
اللّبات: جمع لبّة، وهي المنحر.
اليلب: الدروع.
(٢٩) البيض: السيوف.
النّجيع: ما يضرب إلى السّواد من الدم. وقيل: وهو الذي يخرج من الباطن.

(٣٠) تلكم مغـاني الحمى المنضور مقفرة والـقـوم عن ذاك في لهـو وفـي لعـب
(٣١) من كلّ حوراءَ وحيُ الـطّهـر يغمـرها لكـنّـهـا استـلبـت في كفّ مستـلب
(٣٢) تستـافُ عطر الخـزامى في أصـائلها كأنّـمـا قدّهـا لدن من الـقـضـب
(٣٣) تدعـوك يا كاشفَ الجلّى لنصـرتهـا يا كاشـفَ الـضّـرِّ من باد ومـحـتـجـب

. . . . . .

(٣٤) مولاي، في عرشـك السّـامي لنا ثقةٌ وفـي لقـائـك منـجـاة من الـعـطـب
(٣٥) ويومـك الأمـل الـبـسّـام نرقـبـه كالـبـدر يشـرق وضّـاء من السّـحب
(٣٦) ذكـراك فوق السّهـا (لا كان شائنهـا) وفـوق مُطّلع الأبـهـاء والـحـجـب
(٣٧) ورأيك الأمـل الـهـادي إلى أمـل كفـيصـل مرهـف الحـدّين ذي شُطَب
(٣٨) فدم هنيئـاً عليك التّـاج تلبسـه واسلم على الـدّهـر تسلم رايةُ العـرب

---

(٣٠) المنضور: النّضير، وهو الجميل.

(٣١) ورد الشطر الأول من هذا البيت في قصيدة «مجد العرب»، البيت ١٠، ص: ١٠٩.

(٣٢) تستاف: تشتم.
الخزامى: من نبات البادية طيّب الرائحة.
لدن: ليّن.
القضب: جمع قضيب، وهو الغصن.

(٣٣) باد: ظاهر.

(٣٦) السّها: كوكب خفي.
مطلع: موضع الاطّلاع من المكان المرتفع إلى المنخفض.
الأبهاء: جمع بهيّ، وهو الحسن أو الجميل.

(٣٧) الفيصل: السيف.

يا مرحباً بالعروبــة

ـ المجتثّ ـ

(١) يا مرحــباً بالــعــروبــة وبــالــوجــوه الــحــبــيــبــة
(٢) أهــلاً بأبــنــاء قومــي وبــالأمــاني الــرّحــيــبــة
(٣) هنــا بلادٌ تســامَــتْ فيهــا معــاني العــروبــة
(٤) ترنــو لشــعــبٍ أصــيلٍ في مصــرَ من عهـد طيبة
(٥) إخــلاصُــه الــجــمُّ خالٍ للعــرب من كلّ ريبــة

. . . . . .

(٦) سورية الــعــرب داري وهــل بذا من عجــيــبــة
(٧) وشــعــبــهــا الــحــرّ أهــلي قريبــهــم والــقــريــبــة

. . . . . .

(٨) يا مرحــبــاً بالأمــانــي تنســاب منهــا العــذوبــة
(٩) هيّا اهــتــفــوا يا رفــاقــي عاشــت بلاد الــعــروبــة

ألقتهـا طفلة بتـاريخ ١٩٥٧/٣/٣٠، أمـام ضيفي الأردن آنـذاك: وزير المعارف المصري، ووزير المعارف السّوري، وكان معهما الوزير الأردني، في مدرسة بنات البيرة الثّانوية.

في رثاء الأستاذ أحمد الكيّالي

ـ الخفيف ـ

(١) هاتِ لحن الأسى إلى القلب هاتِه ... يا كناراً يشدو على ربواته
(٢) ما ترى الرّوضَ صوّح الزّهرُ فيه ... وتعالى النّواحُ من هاتفاته
(٣) والقُماريُّ في الأصيل شجيّا ... ذاهلاً من أساه عن سنبلاته
(٤) جَلَلٌ ما أصابنا في عزيزٍ ... جاءه الموت خاشعاً في صلاته
(٥) فنعى الطّيرُ للملائك خِدنا ... ودّ جبريلُ لو مشى في رفاته
(٦) خُلُقٌ كالنّدى ترقرق فجراً ... أرجُ العطر ظاهرٌ من سمائه
(٧) وتُقى الأنبياء ضافٍ عليه ... دونه هدهدُ على زهراته
(٨) ضاحك للخطوب يهزأ منها ... لا تطيح الأحداث من شامخاته
(٩) فمضى طاهرَ الثّياب نقيَّ القلـ ... ـب هشَّ الجبين من سجداته
(١٠) ذكره العذب للأسيّ سلوّ ... ولذيذ الأحلام في ذكرياته

. . . . . .

(١١) أيْ رعى اللهُ بارقاتٍ تقضّت ... خطرات الآمال من بسماته
(١٢) غالها غائلُ الحياة ولمّا ... تكتهلْ فاستوت على باسقاته
(١٣) غضّ من صوته الحمامُ وغاب ... البشر منه كالبدر من أمسياته
(١٤) فبكاه التُّقى وناح عليه ... بلبل الأيكتين في أغنياته

كتبت هذه الأبيات في يافا، عام ١٩٣٧.

للأبيات نسخة أخرى تعود إلى العام ذاته. ـ نسخة «ب».

أحمد الكيالي: كان مديراً لدار العلوم الإسلامية في يافا.

---

(٣) القماري: منسوب إلى طير «قمر»، وهو موضع في الهند.

(٥) الخدن: الصديق.

(١٥) ويك أثكلت في المصاب وفجّعـــــــتَ بهـذا يا موتُ صغـرى بنـاتـه
(١٦) عبـثـاً حاول الـسّـلوّ شفـاهـا من أسـاهـا فلجّ في عَبَـراتـه
(١٧) ورفيف الأسى استـطالت جناحـا ، فكـان المصـاب أسمى هبـاتـه
(١٨) وَسْـوَسـاتُ الثّرى تضـاحكن والقطـــــر فأزجـى وبـل الأسـى هامياتـه
(١٩) فرنـا الـزّهـر للأصـيل وأغـضى بأسـى منـصتـاً إلـى تمتـمـاتـه
(٢٠) قدرُ اللهِ نافـذ وأخـو الـغـفـلـــــة لاهٍ عن ذاك في غفـلاتـه
(٢١) وشـيه رقـرق الـنّـسـيم حواشيـــــه فعـفّـى سهـم الـرّدى أنـمـلاتـه

. . . . . .

(٢٢) يا فقـيدَ الـوفـاء لو كان يُفـدى هالـكٌ في الأنـام حين وفـاتـه
(٢٣) لافـتـديـنـاك بالـنّـفـوس وقـلنـا فاز بالـقـدح مَنْ رمـى في فداتـه
(٢٤) رحـت من عالم الـوفـاء وسـرّى عن ذويه أن كنـت من نيّراتـه
(٢٥) جاور الله في نعـيم مقـيم في مقـام الـخـلود في جنّـاتـه
(٢٦) لا مغـيرٌ باغ فيسـلبـك الـبيـــــت لأمـرٍ لـــــه ولـمّـا يواتـه
(٢٧) نحـن في هذه الـدّيار كطير شام عزّا على ذرى هضـبـاتـه
(٢٨) يتـغـنّـى مع الـرّعـاة على الـقـيثـــار نشـوان مطلقـاً في فلاتـه
(٢٩) هاجـه هائـج البغـاث فريع الـطيـــــرُ وانـقضّ طالـبـاً لنـجـاتـه
(٣٠) رام حرّية الـخـلاص من الأســـــــر فألـوى للخـصـم رأس قنـاتـه
(٣١) فمُـنـى الـحـرّ أن يعـيش عزيزاً وسـبـيل الـخـلاص من أمـنياتـه

---

(١٥) في «ب» وردبعد هذا البيت، البيت التالي زيادة على «أ»:

وتـوالـت أنـاتـهـا ووجـيب الـقـلب خافٍ يهـفـو على نائـمـاتـه

(١٨) هامياته: أراد بها الدموع، وهي من: همى يهمي بمعنى سال.

(٢٧) شام: تطلّع ببصره.

(٣١) ورد بعد هذا البيت في «ب» البيتان التاليان زيادة على «أ»:

أحمـد المكـرمـات لبيك أبشـر ذكـرك الحيّ خالـد في سمـائـه
نم هنيئـاً لك الـمقـام بأرض اللّـــــه والـصّـالـحـات من باقياتـه

ذكريـــات

ـ الخفيف ـ

(١) ردّكَ الله يا ربـيع حياتـي ... سالـمـاً للمحـبّ بعـد الـشّتـات

(٢) ملّنـي الـسّـقـم من نواكَ ولـمّـا ... أسْـلُ ذكـراك يا مليح الـسّـمـات

(٣) أنـتَ وحـي الـمـنى لقلبي المعنّى ... أنـت ترنـيمـتـي ونـجـوى صلاتـي

(٤) أنـتَ دنـيا الـمـنى لنـفسي ولمّـا ... تَرْثِ لي في هواك مرّ الـشّـكـاة

(٥) أنـتَ قيثـارةُ الـحـزين ونجـوى ... شاعـر ضلّ في مروج الـحـياة

(٦) لا تخِـلْنـي نسيت عهـدك يومـاً ... حقّـق الله في الـهـوى ذكـرياتـي

(٧) أنـا صبٌّ على هواك مقـيم ... دائـمُ الـوجـد في مُضـيٍّ وآت

لهذه الأبيات نسخ أصليّة عدّة تحمل كلّ منها عنواناً مختلفاً، وهذه النّسخ هي:

نسخة كتبت في يافا، عام ١٩٤٠، بعنوان: فراق وعتاب.

نسخة كتبت في يافا، عام ١٩٤٤، بعنوان: رسالة إلى مَنْ أحبّ.

نسخة أُخرى كتبت في يافا أيضاً عام ١٩٤٤، بعنوان: ردّك الله.

نسخة كتبت في جنين، بتاريخ ١٩٤٩/١٢/٥، بعنوان: بعاد وعتاب.

أمّا «ذكريات»، فهو العنوان الذي وضعه الشّاعر لهذه الأبيات عندما أعاد كتابتها. انظر ص: ٢٥.

يا حبيبي أقبل اللّيل

- مجزوء الرّمل -

(١) يا حبيبي أقبــل اللّيلُ فهـات الكـأس هاتِ
(٢) قد غفتْ في ليلنـا عن كأسنـا عينُ الـوشـاةِ
(٣) وتــوارى البلبــلُ الصّـداحُ فوق الـرّبـواتِ
(٤) لفّــه الـلّيلُ فأنســاه الجــوى ظلمَ الحياةِ

. . . . . .

(٥) يا حبــيبــي أين آمــالٌ بلقــيانــا عذاب
(٦) أين شهــدٌ قد جنــينــاه على قرب مذاب
(٧) تلك دنـيانــا وفـيهــا أمــلُ الـحبِّ سراب

. . . . . .

(٨) يا حبيبي أين قيثــاري وكــأسي أين عودي
(٩) أين حبّي أين أحــلامُ الهـوى أين وجـودي
(١٠) فالهوى ولّى ولم يعطف على ذكرى عهودي
(١١) وذوى زهـري وجفّ اليوم بعـد الزّهْرِ عودي

. . . . . .

(١٢) يا حـبيبـي سكـن الـلّيلُ ولـم يرحم هوانــا
(١٣) ليتــه رقّ لقــلبــينــا ومـن سقـم شفــانــا
(١٤) والهــوى عمّق جرحينــا وقــد آسى سوانـا
(١٥) ويحــه تيّمَ قلبــينــا ولــم نبــلغ منــانــا

كتبت في عام: ١٩٥٥.

وهي من تسجيل دار الإذاعة الأردنيّة. غناء صابر الصّفح.

مضناك أضناه الغرم

ـ الكامل ـ

(١) ما برَّح الـمشتـاقَ منـك لقيتُـه ... فأهـاج ما بين الـضّـلوع مبـيتـه

(٢) فإلام توعـدنـي وأنـت معـذّبي ... يا مَنْ حفـظت له الـوداد وصُـنْتُـه

(٣) حدّثـت قلبـي في هواك فزادني ... ألـمـاً على طول الـبعـاد لقـيتـه

(٤) مضنـاك برَّحَـهُ الغـرامُ فهـا أنـا ... ما عزّ من أمـل الـوصـال رأيتـه

(٥) يا مانـعي طيب المنـام أمـا ترى ... قلبـي المعـذّب في هواك فقـدتـه

(٦) أفديك من صرف الخطوب ولم أكن ... يا بهـجـة الـدّنـيا سواك فديتـه

(٧) عذّبـتَ قلبـا أنـتَ فيه ممـلّك ... وذوى على فنـن الـهـوى فبـكيتـه

(٨) هلاّ رحـمـت متـيّمـاً بك والـهـا ... هلاّ سمـحـت ببـعض ما منّـيتـه

(٩) الـدّمـع والألـم المبـرِّحُ شربُـه ... ورضـاك مع فرط الـصّبـابـة قوتـه

. . . . . .

كتبـت فـي رام الله، بتاريخ: ١٩٥٧/٨/١. ـ نسخة ـ أ ـ.

هناك نسخة أخرى لهذه الأبيات بعنوان «حدثت قلبي» تعود لعام ١٩٥٨. ـ نسخة ب ـ

ويبدو أن الشاعر، في هذه الأبيات، متأثر بشكل كبير بقصيدة ابن الفارض «قلبي يحدثني» التي مطلعها:

قلبـي يحـدثـنـي بأنـك متـلفي ... روحـي فداك عرفـت أم لم تعـرف

انظر ديوان ابن الفارض، ص: ١٥١.

وانظر كذلك قصيدة أحمد شوقي: «لبنان»، التي مطلعها:

الـسّـحـر مِنْ سود الـعيون لقـيتـه ... والـبـابـلي بلحـظهـن سقـيتـه

انظر: ديوان شوقي، جـ١، ص: ٦٤.

---

(٦) صرف وصروف: نوائب الدهر. الخطوب: المصائب.

(٨) والها: من وله، إذا تحير قلبه، وذهب عقله.

(١٠) يا لائمي إن كنتُ برّح بي الهـوى ... من حبّ أحـورَ شاقـني فعلقتـه

(١١) فأنـا الـمـقـيم على هواه ولـيتـه ... يرضـى بروحـيَ أفـتـديه ولـيتَـه

(١٢) دنـيا الصّبـابـة أن أهيم بشـادن ... يلهـو بقـلب الـعـاشـقـين هويتـه

(١٣) أشـدو لعـينيه الـلّتين أصـابتـا ... قلبـي بسـهـم لحـاظـهـن فكـنـتُـه

(١٤) لا يقـطع الـواشـون حبـل مودّتي ... ظلمـاً فمن قلبي الجـريح وصلتـه

(١٥) إنّي أغـار عليك من ريح الصّبـا ... إن قبّـلـتْ ما أشـتـهـي وحُـرمـتـه

(١٦) يا ويح قلبـي من لظى متـزايد ... رحـمـاك لا تحـرقـه أنت سكنتـه

(١٧) دمعي المصـون جرى (وحقّك) عندم ... قان وبـعـد الـكـبـرياء أهـنـتَـهُ

---

(١٢) شادن: غزال.

(١٣) ـ (١٧) وردت هذه الأبيات في «أ» دون «ب».

(١٧) عندم: شديد الحمرة.

قان: شديد الحمرة كذلك.

يوم الأمّ

ـ الخفيف ـ

(١) يومُنا مشرقُ السّناء جميل قد أضاء الوجود بالأمّهات
(٢) وبدتْ بسمة الفخار على مَنْ هنّ فيه كالأنجم النّيرات
(٣) مرحباً أمّهاتنا أمّهات الجيل يا خير صانع المعجزات
(٤) أنت يا أمّ مصدر الخير دوماً لفتاة الكمال والمكرمات
(٥) علّمينا معنى الحياة لنحيا أملاً باسماً بدنيا الحياة

. . . . . .

(٦) يا بلادي لبّيك هذي فتاة العرب تبدو الغداة خير فتاة
(٧) مشعل العلم والهدى في يديها لتنير السّبيل في الدّاجيات

. . . . . .

(٨) يا بلادي يا غرّةً في جبين الدّ هر في حاضر الزّمان وآت
(٩) كيف أنساك يا ربيع حياتي أنت ترنيمتي ونجوى صلاتي
(١٠) قسماً بالمشرّدين الحيارى في دروب الأسى وبالفلوات
(١١) لنعودنّ يا بلادي برغم الخصم والظّلم والنّوى والشّتات

وردت هذه الأبيات دون تاريخ، ولكن يغلب أن يكون الشّاعر قد كتبها في أوائل السّتينات.

انظر أبياته بعنوان: «أمّي»، ص: ٢٠٦.

وانظر أبياته، بعنوان: «يوم الأمّ»، ص: ١٦٠.

الحمامة الأسيرة

ـ المتقارب ـ

(١) أهـاتـفـةَ الأيك خلّ الـبـكـا ... كلانـا أسيرُ الهـوى منتحي

(٢) كلانـا يحـنُّ إلـى إلـفـه ... فغنّي لذكـر الهـوى واصـدحي

(٣) تذكّـرتِ إلـفـك بين الـوهـا ... د وبـين الـدّكـادك والأبـطح

(٤) يرجّـع في الـغـاب من لحنـه ... كتـرجـيع هيفـاءَ في مسـرح

(٥) هنـيئـاً لك الـرّوض يا هذه ... فعـيشي بظلّ الهـوى وامـرحي

(٦) تنـوحـين إذ أنـت مأسـورة ... وخـير من الـسّـجـن أن تفـرحي

كتبت في الطيبة عام ١٩٣٧.

---

(١) منتحي: من نحا ينحو نحو الشيء: يقصد.

ومنه كذلك: انتحى في سيره: اعتمد على الجانب الأيسر، ثمَّ صار الانتحاء: الاعتماد والميل.

(٣) الدكادك: الدكداك من الرمل: ما التبد منه بالأرض ولم يرتفع.

الأبطح: مسيل واسع فيه دقاق الحصى، والجمع: الأباطح.

(٤) ترجيع الصوت: ترديده، وهو هنا الغناء.

عيل صبري

ـ الخفيف ـ

(١) عيل صبري وأرَّقَ الجفن سهدي ... حين نادى النذير في بين هند

(٢) فسلا قلبي المعذّب شوقاً ... هل سلا حبَّها ليذهب وجدي

(٣) أم لها فيه منزل لم يَنَلْه ... أحد في العراقين أو مصر عندي

(٤) يا له الله في العقيق زمانا ... افتديه الفؤاد لو كان يجدي

(٥) كم لعبنا طفلين فوق الروابي ... نقطف الزّهر من عرار وورد

(٦) وسرحنا بالرّقمتين رعاة ... نحن والهمّ بين وهد ونجد

(٧) ذاك عهد الصّبا عفته اللّيالي ... واللّيالي تعدو دواماً فتردي

(٨) أعد العهد من غرامي بليلى ... لا يثير الغرام الّاك حمدي

(٩) بلبل الدوح قد صدحت دلالا ... حفّك الطير كلّ جمع وفرد

(١٠) وأتت وكرَك العنادلُ عطشى ... فأعفها ريّا زلال وشهد

(١١) يا هوى الروض أنت للروض نور ... سائق العيس من لهاتك مشد

(١٢) غنّنا في خميلة الود واصدح ... في أراك العقيق أو بان نجد

كتبت في القاهرة عام ١٩٣٣.

كتب الشاعر بعد العنوان مباشرة العبارة التالية: «قيلت هذه القصيدة بمناسبة اجتماع الأصحاب في بيتي سنة ١٩٣٣ يوم ٢٦ رمضان المبارك ومن بينهم حضرة الصديق حمدي أفندي مصطفى الطالب بدار العلوم العليا وكان يضرب على العود إذ ذاك».

---

(٤) العقيق: واد بظاهر المدينة.

(١٠) العنادل: جمع عندليب، وهو البلبل.

(١١) العيس: الإبل.

في ذكرى المولد النّبوي الشّريف

ـ الخفيف ـ

(١) مهـرجـان في كلّ عام يجـدّد والأمـاني تشـدو بذكـرى محمّـد
(٢) وقـوافٍ مع الـنّـسـيم تهـادى تتـخـطّى في سيرهـا كلّ فرقـد
(٣) تلكمُ الحـور في المقـاصير نشوى وشـيُ أردانـهـا حُلىً وزبـرجـد
(٤) سرّهـا أنّـهـا تتـيه وتُـزهـى في سمـاء المنى بمـولـد أحمـد
(٥) فأتـت والـمـلاك يهـتف باسم الـ ـمصـطفى سيّد الأنـام الـممجّـد
(٦) وتبـارت عرائس الـحـور في السّبـق إلـى عرشـه الـوثير الـممهّـد
(٧) قمن يهـزجن في الجنـان وأمسى رهطُ جبـريل في الـسّـمـاء يردّد
(٨) ايه هذا محمّـد قد أضاء الكـ ـون فَتِـهْ يا وجـود فيه وأنـشـد
(٩) قَبَسٌ من سنـا هداه أضـاء الأ رض فانـجـاب ظلمـهـا وتبـدّد
(١٠) زانـه الله بالـفـضـائـل والـنّـو ر فكـان الـهـدى وفي ذاك أوحـد
(١١) واصطفاه من أمّة تأنف الضّيـ ـمَ إذا ما الـكَـمِـيُّ أرغـى وأزبـد

كتبت في بلدة الـطّيبـة، عام ١٩٣٦. وقـد صدّر الشّـاعر هذه القصيدة بالعبارة التّالية: «قيلت هذه القصيدة في المهرجان الذي أقيم احتفالاً بالمولد النّبوي العظيم في مدينة يافا بجمعيّة الإصلاح الإسلاميّة عام ١٩٣٦» ـ نسخة «ب» ـ.

---

(١) في «ب» ورد الشّطر الثّاني هكذا: وطيور تشدو بذكرى محمّد.

(٢) فدفد: الأرض المرتفعة ذات الحصى.

(٧) ورد في «ب» بعد هذا البيت، البيتان التّاليان زيادة على «أ»:

وخـبـت نار فارس وتـداعـى قصـر كسـرى وكـان صرحـاً ممرّد
يا له من مولـد كم تجـلّت فيه شمس الـهـدى على كلّ فرقـد

(١٠) في «ب»:

زانـه الله بالـفـضـائـل والـتّـقى فكـان الـرّسـول في الكـون أوحد

(١١) الشطر الثّاني في «ب»: إذا الخصم سامها وتمرّد.

(١٢) أمّـة تركـب الصّعـاب وتعلو فوق هام العـلا لتحيا وتسعـد
(١٣) دينـها أنّـها تعيش ليحيا مجـدها الدّهر، فهو باق مخلّد
(١٤) إنّ دينـا يرى الجـهـاد حياة فهـو دين لأمّـة سوف تخلد

. . . . . .

(١٥) صفـوةَ الخلقِ إنّ شعبـك يشكو وهـو من أمّـة الطّغـام مهـدّد
(١٦) ها هنـا استنسـر البغـاث علينا ورأى نفسـه عقـابا وهـدهـد
(١٧) ستـرانـا على هداك مقيميـــــــن إذا ضلّ كلُّ باغ وملحـد
(١٨) أنـت علّمتنـا الجهـاد بحـدّ الـ مرهـفـات الـرّقـاق يا خير مرشـد
(١٩) يا منـار الـوجـود لبّـيك أبشـر كلّنـا في الـوغـى حسـام مجـرّد
(٢٠) ستـرانـا الـلّيوث تنـفـث ناراً تحـطم القـيد والحـديد المـزرّد
(٢١) قد مَهَـرْنـا أرضَ العـروبـة منّا كلُّ غال يوم النّـزال معـوّد

. . . . . .

(٢٢) ايه يا منـقـذ الأنـام لتـهـنـأ نحـن شعـب على النّضـال تعـوّد
(٢٣) يركـب الهـول في سبيل عرين العـرب ما عاش كلّ كهـل وأمـرد

---

(١٣) في «ب»: إنّها تموت ليحيا.

(١٥) الطّغام: وغد من الأوغاد. يتطغم على النّاس: يتجاهل عليهم.

(١٨) ورد في «ب» بعد هذا البيت، البيتان التّاليان زيادة على «أ»:

همّـنـا أن نعـيش كراماً في بلاد فيهـا لنـا كلّ محتـد
أو نرى في الـرّدى إذا ما استـطعنـا دفـع أعـدائـنـا لنـا خير مورد

(٢١) لم يرد هذا البيت في «ب»، في حين ورد بعده فيها الأبيات التّالية زيادة على «أ»:

كلّنـا ليث غابـه وفتـاهـا وعـلى الـغـاصبين سهم مسـدّد
ستـراهـا لظى أعـيد شبـاهـا كلّ فتيانـنـا لهـا خير موقـد
يصـطليهـا الشّبـاب يرفـل فيهـا وعـلى الـجـرد كلّ ليث ملبّـد
إذ بذلـنـا فدى الـدّيار نفـوسـا حرّة زانـهـا فخـار وسـؤدد

شباها: كلّ شيء حدّ طرفه.

(٢٣) في «ب»: يركب الرّوع. . =

(٢٤) قد شكت من أنينها وأساها كلّ غيد من اللّيالي وخرّد
(٢٥) آسِها منك بالدّعاء إلى اللّـ ـه ليحمي الرّحمن شعب محمّد

= وفي «ب» ـ كذلك ـ ورد بعد هذا البيت، البيت التّالي زيادة على «أ».

حبّذا الموت في سبيل هواها لترى في العلا سبيلا معبّد

(٢٤) خرّد: عذارى، الواحدة: خريدة.

شكـــوى

ـ الخفيف ـ

(١) يا حياتـــي أنـــت شمس حياتـــي أنت مجـدي إن أحسن النّاس مجدا

(٢) هل إلـى الـعـــود والـلّقـــاء سبـيل كي أرى الـعـيش في حياتـي رغـــدا

(٣) هل إلـــى بلّ غلّتـــي من رحـــيق ورضـــاب في فيك أصـبـــح شهـــدا

. . . . . .

(٤) بأبـــي أنـــت لا عدمـــت هواهـــا ما على الأهـــل أن أُرى لك عبـــدا

وردت هذه الأبيات دون تاريخ، ولعلّهـــا كتبت في عام ١٩٣٦، لأنهـا جاءت ضمن مجمـوعـة من المقطوعات كتبت في العام المذكور، في مدينة القاهرة.

من وحي مولد رسول العرب والإسلام
محمّد صلّى الله عليه وسلّم

- الطّويل -

(١) ضمـان على الأيّام أنّـي أنـشـد ... وأشـدو على أيك الـهـدى وأغـرّد
(٢) وأهـتـف يا صدّاحـة البـان رجّعي ... صدى اللّحن تهـواه المنى وتـردّد
(٣) لقـد زان هذا الكـون من كلّ خافق ... وعـطّر أنـفـاس الـوجـود محمّـد
(٤) سرت في ضمير الغيب بشـرى قدومه ... وغـنّـت على ذكـراه غيدٌ وخُـرّد
(٥) ومـاست بوشي الفخـر منهـا فواتن ... تردّد ما تحـكـي وهـاد وأنـجـد
(٦) وغنّت بنـاتُ الأيك نشـوى فخـورةً ... على دوحهـا إذ كلّ ورقـاء هدهـد
(٧) إذا هزّ عطفيه الـفخـارُ وقـد شدا ... تعـالـيمـه الـجـلّى قيام وهـجّـد
(٨) هنـالـك تلقى المجـد ألقى رداءه ... وطـال على دنـيا الـنّبـوّات أحمـد
(٩) ومن عجبٍ أن لا ترى الكـون خاشعاً ... لمـولـده أو لا ترى الـدّهـر ينشـد

. . . . . .

ألقى الشّاعر هذه القصيدة، لكن بعنوان: «ليهنأ بنو الإسلام»، في النّادي الرّياضي القومي في مدينة يافا، بمناسبة المولد النّبوي الكريم، بتاريخ ١٢ ربيع الأوّل، عام ١٣٦٣هـ، الموافق ١٩٤٤/٣/٧م.- نسخة «ب» - وأنشدها مرّة أخرى عبر إذاعة المملكة الأردنيّة الهاشمية، مساء الخميس، بتاريخ ١٩٥١/١٢/١٠.- نسخة «د» -. وللأبيات نسخة أخرى كتبت عام ١٩٤٦ - نسخة «جـ» -.

---

(٥) في «ب»، ورد بعد هذا البيت، البيتان التّاليان زيادة على «أ»:

تحـنّ إلـى يوم له فضـل دهـره ... ينـافسـه البشـرى سمـاك وفـرقـد
تجـلّت على دنـيا الـوجـود عرائس ... يزينـهـا وشـيّ يمـان وبـرجـد

سماك: سقف.

فرقد: نجم قريب من القطب.

(٦) في «ب»، ورد بعد هذا البيت، البيت التّالي زيادة على «أ»:

تجـاوب أصـداء اللّحـون من الصّفـا ... ومـروة لا يحـظى بذيّاك معـبـد

(١٠) غَفَتْ في لذيذ النّوم بطحاءُ مكّة ونام على القيثار نجد وفدفد
(١١) وغامت على أرض الحجون سحابة تروع مغانيها بروق وأرعد
(١٢) وراحت بأحلام المنى (اللّات) لا تعي من التّيه، من يجثو إليها ويسجد
(١٣) وأرخى على (العزّى) الضّلالُ سدولَه فلم يحمها راقٍ ولم يُغْنِ مرشد
(١٤) أقامت عليه دولة الشّرك عرشها دعائمُه ليلٌ من الكفر سرمد
(١٥) إذا قال: وا غوثاه، يأتيه مشرك يردّ الأذى عنه، ويأتيه ملحد
(١٦) إذا بالمنى عجلى تحثّ ركابها بشائر وحي النّور تعلو وتصعد
(١٧) إذا بابن عبدالله يشرقُ نورُه ويرنو إليه عابدٌ وموحّد
(١٨) إذا افتخر المجد الطّريف فإنّما أرومته مجد تليد ومحتد
(١٩) هنيئاً لدينا الكون في فضل بعثه بناء التّقى من راحتيه مشيّد
(٢٠) أرادت قريشُ العُرْبِ إذلالَ دينه ودين ابن عبدالله يرنو له الغد
(٢١) فشادت له الأقدار مجداً مجدّدا له في سجلّ الدّهر مجد مجدّد
(٢٢) ودانت له الأقران من كلّ ضيغم وذلّ له مُرغٍ عليه ومُزبِدُ
(٢٣) وشاد لنا ديناً وطيداً بناؤه له فوق هام الأنجم الزّهر مقعد
(٢٤) سل الغار عنه هل رأى النّوم جفنه إذا كان يحلو للنّبيين مرقد
(٢٥) زكت بين كفّيه التّقى وتمايلت كما اهتز في كفّ الكميّ المهنّد
(٢٦) يرى أنّ ما يلقى من الجور هيّن وفي الله والإسلام يحلو التّشرّد

. . . . . .

(٢٧) يقولون: إنّ الحقّ يجلوه دينهم ودينُهم عارٍ عن الحقّ أجرد

---

(١٨) في «ب» ورد بعد هذا البيت، البيت التّالي زيادة على «أ» و «جـ»:

سما فوق ما يسمو الكرام وفاخرت شمائله العلياء والفعل أزيد

(٢١) في «ب».

فشاءت له الأقدار ذكراً ممجّدا . . . . . .

(٢٥) ورد في «ب» بعد هذا البيت، البيت التّالي زيادة على «أ» و «جـ».

وبشّر بالتّوحيد في كلّ موطن فلا شيء يثنيه إذا حان موعد

(٢٨) سَعَوْا ما سعوا في كلّ ناد ومجمع ... فلا قائم أعياه سعي وقعدد
(٢٩) يقولون: لا تُفْسِدْ على العرب دينهم ... وأبئس بربّ كان للعُرْبِ يُعبد
(٣٠) بكت فرقاً منه (منـاة) وأجهشت ... وما كان يجديها البكاء ويسعد
(٣١) وقام يريد الله صبّاً وقانتاً ... له مقلةٌ عبرى وجفن مسهّد
(٣٢) وشبّ حصيف الرّأي غير مدافع ... يزين علاه اثنان: مجد وسؤدد
(٣٣) أيا يوم ميلاد النّبي تهلّلت ... بمقدمك الآمالُ والْتاعَ حسّد
(٣٤) أعدت إلى التّاريخ ذكرى جماعة ... أظلّهم في الله صرح ممرّد
(٣٥) طلعت على الدّنيا تجدّد أعصرا ... علا فجرَها ليلٌ من الشّك أسود
(٣٦) فكشّفت عن ديجورها كلّ حالك ... وأضحى يسير الكفر وهو مقيّد
(٣٧) وجاهدت في نشر السّلام وما دروا ... بأنّ سبيل الخير سهل ممهّد
(٣٨) أبا القاسم اهنأ إنّ ديناً يصونه ... من الله قرآن عظيم، مؤيّد
(٣٩) زهت باسمك الدّنيا وأينع ما بها ... وأزهر غضٌّ العود فيها وأملد
(٤٠) حنانيك ما أحلى الهدى بعد ضلّةٍ ... إذا أبصر الإيمان أعمى وأرمد
(٤١) صدحت على أفنان هديك فاستمع ... فإنّ قليل الأيك فيها الممغرّد
(٤٢) وغنّيت أشعاري بفضلك معجباً ... فقيثارتي تشدو بذاك وتنشد
(٤٣) ليهنأ بنو الإسلام أنت رسولهم ... وأنت على رغم الزّمان الممجّد

---

(٢٨) ورد في «ب» بعد هذا البيت، البيت التّالي زيادة على «أ» و «جـ»:

يريدون تكذيب النّبي بما أتى ... ولكنّه المختار في الصّدق مفرد

(٣٤) ممرّد: طويل أملس.

ورد في «جـ» بعد هذا البيت، البيت التّالي زيادة على «أ» و «ب»:

وأبقيت للتّاريخ ذكراً مؤرخاً ... له في ضمير الدّهر ذكر مخلّد

(٣٨) يصونه، في «جـ»: يحوطه.

(٤٠) وورد ـ كذلك ـ في «ب» بعد هذا البيت، البيتان التّاليان زيادة على «أ» و «جـ»:

ولبيّك إنّ النّاس بعدك آمنوا ... وساروا على نهج من الحقّ واهتدوا
فدم راضياً عنّا ـ فدتك نفوسنا ـ ... لأنت لنا أحنى الأنام وأرشد

(٤٢) ورد في «ب» بعد هذا البيت، البيت التّالي زيادة على «أ» و «جـ»:

وغرّد في شعري الهزار ورجّعت ... به في بطون البيد ورقاء تنشد

الهزار: العندليب

الشّاطىء المجهول

- مجزوء الرّمل -

(١) أيّها الشّاطىء حسبي منك ما يلهب وجدي
(٢) أنـا في دنيا صبـاباتي على الضّفـة وحدي
(٣) زادني شوقـاً إلى ذكـراك ما للعهـد عنـدي
(٤) وتـبـاريح هيام زدن آلامـي وسـهـدي

. . . . . .

(٥) أنـا ودّعت على الضّفـة عهـدَ الـذّكـريات
(٦) ودفـنـت الـحـبَّ في آفـاق بيداء الـحياة
(٧) وذوى غصـنـيَ يا ذكـرى وجفّت زهـراتي
(٨) هات يا شاطىء ألحـاني على الضّفـة هات

. . . . . .

(٩) أيّهـا الشّاطىء حسب البحر ما يلقى الغريب
(١٠) لي على شطّك ما يعـرفـه الـرّمـلُ الـرّطيب
(١١) وضفـاف الشّـاطىء المجهـول أنداءٌ وطيب
(١٢) وعلى الرّمل صدى الآهات أضحى لا يجيب

. . . . . .

(١٣) طاف بي عهـدٌ من الذّكرى لآمالي العذاب
(١٤) ومضى طيف الهـوى العاتي كلمّاع السّراب

كتبت في يافا، بتاريخ ١٩٤٤/٦/١٥.

لحّنها وغنّاها حليم الرّومي في محطّة الشّرق الأدنى، بتاريخ ١٩٤٥/٧/١١. - نسخة «ب».

---

(٩) في «ب»: أيّها الشّاطىء حسب الهجر ما يلقى الغريب.

(١١) أنداء: جمع ند، وهو الطّيب.

(١٥) وتـوارتّ في الغـد المجهـول آمـالُ الشّباب
(١٦) فأنـا رجـع الصّـدى الخفّاق في دنيا اليباب

. . . . . .

(١٧) أين يا شاطـىء في واديك خلاّنـي وصحبي
(١٨) أين ذكـرى عهدنا الماضي على بعدٍ وقرب
(١٩) سار فيك الـزّورق السّـاري بآمـالي وحبّي
٢٠) فتـوارى بين أمـواج الأسـى يا ويح قلبـي

تحيّة الشّعر

للعام الهجري الجديد

ـ البسيط ـ

(١) تلفّت الـدّهـر يستـوفيك والأبـد ... يا عامُ إنّـك في دنـيا الـورى أحـد

(٢) لا زال عهـدك منهـلَّ الحيا غَدِقـاً ... ولا علتْ في ذرا الـعـليا عليك يد

(٣) أهـلّ طالعـك الميمـون مؤتلقـاً ... فكـلّ ذكـراك من وحي الهـوى جُدُد

(٤) تاهت بمقـدمـك الأزمـان معجبـة ... وقـد تقـادم من فوضى النّهى الأمـد

(٥) وراحت الأعصـر الأولى محـدّثـة ... عن فيض وحـيك لا يخـبـو له مَدَدُ

(٦) تتـيه في غير ما عجـب ولا صلف ... وقـد تبـدّد عن ديجـورهـا الـفَـنَـدُ

(٧) وتـرقص الحـور نشوى راح يغمرها ... فيض من النّـور في الـبيداء يتّـقـد

(٨) على رفيف الأمـاني البيض قد صَدَحَتْ ... طير الأراك، كـلّ في الهـوى غرد

(٩) وغـرّدت تمـلأ الـدّنيا قياثـرهـا ... يهتـزّ نشـوان منهـا: الكهـل والـولـد

. . . . . .

(١٠) يا عام كم فيك للمـاضين من عبـر ... وفيك حينـاً لمن ضلّ الهـدى رشـد

(١١) نستوكف الخير من غيب السّنين وما ... فيهـا لأنـفـسـنـا الـحيرى لهـا أود

(١٢) فنتني عن طلاب الـوهم لا سبـد ... يرجـى لإدراك ما نصـبـو ولا لبـد

كتبت في أوّل محرّم من عام ١٣٦٤هـ، الموافق ١٧/١٢/١٩٤٤م ـ نسخة «ب» ـ وأذاعها الشّاعر من محطّة الشّرق الأدنى في يافا في حينها. وألقاها مرّة أخرى عبر الأثير في إذاعة المملكة الأردنيّة الهاشميّة، مساء الثّلاثاء في ٢/١٠/١٩٥١. ـ نسخة «جـ» ـ.

(٢) الحيا: المطر.

(٦) الفند: الكذب. وقيل: الضّخم الثقيل.

(٩) في «جـ»: وجلجلت تملأ الدّنيا. . . .

(١١) نستوكف الخير: نستمطره.

(١٢) لا سبد ولا لبد: لا قليل ولا كثير.

(١٣) فأنت ما أنت إلّا رمز من هَتَفتْ ... به الملائك لا مَيْنٌ ولا حسد
(١٤) فأنت رمز ابن عبدالله حين غدت ... طلائع الكفر في البيداء ترتعد
(١٥) تهتزّ من دين من أحيا الدّنا فرقاً ... والكفر في أرضه ثاو ومضطهد
(١٦) يحدو به الأمل السّاري على عجل ... ونجدُهُ بين أشواك العلا جُدَد
(١٧) ذكراك عند بني الإسلام باقية ... لم يخل منها على طول النّوى خلد
(١٨) يؤرّخون بك الماضي السّحيق وكم ... بين السّنين الخوالي يفقد العدد
(١٩) ألّفت بين قلوب بات يغمرها ... زيغ، وأهواؤهم بين الورى بدد

. . . . . .

(٢٠) يا عام حدّث عن الماضي وما صَنَعَتْ ... يد الزّمان وما يأتي عليه غد
(٢١) واكشف حقيقة ما لا يبصرون وما ... تراه عين بصيرٍ ما بها رمد
(٢٢) أمط لثام اللّيالي عن حقائقها ... وما انطوى في ثناياها وما نجد
(٢٣) تلك النّفوس بصحراء الحياة غدت ... عطشى فلا جدول للرّي أو ثمد
(٢٤) المسلمون بك افترّت ثغورهم ... وخلّدوا مجدك المحمود إذ خلدوا
(٢٥) ويا رعى الله عهد العرب ما طلعت ... شمسٌ وما قام في تلك الرّبا أُحُد

. . . . . .

---

(١٣) مين: كذب.

(١٦) جدد: طرائق. قال تعالى: ﴿**ومن الجبال جدد بيض وحمر**﴾، أي: طرائق تخالف لون الجبل. (فاطر ٢٧).

(٢٣) ثمد: القليل الذي لا مادة له.

ورد في «ب» بعد هذا البيت، البيتان التّاليان زيادة على «أ» و«ج»:

تحوم حيرى إذا ما الأين أقعدها ... عن الوثوب وكان الطّالع النّكد
انّا على عهدنا المنضور ما برحت ... قلوبنا أبداً تهواك والجسد

الأين: الحين.

(٢٤) وسقط من «أ» ومن «جـ»، بعد هذا البيت، البيت التّالي الذي ورد في «ب»:

لا درّ درّ زمان لاح بارقه ... ولم نشم منه غير الماء نبترد

(٢٥) وسقط ـ كذلك ـ من «أ» ومن «جـ» بعد هذا البيت، البيت التّالي، الذي ورد في «ب»:

عرب بها ليل لا تخبو عزائمهم ... فكلّهم حين تشتدّ الوغى أسد

(٢٦) يا عام هجـرة من أحيا بقـاحلة ... ديناً فعـزّ به عن غيره الـبـلد
(٢٧) جدّدت ذكـرى الألى أوهت عزائمُهم ... دعـائمَ الشّـرك لا تقـوى لهـا عمـد
(٢٨) يمشـون والنّـور يهـديهم ومـا بهم ... نور ولـكـن لغـير الله ما سجـدوا
(٢٩) أعد لنا السّؤدد الماضي (سُقيت حيا) ... فهـو الـدّعـامـة للإسـلام، والسّنـد
(٣٠) حيّا الـحـيا أمّـة كانـوا لهـا نجبـا ... يا حسـن ما أنجبتْ منهم ومـا ولـدوا
(٣١) سعـوا إلى المجد سبّاقين لم يهنوا ... ومـا وهـت في لظى حرب لهـم كبـد

. . . . . .

(٣٢) لبّـيك يا باعث الإسـلام من عدم ... وخـاذلاً لذوي الأصـنـام ما عبـدوا
(٣٣) أبقيت هجـرتـك الغـرّاء خالـدة ... وحـقّـقـتْ لبـني الإسـلام ما وعـدوا
(٣٤) يا عمـرك الله إنّ الـمـسلمين بهم ... فضـل ومـا أوهت الجلّى لهم عضـد
(٣٥) لم ينقض الـزّمن العـاتي (ومجـدهم ... يعـلو على هامـة الـجـوزاء) ما عقـدوا
(٣٦) فاهنـأ رسول الهدى فالدّين يحرسه ... ربّ ويعـلي ذراه الـواحـد الـصّـمـد

---

(٢٧) في «جـ»: دكّت عزائمهم. . .

(٢٩) ورد الشّطر الأوّل من هذا البيت في قصيدة «تحيّة الشّعر لشهر رمضان المبارك»، البيت: ٢٣، انظر ص: ١٢١.

الشّطر الثّاني في «ب»: فهو الدّعامة للباقين والسّند.

(٣٠) ورد في «ب» بعد هذا البيت، هذان البيتان زيادة على «أ» و«جـ»:

كأنّـهـم يوم يصـلون الـوغى قدمـاً ... ضراغـم الـغـاب في غيل لهـا لبـد
يسـارعـون إلـى الـجـلّى، يقينـهـم ... نصـر، وكـلّ لإدراك الـعـلا يفـد

غيل: موضع الأسد، وجمعه: غيول. وغيل أيضاً: الأجمة.

أيا شاعر الفصحى

- الطّويل -

(١) سَرَتْ نفحة الذّكرى وقد عبقت ندّا ... فيا طيب ذكراها وما أحسن العهدا
(٢) ليالي نقتاد المنى بين رفقة ... تأزّرت العلياء واحتوت المجدا
(٣) على شاطىء الذّكرى وقد سال كوثرا ... ببغداد نهر المجد يستبق الخلدا
(٤) فمن ضفّتيه النّور في كلّ غيهب ... على أنّ في آذيّه للنّهى رفدا
(٥) رعى الله عهداً بالعراق وقد غدت ... عهود اللّيالي بعدما عبست نكدا
(٦) سقى ربعه المزن الهتون وديمة ... سكوب تسحّ الماء من ودقها قصدا
(٧) من النّجف الغرّاء حلّق طائر ... على أيكة الفصحى يعانقها فردا
(٨) يعانق أفياء الخميلات علّه ... يرى بين ملتفّ الغياض له مهدا

. . . . . .

(٩) أيا شاعر الفصحى حنانيك فاتّئد ... بمسراك لا تعنف بوجنائك الوخدا
(١٠) أقم فالنّدى درّ على الزّهر ذائب ... تدغدغه الأنسام طيباً لما أبدى
(١١) وغرّد فإنّ الرّوض عانٍ ومولعٌ ... بصادح أيك يعشق الرّوض والوردا
(١٢) وفُضَّ اللّحون الصّافيات وهاتها ... نشيداً من الإلهام ترسله شهدا
(١٣) تغنّ بذكرى الصّيد من آل يعرب ... فلا زادت الأيّام ما بيننا بعدا
(١٤) إذا ما دُعوا للموت طابت نفوسهم ... وإن طالبوا بالمجد كان بهم أجدى
(١٥) أيا جوهريّ الدرّ درّك خالص ... وكم درّة زانت بخالصها العقدا

كتب الشّاعر بعد العنوان مباشرة «ألقيت هذه الأبيات في حفلة تكريم شاعر العراق محمّد مهدي الجواهري، في المعهد البريطاني/ في يافا، يوم الثّلاثاء ١٩٤٥/٢/٢٧». (نسخة «ب»).

---

(٦) ودقها: مطرها.
(٨) الغياض، في «ب»: الأراك.
(٩) الوجناء: الناقة الشديدة. الوخد: نوع من سير الإبل.
(١٠) في «ب»: تدغدغه الأنسام تيهاً. . (١١) عان: أسير.
(١٥) جوهريّ الدّر: إشارة إلى الشّاعر الجوهري.

الحنين الخالد

ـ البسيط ـ

(١) هيمان، والقلب من حرّ الهوى صادي ... لا حاضر الحبّ يرويه ولا البادي

(٢) ثاوٍ على اليأس لا ينفكّ ذا شجن ... يلهو بأحلامه عن شدوه الحادي

(٣) طوى على الحبّ دهراً وهو في مقة ... وما رعى حبّه سار ولا هادي

(٤) سقى العقيق وفيه الظّعن أكمله ... من رائح المزن في البيداء أو غادي

(٥) ساروا ضحى في مفازات تضلّ بها ... شتّى يعافير أغوار وأنجاد

(٦) يحدو بها القلب والآلام تصرعه ... لا منقذ يرحم المحزون أو فادي

. . . . . .

(٧) أقوم ليليَ أرعى النّجم من أرقي ... هيهات سهديَ لو يدعو لإسعادي

(٨) وصغت من قلبيَ المشدوه لحن جوى ... فراح يحلو على القيثار إنشادي

(٩) يا جيرة الحيّ حال الدّهر واحزني ... بيني وبينكم يا جيرة الوادي

(١٠) لا تنكروا عهديَ المنضور بعد نوى ... وتقطعوا حبل وصلي بعد إبعادي

(١١) لئن تناءت على الأيّام داركمُ ... فالقلب مأواكمُ والأعين النّادي

كتبت في عام ١٩٤٥. (نسخة «ب»).

كتب الشّاعر العبارة التّالية بعد العنوان مباشرة: «مهداة إلى زميلي الأستاذ محمود حسن إسماعيل»، الشّاعر المصري المعروف.

---

(١) في «أ»: ريّا والقلب. . .

(٣) في «ب»: من وله. المقة: المحبة.

(٤) في «ب»: وفيه العيس جاثمة.

العقيق: واد بظاهر المدينة.

الظعن: الجمال عليها الهوادج. مجازاً: امرأة الرجل.

(٥) الشّطر الأول في «ب»: سرت بها في مفازات. يعافير: جمع يعفر، وهو الظبي.

(١٢) طلى: خمر.

(١٢) تخذت من دمعيَ القاني كؤوس طلى ... على الـنّـوى ومـنى ذكـراكـم زادي
(١٣) الشّـامتـون بي افتـرّت ثغـورهم ... وسـرّ ما بي من بلواي حسّـادي

. . . . . .

(١٤) يا حلوة الـدّلّ رفقاً في صريع هوى ... غرامـه من ضنـى آلامـه بادي
(١٥) كم هاجه سحراً صوت الطّيور على ... خضـر الخمـائـل من باك ومن شادي
(١٦) يذرو دمـوع الأسى حرّىٰ يكفكفها ... طيّ الـضّـمير الـذّي يهـفـو بمـيعـاد

. . . . . .

(١٧) يا ربّـة الحسن لو تدرين ما صنعت ... عينـاك بي لرأت عينـاك إرفـادي
(١٨) منـاي أنت على الأيّام، مـا برحت ... أيّامـك الـبيض يوم الـوصـل أعيادي
(١٩) مري عصيّ الكـرى يُلْمِمْ بنـا سحراً ... لعـلّ طيفـك بعـد الـهجـر مرتـادي

. . . . . .

(٢٠) قيثـارتـي ردّدي ألـحـان مكـتئـب ... وجـاوبي من صدى الأشجـان أعـوادي
(٢١) كم ودّت الـطّير لو صاغت حناجرها ... لحـنـاً لأسـبـاب أشعـاري وأوتـاري

---

(١٧) الإرفاد: الإعطاء والإعانة.

(١٩) مرتادي: من ارتاد، أي: مطلبي.

وورد في «ب» بعد هذا البيت، البيت التّالي زيادة على «أ»:

وضـاحـكي النّجم في عليائك باسمـة ... فنـور ثغـرك في دنـاي إرشـادي

وداع قريـة

ـ الخفيف ـ

(١) اسكبي دمعك الغداة وزيدي ... يا عيوني فقدتُ دنيا نشيدي
(٢) واندب الربع يا فؤادي وردّد ... ذكره العذب من مكان بعيد
(٣) كم شدوت اللّحون فوق روابيه ... وغنّيت في المروج قصيدي
(٤) وسبقت الطّيور أمرح نشوا ... ن وأهفو إلى ثراه السّعيد

. . . . . .

(٥) قريتي أنت في الحياة وجودي ... ويح قلبي فقدت دنيا وجودي
(٦) أنت وحي الهوى لقلبي المعنّى ... أنت مجدي وطارفي وتليدي
(٧) أين يا قريتي حقولك خُضرا ... أين واديك في حصاه النّضيد
(٨) أين آرامك الحسان اللّواتي ... تملأ الماء من عيون الخلود
(٩) يتأزّرن بالعفاف إذا ما ... رحن يمشين في رقيق البرود

. . . . . .

كتبت في جنين، بتاريخ ١٠/٥/١٩٤٩.

أورد الشّاعر العبارة التّالية بعد العنوان مباشرة: «نظمت هذه الأبيات حين استلام اليهود في معاهدة رودس قريتي ومسقط رأسي: قرية الطّيبة، يوم ٨/٥/١٩٤٩».

---

(٣) تردّد الشّطر الأوّل من هذا البيت في أكثر من قصيدة:
«تحيّة الشّعر لعيد النّصر»، البيت ٢٩. ص٨٧.
«نجوى شاعر يحتضر»، البيت ١٧. ص٣٨.

(٦) طارف: جديد.
تليد: قديم.

(٧) النّضيد: العزيز، الشريف.
آرام: جمع رئم، وهو الغزال.

(١٠) قريتـي هل لنـا إلـيك سبـيل إنّ يوم الـلّقـاء يا (دار) عيدي
(١١) أين قطعـانـك التـي تمـلأ السّهـل ثغـاء في كلّ صبـحٍ جديد
(١٢) حال ما بينـنـا الـفـراق، فحـالـي بعـد هذا الـفـراق حال الـشّـريد
(١٣) ذاق من حرقـة الـنّـوى كلّ صاب ورمـاه الـزّمـان في كلّ بيد

. . . . . .

(١٤) ايه يا قريتـي الـحـنـون سلامـا من مقـيم على جمـيل الـعـهـود
(١٥) يا عيونـي فقـدت دنـيا الأمـانـي فاسـكـبـي دمـعـك الغـداة وزيدي

دمعة وداع:

يا أبـــي

ـ الخفيف ـ

(١) ما لشـعـري ومـا لدنيا قصيدي ... غاض منـه الـغـداة فيض الـخلود
(٢) ما لعـيني تذرو الـدّمـوع غزاراً ... ما لهـا عن بكـائـهـا من محـيد
(٣) ما لقـلبـي تقـسّـمتـه الـرّزايا ... ينـدب الأهـل في وهـاد وبـيد
(٤) ويك يا حظّيَ الـظّلوم ترفّـق ... بابـن جنبـي من الـزّمـان الـعتـيد

. . . . . .

(٥) يا أبـي، أين عهـدنـا والأمـاني ... وارفـات في كلّ صبـح جديد
(٦) إنّ ذكـراك في الـحنـايا وحـسبي ... أنّـهـا سلوة الـمـعنّى الـشّـريد
(٧) أنـت إن كنـت قد غزتـك المنـايا ... في ربـوع الصّبـا ومثـوى الجدود
(٨) فأنـا الـمـدنـف الـمتيّم حبّـاً ... في هواهـا طريفـه والـتّـليد

. . . . . .

(٩) يا أبـي، أين صفـونـا في ديار ... هي أبـهـى من كلّ حسـنـاء رود
(١٠) ليتـنـي ألـثـم الـتّـراب وأجثـو ... خاشعـاً فوق رمـسـك الـممـدود
(١١) حال ما بيننـا الـفـراق فضـاعـت ... بسـمـات الـلّقـاء في كلّ عيد
(١٢) أنـت باق مخـلّد في الـحـنـايا ... أنـت في ما اعتـراك صنـو الشّهيد
(١٣) لا عليك الـغـداة بعـد سبـات ... أن ترى في الـبـلاد ظلم الـيهـود
(١٤) نم هنيئـاً تحت الـثّـرى في ظلا ... ل الله في الـمـوطـن الأعـزّ السّعيد

كتبت في جنين، عام ١٩٥١.

بعـد العنـوان مباشرة، وردت العبارة التّالية: «توفّي والدي ـ رحمه الله ـ في قريتي الحبيبة الطّيبة في المثلّث، الّذي تسلّمه اليهود لقمة سائغة في معاهدة رودس ولم أتمكّن من إلقاء النّظرة الأخيرة عليه».

---

(١) غاض: نقص أو غاض فذهب.

(٨) طارف: مستحدث.

تليد: قديم.

يوم عيد الشّجرة

ـ البسيط ـ

(١) يوم تنـادت به الأمـصـار والـبـيـد ... يُزهـى به وطـن حرّ ومـجـدود
(٢) عيد وهـل تُبعث الآمـال إن تُركتْ ... ذكـراه يغـمـرهـا همّ وتـسـهـيد
(٣) إنّ الـغـراس بأرض أقفـرت وخلت ... من كلّ ناضـرة تزهـى هي الـعـيد
(٤) الأرض كالأمـل الـذّاوي فإن غُرِسَتْ ... فيه الـحياة تسـامى وهـو محمـود
(٥) فجـدّدوا العـزم في غرس الحياة لكم ... في الأرض والنّفس فالإقـدام موجـود
(٦) يا أرض كم فيك من خير لذي كبـد ... حرّى تمـيد به آمـالـه الـسّـود
(٧) إنّـا وإن ضاع ما كنـا نتـيه به ... فخـراً توارثـه آبـاؤنـا الـصّـيد
(٨) فمـورد الأمـل الـصّـافي يعيد لنـا ... مجـداً تردّده الأمـصـار والـبـيد
(٩) فهـا هنـا استنسـر اليوم البغـاث على ... بنـي أبـينـا فهـل ينـمـو لهـم عود
(١٠) وأصبـح الـرّوض قفـراً من صوادحـه ... يبـيت أسيان ما في الـرّوض تغـريد

كتبت في رام الله، عام ١٩٥٣، ونشرت في مجلّة «فتاة الغد»، العدد ٣٢ في الأول من شباط من العام نفسه، حيث وردت هناك بعنوان: «يا تربة الوطن الغالي» ـ نسخة «ب» ـ. وقد ورد البيت التّالي في النّسخة المشار إليها كمطلع للقصيدة:

عيد وقـد بان فيه الـخـير والـجـود ... واخـضـرّ من يابس الـجـنّـات أملود

أملود: الشباب الناعم.

ونشرت مرّة أخرى في جريدة الجهاد، العدد ١٠٦٩، في الثالث من جمادى الثانية، عام ١٣٦٧هـ، الموافق ١٩٥٧/١/١٦م. ـ نسخة جـ ـ.

---

(٦) في «جـ»: يا شعب كم فيك...

(٨) ورد في «ب» بعد هذا البيت، الأبيات التّالية زيادة على «أ» و«جـ»:

يا خيرة الـعـرب لا يقعـد بنـا أبـداً ... عن الـلّحـاق بركب المجـد تهـديد
إنّ الـعـروبـة تأبـى أن يلين لهـا ... عود إذا مسّ منـهـا ذلـك الـعـود
يحـدو بهـا الأمـل السّـاري ويدفعهـا ... إلـى الأمـام فلا يلوى لهـا جيد

(١١) وأقفَرَتْ أجمات من ضراغمها ... لا الغيل باق ولا الضّرغام موجود

. . . . . .

(١٢) يا شعبنا الحرّ لا يقعد بنا أبداً ... عن اللّحاق بركب المجد تهديد
(١٣) هيّا إلى العمل المجدي فليس لنا ... إلّا به أمل باق ومجهود
(١٤) وذلّلوا كلّ صعب في الحياة فما ... باب على الهمّة الشّمّاء مسدود
(١٥) عيد الغراس وكم خير يؤمّله ... بعد النّوائب مكروب ومفؤود
(١٦) يرنو بعينيه للفردوس تغمره ... ذكرى رياض جنى خيراتها الهود
(١٧) فينثني وفؤاد الصّب في شغف ... لها، وفي صدره المشبوب عربيد
(١٨) يهفو لكلّ رؤى ممّا يحيط به ... وقلبه ببعيد الرّبع مشدود

. . . . . .

(١٩) ياشعبنا الحرّ كفكف من دموعك لا ... تسرف وحسبك تشتيت وتشريد
(٢٠) وخلّ عن ندبك الماضي بلا جزع ... فما نضال بوجه الشّعب موصود
(٢١) هذي بلادك لا ترضى سواك لها ... أهلاً، وأنت بها صبّ ومعمود

. . . . . .

(٢٢) العيد، ما العيد إلّا أن أرى وطني ... فيه العروبة تزهى، فهو لي عيد
(٢٣) فالعيد أن تأخذ الحقّ السّليب وما ... أضاعه عابث لاه ومنكود
(٢٤) لا يدرك الحقّ من لانت عزيمته ... ولا ينال العلا نذل ورعديد
(٢٥) فحطّم القيد جبّاراً بلا وهن ... هذي بلادك لا حدّ ومحدود

. . . . . .

(٩-١٢) سقطت هذه الأبيات من «ب» و «جـ».

(١٩) في «ب»: يأيها الشّعب كفكف . . .

(٢١) ورد في «ب» بعد هذا البيت، البيت التّالي زيادة على «أ»:

فاشحذ عزائمك اللائي يلين بها ... رغم المصائب قاسي الأمر جلمود

(٢٤) في «ب»: لا يدرك المجد من خارت عزيمته . . .

(٢٥) ورد في «ب» بعد هذا البيت، البيت التّالي زيادة على «أ» و «جـ»:

وسر مع الفجر نحو النّور أنت لها ... لواؤكم فوق هام الشّمس معقود

(٢٦) يا قوم، لا كان شعب في حمى وطن ... أضاعه فَحَوَتْ أبناءه البيد

(٢٧) لا طيبَ للعيش في أرضٍ تُسام بها ... خسفاً بذلِّ الأسارِ الخُرّدُ الغيدُ

(٢٨) الأرض كتبٌ من التبر المذاب لكم ... جودوا لها من مدى إخلاصكم جودوا

(٢٩) هيّا إلى الأرض نمسحْ وجهها بيدٍ ... خضراء تُزهى وتكسوها الأماليدُ

(٣٠) هذي الهضابُ وتلك الشامخات لها ... حقٌّ صُراحٌ علينا اليومَ معدود

(٣١) في غرسنا الأرضَ إنماءٌ لثروتنا ... يحيا به بلدٌ ضاوٍ ومكدودُ

(٣٢) إنّ الحياةَ إذا لم يَحْدُها أملٌ ... كانت كصحراءَ فيها العمرُ مفقودُ

(٣٣) يا أيها الوطن الغالي سقاك حياً ... كم هامَ في حبِّك القيثارُ والعود

(٣٤) يحلو بذكرك إنشادي على وتري ... وكم على وتري تحلو الأناشيد

---

(٢٧) الخُرَّد: جمع خريدة، وهي العذراء.

(٢٩) الأماليد: جمع أملود وإمليد. والمَلَد: الشباب الناعم.

(٣١) ضاوٍ: هزيل نحيف.

مكدود: الكدّ: الشدّة في العمل وطلب الرزق.

والمكدود: المُتعَب.

قسماً بالمروج تعبق عطراً

ـ الخفيف ـ

(١) هاك حُلْوَ النّشيد بعد النّشيد عبقريّ السّنا بعهد جديد
(٢) وارو عن صادح الأراك لحوناً دونها لحنُ جَرْوَلٍ ولبيد
(٣) تتغنّى عنادل الدّوح في الدّو ح فيهزجن في حماه السّعيد
(٤) غير أنّ الرّياض صوّحن زهراً وتناثرن في وهاد وبيد
(٥) وبغت زمرة الطّغام علينا واستباحوا الحمى بخرق العهود

. . . . . .

(٦) مسجد القدس والقيامة تشكو في أنين يذيب صلب الحديد
(٧) راح من حولها اليمامين صرعى في جهاد يختار روح الشّهيد
(٨) فالثّكالى من روعة الحزن حيرى وعقود الدّموع في كلّ جيد

. . . . . .

(٩) يا دعاة المسيح في كلّ أرض أين عيسى يرى تراث الجدود
(١٠) أين عيسى أبو السّلام على الأ رض ونبراس كلّ عدل مشيد
(١١) أين عيسى هل كان يرضى بأن لو قد رأى من بنيه ذلّ الشّريد

كتبت في رام الله، عام ١٩٥٣، ونشرت في مجلّة «فتاة الغد»، العدد ٣٣، ١١ آذار من العام نفسه ـ نسخة ب ـ.

---

(٢) جرول: هو الحطيئة الشّاعر.
لبيد: هو لبيد بن ربيعة، أحد أصحاب المعلّقات.
(٣) العنادل: جمع عندليب، وهو طائر عذب الصّوت.
(٤) صوّحن: أيبسن.
(٥) الطّغام: وغد من الأوغاد ينظّم على الناس: يتحامل عليهم.
ورد في «ب» بعد هذا البيت، البيت التّالي زيادة على وأه:

وغدا الموطن المقدّس نهبا يشتكي من أساه ظلم اليهود

(١٢) هو نور للمدلجين الحيارى في ظلام من الضّلال الأكيد
(١٣) سامنا الغرب خطّة الذّل والجو ر ونادى في الشّرق هل من مزيد
(١٤) والسّلام الذي دعاهم إليه بين وعد مضى وبين وعيد
(١٥) إنّ هذي المقدّسات تنادي ضاع يا قوم طارفي وتليدي

. . . . . .

(١٦) قسماً بالمروج تعبق عطراً أرج النّد من ثراك الفريد
(١٧) وبيافا الثّغر الحبيب إلى القلب وبالسّاحل الجميل البعيد
(١٨) ما رأى الدّهر غرّة في جبين الكون أبهى من حسن هذا الصّعيد
(١٩) وإذا ما انتهى الفخار بأرض أنتِ منك المزيد للمستزيد

---

(١٥) الطّارف: المال المستحدث.
التّليد: المال القديم.
ورد في «ب» بعد هذا البيت، الأبيات التّالية زيادة على «أ»:

يا بلادي وأنت دنيا الأماني أنت رمز الهناء في كلّ عيد
أنت آمال كلّ صبّ معنّى أنت عقد من كلّ در نضيد
أنت في ذا الوجود وهو جميل غرّة في جبين دنيا الوجود

مرحباً بالحضور

ـ اخفيف ـ

(١) مرحبـاً بالـحضـور من كلّ وافـد أقـدمتـه العـلا ونبـل المقـاصـد
(٢) لم تشـيّد معـاهـد الـعـلم إلاّ بجـهـاد يكـون من كلّ واحـد
(٣) شجّعـوا العلم في البـلاد فهـذا معهـد للكمـال والعلم صاعـد
(٤) نحـن فلذات أكـبـادكم نطلب العلـم وأخـلاقـنـا تزين الـفـراقـد
(٥) لا على الـوطـن الـمـفـدّى إذا ما كان فيه نور الـمـعـارف زائـد
(٦) لم تَمُـتْ أمّـة ذات مجـد عربـيّ يغـضـي له كلّ حاسـد
(٧) فلنُـعِـدْ مجـدنـا الـتّـليد بعـزم ثابت دونـه الصّخـور الجـلامـد
(٨) فاعـمـلوا إنّـمـا الـحياة جهـاد لا ينـال الـحياة إلاّ المجـاهـد

كتبت في رام الله عام ١٩٥٤ . ألقتها إحدى الطّالبات في حفلة مدرسة بنات رام الله الثّانوية عند تمثيل رواية «الزوجة المخلصة أو أميرة الوفاء»، بتاريخ ١٩٥٤/٥/٥ . ـ نسخة «ب» ـ وهناك نسخة أُخرى حديثة للأبيات كتبت عام ١٩٧٠ . ـ نسخة جـ ـ.

---

(١) ورد في «ب» بعد هذا البيت، البيت التالي زيادة على «أ»:

إن ذا الـمـعـهـد الـسّـعيد يحيـي فيكم النّبـل والخصـال المحامـد

(٦) ورد هذا البيت في «ب» و «جـ» على الشّكل التالي:

نحـن يا قوم أمّـة ذات مجـد عربـيّ يغـضـي له كلّ حاسـد

وفي «جـ» ورد بيت آخر بعد البيت السابق:

لم تمـت أمّـة وفـيهـا شعـاع يهـدي بنـوره كلّ قاصـد

وطنـــي

ـ الكامل ـ

(١) وطني ـ فديتـك ـ يا هنـاك لك الغـد ... أنـت الـفـخـار لشـعـبنـا والسّؤدد
(٢) إن كبّـلَتْـك قيودُ خصـم غادر ... فغـدا يحـطّمـهـا الشّبـاب الأيّد
(٣) هذا الـشّبـاب لك الفـداء وأنت في ... دنـياك تمـرح في علاك وتـصـعـد
(٤) دم كلّ حرّ في سبـيلك هيّن ... وهـم فدى لك كهـلهـم والأمـرد
(٥) همـم الـشّبـاب بكـلّ يوم كريهـة ... لك في علاك، وأنت فيه الفـرقـد
(٦) أنـا إن ثويت على ثراك، مخـلّد ... وإذا استبـدّ بي النّـوى، فمشـرّد
(٧) هذي الـجنـان الفيح أنت عبيرهـا ... وشـذاك بين شذى الخمـائـل أوحد
(٨) لا طيب للعـيش الـكـريم، يتـيحـه ... صفـو الـزّمـان لنـا وأنـت مقـيد

كتبت في رام الله عام ١٩٦٦.

---

(٢) الأيّد: القويّ.

(٤) الأمرد: الغلام الذي لم تنبت لحيته بعد.

غادة الرّاين

ـ الخفيف ـ

(١) ذكـريات الهـوى استبـاحت فؤادي ... وغـدا من ربـوعـه كلّ زادي
(٢) أنـت أنـسـي في ليلة كنـت فيهـا ... ساهـم الـطّرف مستـطار الفؤاد
(٣) بين ريم وبـين حوراءَ باتـت ... خاطـرات الـفـؤاد في كلّ وادي
(٤) يتـهـادين في دلال الـتّـثـنـي ... ورواء الـهـوى عليهـن بادي
(٥) شاطـىء (الـرّين) يا منـى كلّ عانٍ ... أنـت يا من سلبـت مني رشـادي
(٦) سحـرك الـفـاتـن استـبـدّ بلبّي ... ومـغـانـي حمـاك أثـقـلن آدي

كتبت في مدينة (ماينز) في ألمانيا الاتحادية، عام ١٩٦٧.

وقـد أورد الشّاعر العبارة التالية بعد العنوان مباشرة: «قلت هذه الأبيات بعد حضور حفلة كرنفال في مدينة (ماينز) على شاطىء نهر (الراين) العظيم في ألمانيا الاتحادية، بتاريخ ١٩٦٧/١/٢٤ (بطلب من الـرّفاق). وكان الشاعر قد سافر إلى ألمانيا الاتحادية ضمن وفد تعليمي ضمّ خمسة أعضاء، هم: رشيد الحسن، ومصـطفى خليل الكسـواني ومحمـد رجاء المسعود، وعدنان لطفي عثمان بالإضافة إلى أحمد يوسف. وكانت مجلّة «الرسالة» ـ وهي نشرة إخبارية مصوّرة تصدرها إدارة الصحافة والإعلام لحكومة ألمانيا الاتحـادية باللّغـة العـربية ـ كانت قد أشـارت إلى هذه الزّيارة في الصفحة الرابعة من عددها الصّادر في (بون)، بتاريخ ١٩٦٧/١/٢٧ وإلى «الاهتمام الذي أبدته الدوائر الألمانية المعنية بهذه الزّيارة المهمّة».

(٤) رواء: منظر.

(٥) عان: أسير.

تحيّة الشّعر لعيد النّصر

ـ الخفيف ـ

(١) أيّهـا الـعيد في علاك الـفـريد غرّة أنـت في جبـين الـخـلود
(٢) يوم بدر قد جئـت طلق الـمـحيّا كابـتـسـام الآمـال في كلّ عيد
(٣) فزهـا الـسّـؤدد الـتّليد ونـادى أمّـة العـرب يا لك المجد زيدي
(٤) ها هنـا في ذرى العـروبـة أضحى مجـدنـا فوق هام برج الـسّعـود
(٥) مرحبـاً بالعـروبـة اليوم تخـطو بينـنـا في ظلال عهـد سعـيد
(٦) وطـنـي يا سنـا الـوجـود ودنـيا أمـلي في ضحى الـزّمـان البعيد
(٧) الـجـراحـات في فؤادي تنـزّى أين ممّـا بهـا أنـين الـشّـهـيد
(٨) والأمـاني مضـرّجـات سكـارى بنـجـيع الـكـمـاة في كلّ بيد
(٩) والـضّـحـايا على ثراك بخـور دونـه في الـشّـذى شميم الـورود
(١٠) قد حطمنـا الـقيود يا موطـن الـمجـد لأنّـا نعـاف ذلّ الـقـيود
(١١) عش عزيزاً على صروف الـلّيالـي في ذرى المجد رغم أنف الحسود
(١٢) يا بلادي يا موئـل الـمـجـد لبّيـك ويا درّة الـجـمـال الـمـشيد
(١٣) فبنـو الـعـرب يفتـدونـك بالأر واح يا موئـل الـكـمـاة الـصّيد
(١٤) نسي الـغـرب أنّنـا أمّـة الحـر ب مدى الـدّهـر من وثير المهـود
(١٥) إنّـمـا الـعـرب أمّـة تعشق المـو ت لتحيا في الـعـالم الـمـوجـود
(١٦) ودعـوا للنّـزال كلّ عنـيد ليدكّـوا الـغـداة صرح الـعـنيد

عيد النّصر في ١٠ رمضان المبارك، سنة ١٣٩٣هـ، الموافق ٦ تشرين الثّاني سنة ١٩٧٣. وهذه آخر قصيدة نظمها الشّاعر، إذ توفّي بتاريخ ١٩٧٤/٣/٣١.

---

(٢) في «ب»:
جئـتـنـا والـرّبـيع طلق الـمـحيّا كابـتـسـام الآمـال في كلّ عيد

(٧) في «ب»: الجراحات بالأماني تنزّى...

(١٧) ومشوا كالمسيح فوق مياه الخير ماء (القناة) تحت البنود
(١٨) واستباحوا الحصون في ومضة البرق بعزم يفلّ غرب الحديد
(١٩) وهوى بين ذلّة واسار حصن (بارليف) كالأذلّ الشّريد
(٢٠) فتلاشت خرافة قيل فيها إنّ أقوى الجيوش جيش اليهود
(٢١) يا بلادي يا درّة المجد تيهي فوق هام الجوزاء بالتّخليد
(٢٢) واسبقي النّجم في الصّعود إلى المجد وزيدي على السّهى بالصّعود

. . . . . .

(٢٣) أيّها الجيش أنت حصن ومجد لبلادي في عدّة وعديد
(٢٤) أنت حصن الفخار يا جحفل النّصر وحامي الذّمار يوم الوعيد
(٢٥) كلّ جيش من العروبة جيشي كلّ أرض للعرب مثوى جدودي
(٢٦) حطّموا هذه الحدود ولبّوا صرخة اليائسين خلف الحدود
(٢٧) اشعلوها لظى تسير مع الشّمس وقولوا للخصم : هل من مزيد

(٢٨) يا فلسطيننا الحبيبة لبّيك فأنت الغداة دنيا نشيدي
(٢٩) كم شدوت اللّحون فوق روابيك وغنّيت في المروج قصيدي
(٣٠) وسبقت الطّيور أمرح نشوا ن وأهفو إلى الرّبى والنّجود
(٣١) ستعودين يا بلادي فنحن اليوم نحيا في ظلّ عهد جديد

---

(٢٤) في «ب» ورد بعد هذا البيت، البيتان التّاليان زيادة على «أ»:

أنت رمز الإباء من وصمة العار فته تحت خافقات البنود

يا ليوث الوغى ورمز الأماني البيض في تلكم اللّيالي البيض

(٢٥) تكرّر الشّطر الأوّل من هذا البيت في:

قصيدة: «نجوى شاعر يحتضر»، البيت ١٧.

وقصيدة: «وداع قرية»، البيت ٣.

تعالـي

ـ المتقارب ـ

(١) أسـامـعـةٌ أنـت يا غادرة ... وواصـلة أنـت أم هاجـرة
(٢) يحـنّ إلـيك فؤاد الـمـحـبّ ... ويحـيا بأنـفـاسـك الـطّاهـرة
(٣) وتـهـفـو إلـيك الـقـلوب الـصّـوا ... دي كصـحـراء للديّمـة المـاطـرة
(٤) تعـالـي نرتّـل لحـن الـهـوى ... ونـنـشـد أحـلامـنـا الـغـابـرة
(٥) تعـالـي نعش في وهـاد الـحـيا ... ة ونـلهـو بقـيعـانـهـا الـسّـاحـرة
(٦) تعـالـي نعش في حنـان الـخلو ... د بعـيدين عن لافـح الـهـاجـرة
(٧) تعـالـي نعـطّر هذا الـفـضـا ... ء بأنـفـاس آهـاتـنـا الـحـائـرة
(٨) ونـخـرج من جدب هذا الـوجـو ... د حـبـيبـين للدّوحـة الـنّـاضـرة
(٩) تروحـين نشـوى على أرضـهـا ... وتـغـدين كالـظّبـية الـنّـافـرة

. . . . . .

(١٠) لعـينـيك غنّـيت لحـن الـخلود ... بدنـيا الـوجـود وفـي الآخـرة
(١١) ألا تذكـرين الـغـرام الـجـميل ... ودنـيا صبـابـاتـنـا الـثّـائـرة
(١٢) نروح بعـيدين بين الـورود ... وبـين رياض الـهـوى الـزّاهـرة
(١٣) هنـاك على الـشّط في نشـوة ... تبـاركـنـا الـنّـسـمـة الـعـابـرة

كتبت في القاهرة، عام ١٩٣١ . للأبيات نسخة أُخرى تعود إلى العام نفسه . ـ نسخة «ب» ـ نشرت في صحيفة دار العلوم، السّنة الأولى، العدد الثّاني/ ص١٣٥ .

---

(١) ورد في «ب» رواية أخرى لهذا المطلع :

أنـائـمـة أنـت أم ساهـرة ... وواصـلة أنـت أم هاجـرة

(٢) في «ب» : وتحيا بأنفاسك العاطرة .

(٨) في «ب» : حبيبين للرّوضة العاطرة .

(١١) في «ب» : ودنيا صباباتنا السّاحرة .

(١٤) وتـهـدأ من فرحـة الـمـلتـقى ونيل الـمـنى الـمـوجـة الـهـادرة

. . . . . .

(١٥) لعـيـنـيك غنّيتُ، هل تسمعين غنـائـي بحـبّـك يا جائـرة
(١٦) صدحت على النّـاي عنـد الأصيل على جدول الـرّوضـة الـعـامـرة
(١٧) فضـاع مع الـرّيح لحـن الـهـوى وعـدت بآمـالـي الـعـاثـرة

---

(١٦) الـرّوضـة: فرع لنهـر النّيل، يمرّ في القاهرة عند الحيّ المسمّى باسمه: حيّ الرّوضة، حيث كان الشّاعر يسكن في فترة من فترات إقامته في القاهرة.

أين أنت

- الرمّل -

(١) في ظلال الأيك أو بين الزّهر ... وظلام اللّيل أو ضوء القمر
(٢) أندب الآمال أو ألحو القدر ... وأناديك ضحى أو في السّحر
أين أنت

(٣) ملّني الصّبر فأنكرت وجودي ... في الهوى لم تحفظي يوماً عهودي
(٤) أملي يا منيتي في أن تعودي ... في رياض الحبّ أفرغت جهودي
أين أنت

(٥) برّح الوجد عظامي وبراها ... ضاع في الحبّ سقامي في هواها
(٦) حارب النّوم جفوني في كراها ... فارحمي مضنىً يوالي منك آها
أين أنت

(٧) ساجعات الدّوح ضاعفن الهديلا ... وحمامات الغضا زدن العويلا
(٨) عندما أدركن من نفسي الثّكولا ... فإليك اليوم يبغين الوصولا
أين أنت

(٩) يا شفا النّفس وبلسام الفؤاد ... أنت للقلب من الدّنيا عماد
(١٠) كم أنادي وعذولي في رقاد ... وجفوني أُشربت طعم السّهاد
أين أنت

(١١) ظبية القاع حنانا إنّ قلبي ... في ثناياه طوى صفحة حبّي
(١٢) وإذا ما قمت في اللّيل لربّي ... فأناديك أيا زهرة لبّي
أين أنت

(١٣) ردّدي قيثارة الأحزان ما بي ... زارني الشّيب وأفنيت شبابي
(١٤) يا نعيمي في غرامي وعذابي ... أنت في دنياي سؤلي وطلابي
أين أنت

كتبت في القاهرة بتاريخ ١٩٣٥/٢/٥.

---

(٢) ألحو: ألوم.

(٨) الثّكولا: فقد الولد.

الذّكــرى

- الطّويل -

(١) كليني لهمّ قد رماني به الدّهر ... ولا تعجبي فالأمر من دونه الأمر
(٢) وجرّعني كأسي مراراً على القذى ... له الحكم فيما خصّني ولي العذر
(٣) صبرت على الأيّام عشرين حجّة ... ولمّا أقل يوماً لقد مسّني الضّرّ
(٤) عناء ويأس واغتراب ومنة ... حنانيك يا أقدار إذ ساعتي شهر
(٥) لقد خانني ركبي وأودى بصحبتي ... حبيبٌ له ما بين أجفانه سحر
(٦) لك الله يا (ليلى) سلي القلب مرّة ... فإن الهوى ما بين طيّاته سرّ
(٧) أخذت على نفسي عهوداً وثيقة ... أصون الهوى حتّى يغيّبني القبر
(٨) لقد عرف الأقوام صبري على القلى ... حنانيك يا (ليلاي) طال بي الهجر
(٩) ولمّا بكت عيني دماً زادني جوى ... (فأذللت دمعاً من خلائقه الكبر)
(١٠) هبيني فتى لا يعرف العشق قلبه ... صلي مدنفاً ذاق الهوى ولك الأجر
(١١) علقت الهوى كيما يلذّ لي الهوى ... ولمّا أخلْ أنّ الهوى مسلك وعر
(١٢) فيا قلبُ صبراً للحسان فربّما ... غيوم الطّباق السّبع يزهو بها البدر
(١٣) سلام على الدّنيا إذا شاب صفوها ... غبار ولم يظهر له أبداً فجر
(١٤) سلام على الذّكرى سلام على الهوى ... فما العيش بعد العاشقين له ذكر

كتبت في القاهرة، بتاريخ ١٩٣٦/٤/٦.

(٤) تكرّر هذا الشطر في قصيدة «شكوى وآلام»، البيت: ٢٠. انظر ص: ١٦٦ ويبدو أن الشاعر، في هذه القصيدة، متأثر بقصيدة المتنبي في رثاء جدته، التي مطلعها:

ألا لا أري الأحداث حمداً ولا ذمّاً ... فما بطشها جهلاً ولا كفها حلما

انظر القصيدة في ديوان المتنبي، جـ٣، رقم ٢٤٤، ص: ١٠٢.

(٨) القلى: البغض.

(٩) الشطر الثاني من هذا البيت مأخوذ من بيت أبي فراس الحمداني:

إذا الليل أضواني بسطت يد الهوى ... وأذللت دمعاً من خلائقه الكبر

من قصيدته التي مطلعها:

أراك عصيّ الدمع شيمتك الصّبر ... أما للهوى نهي عليك ولا أمر

انظر ديوان أبي فراس الحمداني، ص: ٦٣.

مجد العروبة

ـ البسيط ـ

(١) مجـد تألّـق يخبـو دونـه الـقـمـر ... في الأرض، في الكـون، في الآفاق منتشرُ
(٢) سارت به خاطفـات البـرق في وَلَـهٍ ... هفـا له الـقلب واستـرعى له البصـر
(٣) تحـدو به يعمـلات العيس في شغف ... حنّـتْ له الـشّـام إذ تصبـو له هَجَـرُ
(٤) مجـد الـعـروبـة أنّى سار متّجهـا ... في الـشّـرق والغـرب والعليا له أثـر
(٥) كسـا الـبسيطة تاج العـزّ من حقب ... والـغـرب في جهـلِهِ ثاوٍ ومـسـتـتـر
(٦) إن الأعـاريب أحفـاد العـلا درجـوا ... مع الـمـعـالـي ولـم تقـهـرهـم الغير
(٧) سلوا الـمكـارم والتـاريخ عن حدث ... خبـت له الـنـار وانـدكت له السّـرر
(٨) إذ قيل: إن رسـولاً جاء فانصـدعت ... أركـان مملكـة الكفـار وانـدحـروا
(٩) قد جاء للقـوم في يمنـاه معـجـزة ... دانت له الجنّ وانصـاعت لهـا البشـر
(١٠) تنـاضـل الكفـر والإيمـان فانهـزمت ... جنـود باطـلهـم ذعـراً وهـم زمـر
(١١) وراح دين عبـدالله منـتـصـراً ... وخـاب في قولـه السّبـابـة الأشـر
(١٢) ناهـيك بالـدين والـقـرآن منـهجـه ... يأتـي به الـوعـد والآيات والـعـبـر
(١٣) أنـعـم بدين به دعـوى الـجهـاد إذا ... سيم الـمـطيع له أو أحـدق الخـطر
(١٤) ما كلّ دين يرى فرض الـجهـاد على ... أهـله إذ ليس من أتـبـاعـه عمـر
(١٥) وأمّـة دينـهـا ماض على سُنَـنٍ ... يدعـو إلـى مجـدهـا لا بدّ منتصـر

. . . . . .

كتبت في الطّيبة، عام ١٩٣٦.

ألقى الشاعر قصيدته هذه في حفلة المدرسة العباسية بالرملة بتاريخ ١٩٣٦/٨/١٥.

نشرت في مجلة الرابطة العربية التي كانت تصدر في القاهرة. لم يذكر الشاعر عدد المجلة أو تاريخ نشر هذا العدد.

---

(٣) يعملات العيس: الإبل النجيبة السريعة هجر: بلد معروف في البحرين.

(٧)، (٨) في هذين البيتين إشارة إلى الإرهاصات التي واكبت مولد الرسول الأعظم، ومنها ـ كما في البيتين ـ: انطفاء نار المجوس وتصدّع إيوان كسرى.

(١٦) حريتي ويك لا أنساك فاغتبطي ... فأنت نجواي، أنت اللّهو والسّمر
(١٧) أهواك، أفديك من شرّ ومن خطر ... إذ موردي في حياتي دونها كدر
(١٨) أنت العزاء لنفسي عند وحدتها ... وهبتك الرّوح وانقادت لك الفكر
(١٩) لبّيك إنا على العهد الذي قطعت ... نفوسنا إن أتى في العمر مدّخر
(٢٠) إنّا على العهد يا ليلى فلا تهني ... البيضُ دون جفاك اليوم والسّمر
(٢١) من كلّ شهم تقدّ الهامَ ضربتُه ... ليث إذا ديس منه الغاب أو نمر
(٢٢) أرومة قد نمته للعلا فنمت ... منه الفروع فطاب الفرع والشّجر
(٢٣) يفديك بالرّوح إن داعي الجهاد دعا ... بالقلب بالمال إن قلّوا وإن كثروا

. . . . . .

(٢٤) مجد العروبة باق حيثما بقيت ... عدنان مهد العلا والفخر أو مضر
(٢٥) يحميه منا غطاريف ذوو لبن ... خلق نديّ تلاشى دونه الزّهر
(٢٦) راحوا يرومونه والنصر رائدهم ... لم يثنهم عن علا وعر ومنحدر
(٢٧) عرب مغاوير يوم الرّوع لم يهنوا ... ولو تراءى لهم كسرى ويزدجر
(٢٨) يتابعون الخطى في ساحها قدماً ... ولو تراءت لهم عن هولها صقر

. . . . . .

(٢٩) لبّيك يا أمّة ضحّت بما ملكت ... الكفّ والنّفس والصّمصامة الذّكر
(٣٠) بنوك يسعون للجلّى ومن عجب ... تضجّ من بأسهم ذعراً وما ضجروا
(٣١) نحن الأشاوس من عدنان فالتمسي ... عرشاً على النّجم يهوي دونه النّظر
(٣٢) واها فلسطين كم تشكين من وَصَبٍ ... الصّمّ لانت له واستعبر الحجر

---

(٢٠) ليلى هنا: الوطن.
البيض والسّمر: السيوف والرماح.
(٢٢) الأرومة: الأصل.
(٢٨) صقر: جهنم.
(٢٩) الصّمصامة: السيف.
(٣١) الأشاوس: جمع أشوس، وهو الجريء على القتال الشديد.
(٣٢) وصب: مرض.

(٣٣) وكـم تشـكين من حيف أفـاض على بنـيك فاستـلأمـوا للمـوت وأتمـروا

(٣٤) لبّـيك لبّـيك إنّـا أهـل بجـدتـهـا يوم الـجـلاد لنـا عزّ ومـفـتـخـر

(٣٥) غدا ترينـهـم شمّـا غطارفـة في ساحـة المجـد لا يبقـون إن زأروا

(٣٦) ودومي على العهـد لا هاجتـك نازلـة سقـى ربـاك وحـيا ربـعـك الـمـطر

---

(٣٤) أهل بجدتها: أي: عالمون بها. وأنا ابن بجدتها: ـ الهاء راجعة إلى الأرض ـ أنا مخلوق من تبرها.

قال كعب بن زهير:

فيهـا ابـن بجـدتـهـا يكـاد يذيبـه وقـد الـنهـار إذا استنـار الصّيخـد

انظر: مجمع الأمثال: ١/٢٤.

(٣٦) النازلة: المصيبة.

الحسناء الشّهيدة

ـ المتقارب ـ

(١) حرام على العين تبغي الوطر ... وقد غاب نجم الهوى واستتر
(٢) وراحت مع الرّيح كلّ المنى ... أطاحت بها حادثات القدر
(٣) وآمالي البيض أودت بها ... فأين النّجاة وأين المفر
(٤) لك الله يا قلب لا تبتئس ... ويا نفس لا تقنطي إن هجر
(٥) رأيت حياتي في ظلّه ... نعيماً تباعد عنها الكدر
(٦) هناك البلابل فوق الغصون ... ترتّل لحن الهوى في السّحر
(٧) وتنشدنا لحن قيثارها ... فيحكي صداه خرير النّهر
(٨) ولمّا أخذنا كؤوس الهوى ... أضاء علينا سناه القمر
(٩) وتوّجنا الرّوض في حبّنا ... بتاج الجمال وتاج الزّهر
(١٠) فنافسني الموت في حبّها ... وشبّ لظى حبّها واستعر
(١١) ذوت فذوى الحبّ في لحدها ... وقد كرهت أن ترى في البشر

كتبت في الطّيبة، عام ١٩٣٧.

---

(١) الوطر: الحاجة.

(٢) حادثات: مصائب.

صدّاحة الأيك هاتي من بشائره

ـ البسيط ـ

(١) صدّاحة الأيك هاتي من بشائره ... وردّدي اللّحن أسجاعاً لشاعره

(٢) فالرّوض ماسَتْ به الأغصان من طرب ... يسري ويسرح مختالاً بزائره

(٣) وسوسن القاع ذو نيلوفر عبق ... يهدي شذى العطر وَحْياً من بواكره

(٤) وصادح البان مزورٌّ بجانبه ... داوود أرسل حيّا في مزامره

(٥) بذكر يوسف غنّى فوق بانته ... ومن كيوسف في أعلى منائره

(٦) فحي الأُلى درست آثار نهضتهم ... وموصل نهضة الماضي بحاضره

(٧) سعت إليه المعالي وهي ماثلة ... حيرى فصارت إليه من بصائره

(٨) علا بهمّته الجوزاء في خلق ... عال، وقلب نقيّ اللّون طاهره

(٩) جلّى على القوم في كبرى معاهدهم ... ونال ما فوق أيديهم بناصره

. . . . . .

(١٠) يا أيّها العلم الفرد الذي لهجت ... بفضله الضّاد تزهو في نظائره

(١١) لو كرّمتك الدّراري في مهابتها ... ما أنصفتك فتيلا من حرائره

(١٢) الشّعب يختال في عزّ وفي فرح ... تيهاً لأنّك وحي في ضمائره

(١٣) لكنّه اليوم أعياه الضّنا وشكا ... يأساً وشُقّتْ له بُقيا مرائره

هذا عنوان وضعناه نحن للأبيات.

قدّم الشاعر للأبيات قائلاً: «قيلت هذه القصيدة في حفلة تكريم الأستاذ الدكتور يوسف هيكل في النادي الرياضي في يافا، عام ١٩٣٨».

---

(١) الأسجاع: الكلام المقفى.

(٢) نيلوفر: نبات معروف أوراقه ملونة كأنها مصبوغة.

(٤) داوود: النبي داوود.

(٥) يوسف: النبي يوسف.

(١٤) إذ كان كالـطّير في روضـات أيكتـه يغـدو طليقـاً وحـرّاً في سواهـره
(١٥) يرعـى وينـعـم لا شيء يهـيّجـه ولا السّمـوم ..... في هواجـره
(١٦) فهـاجـه هائـج الـطّير البغـاث إذا بدمـعـه الـحـرّ قان من محـاجـره

. . . . . .

(١٧) يا ابن الألى سطّر التّـاريخ مجـدهم وحـاضـروا الغـرب في كبـرى حواضره
(١٨) نور الـحـضـارة والإسـلام مصـدره جلّى عن الغـرب جهـلاً في مشـاعـره
(١٩) سلوا عن العلم في أربـاض أنـدلس وعـن مراقـي العـلا تزهـو بسـامـره
(٢٠) معـاقـل الصّيد في عرفـان مجـدهم ومـعقـل المجـد وشي في شعـائـره
(٢١) هم الأشـاوس إلّا أنـهـم عرب ردوا على الـدّهـر غلّاً من غدائـره
(٢٢) إذا تنـادوا إلـى الـهـيجـاء خلتـهـم جنّـا على الخصم مطروداً لسـاجـره
(٢٣) رأوا كؤوس الـمـنـايا وهي متـرعـة تحـلو لحـامـلِ خفّـاقٍ ونـاشـره
(٢٤) وزلـزلـوا الـدّهـر إيذانـاً بعـزّتهم وحـطّمـوا كلّ حدّ من بواتـره
(٢٥) يرنـون للأحـمـر القـاني بمنهمـة على الـنّـحـور يرى من جدّ عاثـره
(٢٦) جمـاجـم الشّم تبني الملك من قدم على الـثّـريا ولا كيد لضـائـره
(٢٧) إن نال من حقّـهـم باغ أخـو شره يوم الـلّقـاء تردّى في حفـائـره

. . . . . .

(٢٨) قيثـارتـي ردّدي ألـحـان مكـتئـب باقٍ على الـعهـد عقـدٌ من جواهـره
(٢٩) عذراً فإنّ الـيراع الـحـرّ في مقـة مكـبّـل الـسّير شجـوا في محـابـره
(٣٠) ئـنّ يأسـاً وحـزنـاً إذ يعـاوده ذكـر الأشـاوس مقـرونـاً بذاكـره

. . . . . .

---

(١٥) بعد كلمة «السموم» كلمة غير مفهومة، وربما كانت «مبيد».

(٢١) الأشاوس: جمع أشوس، وهو الجريء على القتال الشديد.
غدائر: جمع غديرة، وهي الذوائب.

(٢٥) منهمة: موضع النحر. النهامي: النجار.

(٢٩) اليراع: ذباب يطير باللّيل كأنه نار، الواحدة يراعة.
مقة: محبة.

(٣١) فخـرَ الشّبـاب هنيئـاً كلّ ما منحت ... يد الـرّضى أو حكت عن سعـد طائـره

(٣٢) وقفـاً عليك القـوافي وهي جامحـة ... على سواك نفـوراً عن جآذره

(٣٣) كم ودّ لو أرّجـتْ عطفـيه قافـية ... أو استـحـالـت عبـيراً في مجـامـره

(٣٤) غنّـاك شعـري والإخـلاص رائـده ... ذوب من الـقـلب مطواع لصـاهـره

(٣٥) فهـاكـه من فتـى يهـوى عروبتـه ... وحـي الـعـروبـة وحـي في سرائـره

---

(٣٢) جآذره: جمع جؤذر، وهو ولد البقرة الوحشية.

(٣٣) مجامر: جمع مجمرة، وهي المبخرة.

ذكريـــات

ـ الطّويل ـ

(١) رجعت إلى الـذّكـرى فهاج لها الذّكر وحنّت بنـات الشّـوق يحـدو بها الشّعر
(٢) وعــادت على الأعقــاب أيامنـا التي قضينـا فمـا أجـدى البكـاء ولا الـذّكـر
(٣) حنــانيك يا دنيا النّـوى كيف عهـدنـا محـا رسمَــه النّــأي المبـرّح والهجـر
(٤) ليالــيَ نقــتــاد الـمـنـى بين رفـقـة وينشــر فوق الـنّـيل أضــواءه البــدر
(٥) سقى (المنيل) الغـرّ الغـوادي ووبلها وحــالف ذاك الـرّبـع عن أهله الصّبـر
(٦) نروح ونــغــدو والــصّــفــاء يظلّنــا على شاطىء الـذّكـرى ويغمـرنا البشر

. . . . . .

(٧) أخا الذّكريات البيض هل أنت ذاكري فلا البعــد ينسيني الــوداد ولا الـدّهـر
(٨) رعــا الله من حيّ (الـمـنـيرة) بقـعــةً وحـيا الـحـيا (داراً) يتـيه بهــا الفخــر
(٩) أقــامت على القــرآن حصنــاً، بنـاؤه حمــاة الــقــوافي أو دراعــمــة كثــر
(١٠) تعـلّلني الــذّكــرى لأسـلو (دارنــا) ولــكــنّــهــا في طيّ خافـيتـي سرّ

. . . . . .

كتبت في يافا، بتاريخ ١٠/١٠/١٩٤٣.

كتب الشـاعـر بعد العنوان مباشرة: «مهداة إلى الأستاذ أحمد حسين زميل الدراسة المصرية في دار العلوم العليا في القاهرة».

---

(٥) المنيل: حيّ من أحياء القاهرة حيث كان يسكن الشاعر خلال دراسته في مصر.
الغوادي: السحب.

(٨) المنيرة: حيّ من أحياء القاهرة حيث تقع دار العلوم.
دارا: أي دار العلوم.

(٩) دراعمة: لفظ يطلق على مَنْ تخرج في كلية دار العلوم، والشاعر كان واحداً من هؤلاء.

(١٠) دارنا: أي دار العلوم.

(١١) رفيق الصّبا والعلم أنّى لقاؤنا يكون ويرعانا من (المنيل) الزّهر
(١٢) ونرعى اللّحاظ الفاترات لِرَبْرَبٍ من الحور يشناها على حسنها الفجر
(١٣) فيا طيب ذاك العهد ما أعذب الهوى وما أحسن الذّكرى يرددها الفكر
(١٤) على عهدنا الماضي سلام مطيّب فدون شذا الذّكرى صباباتنا العطر

---

(١٢) ربرب: قطيع من بقر الوحش.

شدا يوم عيد المصطفى

ـ الطّويل ـ

(١) شدا يوم عيد المصطفى كلّ شاعر ... وغرّد في أيك المنى كلّ طائر
(٢) ونادى منادي البشر في كلّ بلدة ... بمقدمه الأسمى فَهُزَّتْ مشاعري
(٣) له في ضمير الدّهر سرّ محجّب ... ومن خلق نادٍ له فيض خاطر
(٤) ولمّا تبارى من غد كلّ صادح ... على طيب ذكراه شدوت مزاهري
(٥) صدحت على أيك الخلود فردّدت ... أغاريدَ ما غنيت دنيا قيائري
(٦) فيا حسن هذا اليوم من كلّ قابل ... ويا شؤمه عيداً على كلّ كافر
(٧) تطيب به دنيا الوجود وينحني ... خشوعاً لمن زان الورى كلّ غابر
(٨) سمت باسمه الدنيا وطابت جنانها ... وفاح شذى أفنانها والأزاهر
(٩) يحلّ اسم طه في هوى كلّ خافق ... ويحلو هوى ذكراه في كلّ سامر
(١٠) ويستلهم الضّلّالُ تبيان هديه ... ويرنو لنبراس الهدى كلّ ناظر

. . . . . .

(١١) زها بالنّبي الكون وانجاب ظلمُهُ ... ونام على ناي المنى كلّ ساهر
(١٢) ونادت به بشرى الوجود فأشرقت ... نجوم الدراري في سماء البشائر

كتبت في يافا عام ١٩٤٣ .ـ نسخة أ ـ. وللأبيات نسخة أخرى كتبت عام ١٩٥٥ ـ نسخة ب ـ.

---

(١) ورد لهذه القصيدة في ـ ب ـ المطلع التالي:

شدوت قصيدي واصطحبت قيائري ... بمولد من ذكراه خفق الضمائر

وقد ورد بعد هذا البيت في «ب» البيت التالي زيادة على «أ»:

وغنّيت ألحاني مع الفجر عذبةً ... يرجعها في أيكه كلّ طائر

(٣) في «ب»: ومن خلق ناد له فيض هادر.

(١٠) سقط هذا البيت من «ب».

(١٣) وتـاه به الإسـلام فخـراً وقـد غدت تعـالـيمـه الـجلّى هدى كلّ حائـر

. . . . . .

(١٤) أيا مولـد المختـار من نسـل يعـرب عَظُمْتَ على رغـم الـلّيالـي الغـوادر
(١٥) ولا زلـت مرمـوق الـجـلال بغبـطة ليحيا على نعـمـاك وحي الشّعـائـر
(١٦) حنـانـيك حيّاك الـوجـود بلهـفـة ومـن حلّ في بيدائـه والـحـواضـر
(١٧) وسـارت بركب المصـطفى كلّ هالـة من النّـور يسـري في يقين الضّمـائـر

. . . . . .

(١٨) غفـا الكفـر مذ طابت له لذّة الكـرى ونـام على رغـم الـجـدود العـواثـر
(١٩) غدا في دياجـير الـلّيالـي مزمّـلاً يخـال انـبـلاج النّـور أحـلام غادر
(٢٠) يدين به عاتٍ عنـيدٌ ومـارق له في صمـيم الـحقّ طعنـة جائـر
(٢١) إذا قال واغـوثـاه لبّـى نداءه ميامـين غرّ من أبـيّ ونـافـر

---

(١٣) في «ب»: فتاه به الإسلام.

(١٨) الجدود: الحظوظ.

(١٩) مزمّلا: من زمّل الرجل بثوبه، أي: لفّه فيه.
انبلاج: من: انبلج الصّبح، أي: أضاء.

(٢٠) عاتٍ: جبار.

(٢٠) و(٢١) هذان البيتان من «ب» ولم يردا في «أ».

يا شاعر الأمل البسّام

ـ البسيط ـ

(١) أهبتُ بالشّعـر والألحـان من وتـري ... ليسعـدا قلبيَ المضنى على الأثـر
(٢) ورحت أشـدو على القيثـار منفـرداً ... في رهبـةٍ من سكـون اللّيل والسّحـر
(٣) فدار في خَلَدِ الأيّام أنّ لهـا ... دنيا المنى في سمـاع الشّعـر والـوتـر
(٤) دع ابنـة الحـان تسـري في مفاصلهم ... فلا يبـيتـون في سمـع ولا بصـر
(٥) وراحنـا الشّعـر والإلهـام يسكبـه ... من مرج عبـقـر في الألبـاب كالنّهـر
(٦) تسـري به يعمـلات العيس في غسق ... من الـدُّجنّـة سَرْيَ الشّمس والقمـر
(٧) فهـات لحـنـك يا صدّاح إنّ بنـا ... شوقـاً لشعـرك فارو الغـلّ بالمـطر
(٨) (إنّ العـروبـة أبقى ذكـر محتـدها ... بيت من الشّعـر في بيت من الشّعـر)
(٩) شدّ الغـطاريف في أطـرافـه طُنُبـاً ... من الـقلوب الـرّواسي لا من الشّجـر
(١٠) تلهـو به فاتنـات العـرب في دعـة ... عروشـهنّ قلوب البـدو والـحضـر
(١١) ليلى وهـنـد ودعـد والـرّبـاب إذا ... برزن كنّ ظبـاء الـبـيد في خفـر

كتبت في يافا، عام ١٩٤٤.

قدّم الشّاعر للقصيدة بالعبارة التّالية: «ألقيت هذه القصيدة في حفلة تكريم شاعر سوريا عمر أبي ريشة التي أقامها له النّادي القومي في يافا بتاريخ ٢٨/٢/١٩٤٤». (نسخة ب).

تشترك قصيدة «مجد العرب» ص١٠٩ مع هذه القصيدة بالأبيات: من ١ـ٥ ومن ٧ـ١١، وسترد قصيدة «مجد العرب» هنا على أنّها قصيدة مستقلّة.

---

(٤) ابنة الحان: الخمرة.

(٥) عبقر: موضع بالبادية تنسب إليه طائفة من الجن ثمّ نسب إليه كلّ عمل جليل دقيق الصنعة.

(٦) ورد في «ب» بعد هذا البيت، البيت التالي زيادة على «أ».

تهفـو له العـذارى في مخـابئهـا ... وتسـنـميل هوى السّبـابـة الأشـر

يعملات: اليعملة من الإبل: النجيبة. العيس: الإبل.

(٨) ورد هذا البيت أيضاً في قصيدة: «مجد العرب». انظر ص: ١٠٩.

(١٢) لله ما أعـذب الـذّكـرى لكـلّ فتى صبٍّ تعـلّله الآمـال بالـفـكـر

. . . . . .

(١٣) يا شاعـر الأمـل البسّـام لا عجبٌ إن كرّمتـك وفـود العـرب بالـدّرر
(١٤) عذرَ القـوافي فإنّـا في خرائـدنـا كنـاقـل التّمر من بصـرى إلى هجـر
(١٥) إنّـا إذا أنّ في بغـداد ذو وَصَـبٍ نشكـو له من حميّا الـدّاء والسّهـر
(١٦) وإن دعـانـا بنـجـد صارخ فزع نقي المصاب بما نقوى من الخطر
(١٧) سل جنّـة الأرض فيحـاء الشّآم إذا دان الفخـار لغير العـرب في البشـر
(١٨) بنـو الأعـاريب (والآمال تجمعهم) مفـاخـر الـدّين والـدّنيا على القـدر
(١٩) لنـا العـروبـة في دنيا الـورى سكن بلاد يعـرب في سهـل ومنـحـدر
(٢٠) سَعَـوْا إلى المجد سبّاقين لم يَهِنـوا وصـافحوا حادثـات الـدهـر في حذر
(٢١) وأنت يا ابن القـوافي وابن بجـدتهـا نمتـك فينـا أصـول من بني مضـر
(٢٢) صدحت في دوحنـا الفينـانِ فانبعثت ريّا قوافـيك تعـلو نفـحـة الـزّهـر
(٢٣) ملاعب الحـور شتّى في خمـائلهـا يطيب فيهـا لذيذ الـلّهـو والسّمـر
(٢٤) تهـتـزّ فيهـا قدود الـبـان في مرح وتـجلس الـغيد من دلّ على السّـرر
(٢٥) من كلّ حوراء وحي الـطّهـر يغمرهـا ليس الـعـفـاف على ليلى بمسـتتـر
(٢٦) ضيف الـعـروبـة والآمـال واحـدة يا حسنه في الهـوى المكـدود من خبر
(٢٧) نزلـت في رَحْـبِ أفـياء الـقلوب فكن لهـا كطير ظليل الأيك لم يطر

---

(١٤) هجر: بلد معروف في البحرين.

(١٥) وصب: تعب.

(١٩) في «ب»: لنا الجزيرة في دنيا. . .

وفي «ب» ـ أيضاً ـ ورد بعد هذا البيت، التّالي زيادة على «أ»:

آبـاؤنـا الـصّـيد شادوا صرح عزّتـهـا وعـاصـروا المجـد في البيداء والمـدر

المدر: القرى ـ الريف.

(٢١) ابن بجدتها: تقال للعالم بالشيء.

(٢٢) الفينان: كثيف شجره.

الصحراء

ـ مجزوء الكامل ـ

(١) صحـراءُ يا رمـز الجمال وموئلَ الشّعب الأغرّ
(٢) ما أجمـل الـظّبي الغرير على رباك إذا خطر
(٣) وأرقّ برد نسيمــك الــريّان يعـبثُ بالشّعــر
(٤) فالفجـر يبـدو في مغـانيك الحسان وقد سفر
(٥) كعفـاف غانية بدت تخـطو وتخـطُر في خفر
(٦) قيس يناجي في سكون اللّيل ليلى في القمر

. . . . . .

(٧) صحـراء يا رمـز الخلود وأنس عشّـاق السّمر
(٨) فالـصّـبّ في دنيا بهــاك متيّم وأخــو سهــر
(٩) نثـرت عليك يد الجلال عقود حسن من درر
(١٠) وتكــاملت فيك المـروءة والشّهـامـة والفكـر

كتبت في يافا، بتاريخ ١٩٤٤/٦/١٦.

---

(٢) الغرير: غير المجرّب.

(٦) قيس: هو قيس بن الملوّح، مجنون ليلى.

غرام شاعر

ـ السريع ـ

(١) أضناك من ليلى الهوى العابر ... فذاب وجدا قلبك الظّاهر
(٢) أين الأماني البيض خلّفتها ... حيرى كطيف الحبّ يا حائر
(٣) الخافق الدّامي براه النّوى ... ولجّ في الشّكوى له السّاهر
(٤) أين الليالي الغرّ تبدو بها ... روحاً له دنيا الورى سامر
(٥) أين الرّياض الخضر يهفو لها ... قلبٌ على ليلى الهوى طائر
(٦) أين الأزاهير التّي زانها ... فوق الروابي شعرُك العاطر
(٧) أين اللّقاء العذب واها له ... ما للنّوى يوم النّوى آخر

. . . . . .

(٨) فؤادُك الخفّاق باقٍ على ... عهد الهوى، لا كنت يا هاجر
(٩) يشكو، ولا يشكو لغير الهوى ... تيهاً ولم يهدأ له ثائر
(١٠) كم من أسير الغيد يشكو الضّنى ... واللّحظ في دنيا الهوى آسر
(١١) كم للعيون النُّجْل صرعى وما ... على الغواني في الوغى آمر
(١٢) لا شاعرٌ يرحمن آهاته ... في ليله الدّاجي ولا ناثر
(١٣) يشكو وهيهات التّي إن درت ... ترقّ أو يهفو لها خاطر

. . . . . .

كتبت في يافا، بتاريخ ١٩٤٤/١١/١١ . ـ نسخة «ب» .

نشرت في جريدة الشّعب في يافا، بتاريخ ١٩٤٧/١١/٢٩ . ـ نسخة «جـ» ـ.

---

(٩) في «جـ»:

أسيان لا يهفو لغير الهوى ... تيهاً ولم يهدأ له ثائر

(١١) النُّجل: جمع نجلاء، والنّجل: سعة شق العين.

(١٢) ورد في «جـ» بعد هذا البيت، البيت التّالي زيادة على «أ» و«ب»:

واها لمضناهنّ يا ويحه ... فؤاده جمّ الأسى خائر

(١٤) يا شاعـر الآلام لا تبـتئس فالـحـبّ يا صنـو الأسى جائـر
(١٥) فاعـزف على الـقيثـار لحن المنى يجـبـك من ناي الـهـوى زامـر
(١٦) تلك الّتي أحْيَتْ رسيس الهـوى بين الـحـنـايا، قلبـهـا كافـر

. . . . . .

(١٧) الـنّـاس، ما للنّـاس يا ويحـهـم لا يرعـوي في شرعـهـم شاعـر
(١٨) دعـوه، فالأغـصـان أوكـاره ومـن غضـى الـوادي له ساتـر
(١٩) دعـوه، فالـدّنـيا له أيكـة والـرّوض من أوتـاره عامـر
(٢٠) دعـوه، ألـحـان الـورى شعـره والـعـطر من أنـفـاسـه صادر
(٢١) ما الـشّـعـر إلّا دمـع قلب جرى دمـاً كنـبـع فيضـه زاخـر
(٢٢) ما الـشّـعـر إلّا وحي روح سرى شعـاعـه، من رقّـة، نادر
(٢٣) والـشّـاعـر الـصّـدّاح في أمّـة لسـانـهـا الـذّائـد والـذّاكـر

---

(١٦) سقط هذا البيت من «جـ».
رسيس: أوّل المسّ.
(١٧) في «جـ»: النّاس ما للنّاس يا ظلمهم.
يرعوي: يكفّ.

مجد العرب

ـ البسيط ـ

(١) أهبت بالشّعـر والألحـان من وتـري ... ليسعـدا قلبـي المضنى على الأثـر
(٢) ورحت أشـدو على القيثـار منفـرداً ... في رهبـة من سكـون اللّيل والسّحـر
(٣) فدار في خَلَدِ الأيّام أنّ لهـا ... دنيا المنى في سمـاع الشّعـر والـوتـر
(٤) دع ابنـة الحـان تسـري في مفاصلهم ... فلا يبـيتـون في سمـع ولا بصـر
(٥) وراحنـا الشّعـر والإلهـام يسكبـه ... من مرج عبـقـر في الألبـاب كالنّهـر
(٦) إنّ العـروبـة أبقى ذكـر محتـدهـا ... بيت من الـشّعـر في بيت من الشّعـر
(٧) شدّ الغـطاريف في أطـرافـه طنبـا ... من الـقلوب الـرّواسي لا من الشّجـر
(٨) تلهـو به فاتنـات العـرب في دعـة ... عروشـهـن قلوب الـبـدو والـحضـر
(٩) ليلى وهـنـد ودعـد والـرّبـاب إذا ... برزن كنّ ظبـاء الـبـيد في خفـر
(١٠) من كلّ حوراء وحي الـطّهـر يغمرهـا ... (لـيس الـعفـاف على ليلى بمستتـر)

كتبت في يافا، عام ١٩٤٥.

بعـد العنوان مباشرة، كتب الشّاعر العبارة التّالية: «وهي القصيدة التي ألقيتها في مهرجان الشّعر في قاعة النادي الأنطوني في يافا، يوم الخميس، ٨ آذار، ١٩٤٥».

وذيّل القصيدة بالعبـارة التالية: «نالت هذه القصيدة الجائزة، وهي ميدالية تذكارية للمجمع الثقافي العربي، وقام بتقديمها سعادة قنصل المملكة السعودية آنذاك».

هناك قصيدة أُخرى تحمل العنوان ذاته، انظر ص: ١٨٣ وأُخرى بعنوان «مجد العروبة»، ص: ٩٣. ونشرت في مجلة «صوت الجيل»، العدد ٣، شباط ١٩٥٣.

(١ـ٩) وردت هذه الأبيات في قصيدة «يا شاعر الأمل البسّام»، انظر ص: ١٠٤.

(٤) ابنة الحان: الخمر.

(٥) عبقر: موضع بالبادية تنسب إليه طائفة من الجنّ، ثمّ نسب إليه كل عمل جليل دقيق الصّنعة.

(٧) الغطاريف: مفردها غطريف، وهو السيد، وقيل، الفتى الجميل. وقيل: هو السخي السري.

(١٠) خفر: شدّة الحياء.

ورد هذا البيت في قصيدة «هنا ملاذ الحيارى»، البيت ٣١. انظر ص: ٥٠.

(١١) شميمها من عرار البيد ذي أرج ... في كلّ خافية البيداء منتشر

(١٢) تستاف عطر الخزامى في أصائلها ... وتستظلّ بفيىء الضّال والسّمر

(١٣) ما الفخر إلّا لأهل الضّاد قاطبة ... تأزّروا المجد في بدو وفي حضر

(١٤) يمشون للهول والأرماح مشرعة ... غرثى صوادٍ بيوم النّقع والشّرر

(١٥) والسّمهريّات أمشاجٌ مسلّطة ... يوم الزّحام على اللّبات والنّغر

(١٦) وتنهل البيض في يوم الوغى علقا ... من النّجيع بيوم جدّ مستعر

(١٧) بضمّر ما بها عيب مسوّمة ... تسارع البرق في سهل ومنحدر

(١٨) (خيل عراب تناجيها عروبتها ... عقرت) والعرب في ضيم وفي كدر

(١٩) إذا أردت حياة العزّ في بلد ... فلا تنال بغير الصّارم الذّكر

(٢٠) فالموت في عزّك السّامي حياة علا ... تبقى على الدّهر في دنيا من العبر

(٢١) لا يمنع الضّيم إلّا كلّ سابغة ... من الحديد على ليث من البشر

(٦-١١) وردت هذه الأبيات في قصيدة «يا شاعر الأمل البسّام»، انظر ص: ١٠٤.

(١٢) تستاف: تشتم.

الضّال: نوع من الشجر. السّمر: من شجر الطّلح.

ورد هذا البيت ـ أيضاً ـ في قصيدة «هنا ملاذ الحيارى»، البيت ٣٢. انظر ص: ٥٠.

(١٤) غرثى: الغرث: أيسر الجوع. وقيل: هو الجوع عامّة. غرث يغرث فهو غرث وغرثان والأُنثى غرثى وغرثانة.

(١٥) السّمهريات: الرّماح الصّلبية العود، مفردها سمهريّة.

أمشاج: جمع مشج، وهو كل شيئين مختلطين. وقيل: هو ما اختلط من حمرة وبياض.

اللّبات: جمع لبّة، وهي المنحر.

(١٦) علقا: من تعلّق بالشّيء، إذا نشب به واستمسك.

ورد البيتان (١٥) و(١٦) في قصيدة «ملاذ الحيارى»، البيتان: ٢٨ و٢٩. انظر ص: ٤٩.

النّجيع: الدّم. وقيل هو دم الجوف خاصّة.

(١٧) ضمّر: من الفعل: ضمر. وتضمير الخيل: هو أن يظاهر عليها بالعلف حتى تسمن ثمّ لا تعلف إلّا قوتاً، وذلك لغزو أو سباق.

(٢١) سابغة: الدرع الواسعة.

(٢٢) فلا تكـن جبّـأً رعـديد ملحـمـة هَيْقـا تطارده الأوهـام ذا خور

(٢٣) يا يوم ذي قار حيّاك الـحـيا وسـقـى ربـع الأعـاريب صوب المـزن والمـطر

(٢٤) شدّ الأعـاريب في الهيجـا قساورة على مرازبـةٍ راحـوا بلا خبـر

(٢٥) سمـا بهـم أنّـهم في جحفـل لجب من الخميس مرجّى النّصـر والـظّفـر

(٢٦) فزلـزلـوا عرش كسـرى وانثنـوا قدماً على الـدّرفس بحـدّ البيض والسّمـر

. . . . . .

(٢٧) لبـيك يا أمّـة الـعـرب الـتي قرعت شتّـى الـخـطوب وشـتّى المين والغير

(٢٨) بنـوك يسـعـون للجلى وهـم أنـف يصـافـحـون الـرّدى فيهـا بلا حذر

(٢٩) يقـيك يوم السرّدى من هولـهـا نفـر يا حسنـه في ربيع المجـد من نفـر

(٣٠) من كلّ أروعَ لا وانٍ ولا وَكِـلٍ يوم الـسّطّراد وبـالـعـلياء معـتـجـر

. . . . . .

(٣١) يا وحـدة العـرب إنّ العـرب تجمعهم فيك الأمـانـي بدنـيا الـرأي والفكـر

(٣٢) إذا ادلـهـمّـت رزيّات فليس له إلّا بنـون بليل الـهـول كالـغـرر

(٣٣) إنّ البغـاث بأرض العـرب صار لهـا مخـالب النّسـر في مستـأسـد النّمـر

(٣٤) نامت ليوث الشّـرى عن غابها فعدت عليه ذؤبـان قوم في الـورى غدر

---

(٢٢) لا تكن جُبّأً: لا تكن جباناً.

رعديد: جبان. هيقا: هو: الظليم. رجل هيق: يشبه بالظليم لنفاره وجبنه.

(٢٣) يوم ذي قار: لبكر على العجم. وقعة ذي قار كانت وقد بعث النّبي ـ ﷺ ـ وخبّر أصحابه بها فقال: اليوم أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم وبي نصروا. وذو قار ماء لبكر قريب من الكوفة.

(٢٤) قساورة: جمع قسورة، يقول ابن الأعرابي: القسورة: الرماة، والقَسْوَرة: الأسد، والقسورة الشّجاع.

مزاربة: مفردها مرزبان، وهو الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك.

(٢٦) الدرفس: العلم الكبير.

(٢٧) المين: الكذب.

(٣٠) وان: ضعيف. معتجر: الاعتجار بالعمامة: أن تلف على الرأس ويرد طرفها على الوجه.

(٣٢) رزيّات: جمع رزية، وهي المصيبة.

(٣٣) البغاث: ضعاف الطير وما لا يصيد منه. (٣٤) الشّرى: جانب الفرات.

(٣٥) لا ينفـع الغُلّة الحـرّى إذا استعـرت جهـام غادية تبـدو لمـنـتـظر
(٣٦) ولا سراب فلاة لاح بارقـه كريّق الـمـزن في آذيّه الـعـطر
(٣٧) هي الـحياة لغير الحـرّ ما صلحت ولا لغير الـفـتى الـفـتّـاك لم تصـر

---

(٣٥) الغلّة: حرارة العطش.
الحرى: العطشى.
جهام: غيوم.
غادية: سحابة تنشأ صباحاً.
(٣٦) المزن: جمع مزنة وهي السحابة البيضاء.

البلبل العاشق

- السّريع -

(١) يا بلبـل الأغـصـان والـزّهـر غرّد مع الآصـال والـفـجـر
(٢) واشْـدُ الـهـوى لحنـاً لمـرتقب إنّي نذرت لذي الـهـوى شعـري
(٣) ما بال أغـصـان الـخمـائـل لا تهـتـزّ نشـوى للهـوى العـذري
(٤) ما بال رقـراق الـجـداول لا يصغي لصـوت غنـائـك السّحـري

. . . . . .

(٥) يا بلبـلي غرّد فكـم دَنِـفٍ ذاق الـغـداة مرارة الـهـجـر
(٦) يرنـو لقـيثـار الـغـرام على أيك الـورود وضـفّـة الـنّـهـر
(٧) هجـرتـك بعـد الـوصـل فاتنة سلبـت فؤادك حيث لا تدري
(٨) وأرتـك عامـدة قطيعـتـهـا فدمـوعـك انـهملت على النّحـر
(٩) غرّد وبـح واصـدح على فنـن وابـك الهـوى الـذّاوي على الجمر
(١٠) أنـا في الهـوى مضنى الفؤاد وفي قلبـي كقـلبـك حرقـة تسـري

كتبت في يافا، عام ١٩٤٥.

من وحي نظارة نابلس

ـ مجزوء الكامل ـ

(١) عرّج أُخيّ على النّظارة في يوم ميعاد الزّيارة
(٢) وانظرْ تَرَ الآتين خلف حديدها من كلّ حارة
(٣) يتدافقون كأنّهم يتسابقون إلى تجارة
(٤) وأبو جمال واقف يرغي ويُزبدُ في جسارة
(٥) تلقاه يضحك تارة وتراه في الهيجان تارة
(٦) فكأنّه قد راح يطلب بين هذا الجمع ثاره
(٧) أو أنّه من رهط عنتر ويحه أو من فزارة
(٨) وكأنّه السّنور في بلعومه (اثر ازورارة)
(٩) وإذا تضايق في النّظا م استنصح الشّاويش جاره
(١٠) يهديه للطّرق الحسا ن إذا تلجلج في حرارة
(١١) وإذا تلعثم في الكلا م هداه عيسى في مهارة
(١٢) عيسى وحقّك ليس يو جد مثل عيسى في النّظارة
(١٣) شاويش يا حسن الصّفا ت ويا أمير ابن الامارة
(١٤) لك في القلوب محبّة تسمو وتعظم في غزارة
(١٥) قد نلتها وهفت إليـ ـك وكان ذلك عن جدارة

. . . . . .

(١٦) طُفْ بالمساجين الألى ضاقت بهم غرف النّظارة

كتبت في نابلس، بتاريخ ١٩٤٨/١/٥.

---

(٤) أبو جمال: هو الشاويش الذي كان يتولى حراسة المعتقلين آنذاك.

(٨) الشّطر الثاني ليس واضحاً في الأصل. وما وضع فيه بين قوسين فهو منا.

(١٢) عيسى: شاويش اخر.

(١٧) واملأ عيونك من أذى البـــــاغين فـي دنـيا الـحـضـارة
(١٨) فالـظّلم قد حجـب الـهـدى والـنّـور قد أرخـى ستـاره
(١٩) كم من سجـين في ظلا م الـسّـجـن قد ذاق الـمـرارة
(٢٠) يخـطو فيثـقـله الـحـديـــــد وفـي يديـه لـه إشـارة
(٢١) يرنـو إلـى نور الـحـيا ة فـلا يـرى إلّا الإدارة
(٢٢) يا (طـاهـر) الـخـلق الـنّـد يّ وقـيت أسـبـاب الـخـسـارة
(٢٣) إن أنس لا أنـسـى وفـا ك الـعـذب ما أحـلى ثمـاره
(٢٤) لك في الـمـكـارم صفـحـة بيضـاء تفـضـح كلّ شارة

. . . . . .

(٢٥) لهـفـي على الـشّـعـب الأبـــــيّ وكـيف أمـسـى في حقـارة
(٢٦) قد نال من متـع الـحـيا ة وحـلّ في الـنّـعـمـى إزاره
(٢٧) والـيوم لا عيش ولا بيت يقـيـه ولا مغـارة
(٢٨) كم لاجـىء أخـذ الـعـد وّ متـاعـه وأزال داره
(٢٩) أمـسـى يبـيت على الـطّوى ويظلّ في سغـب نهـاره
(٣٠) والـيوم يرفـل بالـقـيو د فصـرن في الـبـلوى سواره

---

(٢٩) سغب: الطوى والجوع.

صادحات الأراك هاتي القيائر

ـ الخفيف ـ

(١) صادحـات الأراك هاتـي الـقـيائـر واملئي الكـون كلّه بالبشـائـر
(٢) واهـتـفـي بالـمـنى ترفّ على الـدّنيـا وتضفـو على الـرّبـوع النّـواضـر
(٣) فكـأنّ الـبـشـير جذلان شاد صادح من بلابـل الـخـلد طائـر
(٤) أمـل شعّ في نفـوس بنـي الـضّـا د فأحيا النّفـوس والـدّهـر صاغـر
(٥) تلكـم الـضّـفـتـان رفّـت عليهـا بارقـات الـمـنى وعـرف الأزاهـر
(٦) وغدا عهدنا السّعيد بجمع الشّمـل عيداً لكـلّ باد وحـاضـر
(٧) ورنـا السّعـد من علٍ يرسـل النّـو ر فيجلو عن ناظـرينـا الـدّياجـر

. . . . . .

(٨) ايه يا عهـدنـا الـجـديد سلامـاً من مقـيم على هواك وصـابـر
(٩) جئـت والنّـاس مسـفـتـون حيارى كم لهـم من قبـل شقّـت سرائـر
(١٠) حقب قد مضت على العـرب تترى وأمـانـي الشّبـاب أحـلام عابـر
(١١) كم شدوا بالنّهـوض من كبـوة الـدّهـر ومـن حفـرة الـجـدود العـواثـر
(١٢) وتـغـنّـوا بيقـظة من سبـات ترفـع العـرب كابـراً بعـد كابـر

. . . . . .

كتبت في مدينة جنين، عام ١٩٥٠.

وهي القصيدة الفائزة في المباراة الشّعريّة بتاريخ ١٠/١٠/١٩٥٠، التي أعلنتها دار الإذاعة الهاشميّة بتاريخ ٣/٥/١٩٥٠، بمناسبة «يوم الضّفتين»، وقد أذيعت في برنامج خاص للإذاعة، مساء الأحد في ١ شوّال، عام ١٣٦٩هـ، الموافق ١٦/٧/١٩٥٠م. وقد نشرت في مجلّة الصّريح، العدد ٦٣، بتاريخ ١٤ شوّال، ١٣٦٩هـ، الموافق تمّوز، عام ١٩٥٠م. ـ نسخة ب ـ.

---

(٢) و(٣) ورد هذان البيتان في قصيدة «في ذكرى المولد النّبوي الشّريف». انظر ص: ١١٨.

(٩) مسفتون: من الفعل: سفت، بمعنى: ذهب.

(١٠) تترى: تتابع.

(١٣) أيّهـا العـرب دونكم مجـد عهـد باسـم للشّـبـاب زاه وزاهـر
(١٤) فانـفـضـوا عنـكـم التّـواني سراعـاً ما لهـذا الـسّـبـات يا قوم آخـر
(١٥) واذكـروا أنّ مجدكم صافحته الشّمـــــس واستـخـلصـت سنـاه المنـائـر

. . . . . .

(١٦) يا بنـاة لكـلّ مجـد عتـيد من بني العـرب يا ليوثـاً كواسـر
(١٧) كم لكـم في الـحـياة من كلّ عزم ريع من هولـه عظيم وقـاهـر
(١٨) وحـدة العـرب قوّة تذهـل الخصـــــم وتبـني على ذراهـا المفـاخـر
(١٩) وحـدة الـعـرب قوّة لبـنـيهـا تدرأ الـخـصـم وهـو أسيان حائـر
(٢٠) فاعـمـلوا إنّـمـا الـحـياة كفـاح واتـحـاد تهـفـو إليه الـسّـرائـر
(٢١) وادأبـوا فالـحـياة دنـيا من الـبـشـــــر وآمـال كلّ صبّ مثـابـر
(٢٢) وأشـيدوا صرح الـعـروبـة رفّـا فا على هامـة الـدّراري السّـواهـر
(٢٣) وازحمـوا النّجم وامتـطوا صهوة المجـــــد ونـادوا في الكـون هل من مكـاثـر
(٢٤) أنـتـم النّـاس في الحياة وكـلّ النّـا س ما بعـد ذاك دنـيا أواخـر
(٢٥) أيّهـذا الـشّـبـاب أنـعـم بعـهـد باسـم للشّـبـاب جذلان عاطـر
(٢٦) أمـل ترتـجـيه بعـد انـتـظار عَشِـيَتْ من رؤى مداه الـنّـواظـر

---

(١٤) في «ب» ورد بعد هذا البيت، البيتان التّاليان زيادة على «أ»:

واذكـروا نهـضـة الـحـسـين ولـمّـا لم يكـن للنّـهـوض داع وجـاهـر
قبس من سنـاه أشـرق في الـعـر ب فأحـيا الـمـنى وهـزّ الـمشـاعـر

(١٥) في «ب» ـ كذلك ـ ورد بعد هذا البيت، البيت التّالي زيادة على «أ»:

زانـه عن بنـاتـه هاشـمـيّ عبـقـريّ الـسّـنـا حفيّ المـآثـر

(٢٤) تكرّر هذا البيت في قصيدة «حطّموا هذه الحدود». انظر ص: ١٢٦.

في ذكرى المولد النّبوي الشّريف

ـ الخفيف ـ

(١) ساجعات الخلود من كلّ طائر رجّعي من علاك لحن البشائر
(٢) واهتفي بالمنى ترفّ على الدّنيا وتضفو على الرّبوع النّواضر
(٣) وكأنّ البشير جذلان شادٍ صادح من بلابل الخلد طائر
(٤) راح يشدو والكون قد لفّه النّو ر بعطفيه فهو زاه وزاهر
(٥) وبدت كعبة الخليل، عليها أرج الوحي لا عبير المجامر
(٦) وتنادى من في السّماء وقالوا يوم طه يا حور أين القيائر
(٧) ولد الحقّ يوم مولده السّا مي وأضحت ذكراه في كلّ سامر
(٨) فاهزجي واملئي الورى بنشيد البشريهفو لجرسه كلّ شاعر

. . . . . .

(٩) غاض نبع الضّلال في المهمه القفرفما إن يرون للشِّرْكِ آخر
(١٠) لاذ بالذلّ كلّ باغ عنيد وتوارى من خزيه كلّ كافر
(١١) وبطاح الحجاز فاضت حزامى ها بعبق الهدى وريّا الشّعائر
(١٢) والمنارات مشرقات نشاوى بيد أنّ الضّلال أسيان حائر

. . . . . .

(١٣) رنّدت في البطاح مكّة ثملى بين طيف الرّؤى وأحلام عابر

كتبت في عام ١٩٥٠ ـ نسخة ب ـ.

هناك نسخة أخرى منها كتبت بتاريخ ١٩٥٤/١١/٨ ـ نسخة ـ جـ ـ نشرت هذه النّسخة في جريدة الجهاد، العدد ٦٣٤، ١ محرم من عام ١٣٧٤هـ، الموافق ٢٠ آب، عام ١٩٥٥، بعنوان: «أيهذا العام الجديد سلاماً».

---

(٢)، (٣) تكرر هذان البيتان في قصيدة «صادحات الأراك هاتي القيائر»، ص: ١١٦.

(٩) المهمه: الصّحراء.

(١٤) لفّهـا الـلّيل بين بردين كانـا من سكـون وسـابـريّ الـدّياجـر
(١٥) والخيال الخصب المطيف بغـار النّو ر أعـيا مداه نفـح الـهـواجـر
(١٦) وإذا الـنّـور من عل يمـلأ الـكـو ن ويضفـو على الرّبـا والحـواضـر
(١٧) وبـطاح الـحـجـاز زفّـت عليهـا ما رأت في الـسّمـاء حور الجـآذر
(١٨) والـورى مشـرق ترفّ عليه نفحـات الهـدى وطيب السّـرائـر
(١٩) والـمغـاوير من بني الشّـرك أمسـوا كلّهـم مِنْ أسـاه أسـيان ساهـر

. . . . . .

(٢٠) يا رسـول الـهـدى إليك تنـاهـت بارقـات المنى وحسن المصـائـر
(٢١) أنـت رمـز الـفخـار في أمّـة العـر ب وهـمس الضّمير في كلّ خاطـر
(٢٢) مجـدهـا سامـق يتيه مع الشّمـ ـس ويعـلو على السّـهـا ويفـاخـر
(٢٣) رفـرف الـخـلد من صنـيع قوا فيهـا، ودرّ الشّمـوس من كلّ ناثـر

. . . . . .

---

(١٤) سابري: السّابري من الثّياب: الرّقاق.

(٢١) في «جـ»: أنت وحي الفخار. . .

(٢٢) ورد في «ب» بعد هذا البيت، الأبيات التالية زيادة على «أ» و«جـ»:

يا رحـيق الـقـلوب وهـي. . . . . و سـمـير الـنّـجـوم وهـي سواهـر
يابـن من سامـروا الـنّـجـوم وردّوا نوب الـدّهـر حاسرات خواسـر
عرب صافحـوا الـكـواكب والشّمـ ـس زمـانـاً في كلّ ما حين وحـاضـر

الكلمة الأخيرة في الشّطر الأول، من البيت الأول غير واضحة.

(٢٣) ورد في «جـ» الأبيات التالية زيادة على «أ» و«ب»:

أيهـذا الـعـام الـجـديد سلامـاً من مقـيم على الـرّزيات صابـر
هاجـه شرّد الـبـغـاث فأمسـى مستـطار النّـهى شتيت الـخـواطـر
وبـنـو الـعـرب في الـقـيود نشـاوى من سراب في الـحـكـم باد وظـاهـر
يا بنـاة لكـل مجـد عنـيد من بنـي الـعـرب يا ليوثـا كواسـر
حطّمـوا هذه الـقـيود وكـونـوا قوّة لا تهـاب من كلّ قادر
كم لكـم في الـحـياة من كلّ عزم ريع من هولـه عظيم وقـاهـر
فأشـيدوا صرح الـعـروبـة رفّـا فاً على هامـة الـذّراري الـسّـواهـر

(٢٤) وطـنـي يا سنـا الـوجـود ودنـيا أمـلي والـزّمـان قاس وجـائـر
(٢٥) كيف تسلو النّفـوس عنـك وتهـدا بعـدمـا عاث في الحمى كلّ ماكـر
(٢٦) قسـمـاً بالـمـروج تعـبـق عطراً وبـريّا سوسـانـهـا والأزاهـر
(٢٧) لنـعـودنّ حامـلين إلـيك الـغـا ر يا موطـنـي فلا تَك حائـر

تحيّة الشّعر لشهر رمضان المبارك

ـ البسيط ـ

(١) يا ملهم الشّعر أين النّاي والوتر ... وأين لحن المنى يحلو به السّهر
(٢) هات القيائر فالأكوان مصغية ... يرنو لها الدّهر والأفلاك والقدر
(٣) دنيا من الخير نشوى راح يغمرها ... فيض من النّور يبدو وهو منتشر
(٤) شهر أطلّ على الدُّنيا فأرّجها ... بعبق تقواه واهتزّت له السّرر
(٥) شهر تراءت به الأمال وهي رؤى ... رفّافة تتهاوى دونها الفكر
(٦) شهر التّقى واللّيالي الغرّ ما برحت ... تختال فيه المنى العجلى وتزدهر
(٧) يحدو بموكبه السّامي على عجل ... وَحْيٌ من الله لا وانٍ ولا ضجر
(٨) نور من النّور يسري وهو مؤتلق ... وأين منه الشّموس الغرّ والقمر
(٩) أهلّ طالعه الميمون متئداً ... يضفو عليه الجلال الحرّ والخفر

. . . . . .

(١٠) شهر الصّيام (خلاك الذّم) إنّ بنا ... شوقا إليك له في مجدنا أثر
(١١) أتيت تحمل ذكرى أمّة غبرت ... دهراً على الشّرك لا تبقي ولا تذر
(١٢) عاداتهم في الورى شتّى، ودينهم ... زيغ وما لهم عن ذاك مزدجر
(١٣) والنّاس في غمرة دَهْياءَ مظلمة ... من الجهالة فيها الجور والخور
(١٤) زها الضّلال بناديهم وهم أنف ... وسار بينهم تيها وهم غُيُرُ

كتبت عام ١٩٥٠م.

نشرت بعض هذه الأبيات ضمن قصيدة بعنوان «يا موطني»، في مجلّة «القلم الجديد»، السنّة الأولى، العدد الخامس كانون الأوّل، عام ١٩٥٣. نسخة «ب».

---

(٧) وان: ضعيف.

(١٣) دهياء: من الداهية، وهي المصيبة. ودهياء صفة للمصيبة.

(١٤) أُنف: من الأنفة والاستكبار.

غُير: من الغيرة.

(١٥) فأنـزل الله في شهـر الـصِّيام لهـم ... دينـا فعـزّت به بين الـورى مضـر
(١٦) وقـال لمّـا رأى الـفـرقـان قائـلهم ... هذا هو الـدّين يا للنّـاس فاعتبـروا
(١٧) فآمـنـت برسـول الله واعـتـصـمـت ... بالـدّين حاضـرة الأمصـار والمـدر
(١٨) وأصبـح الـدّين نبـراسـاً ينير لهم ... مسـالـك الخير لمّـا أحلولـك الخطر

. . . . . .

(١٩) شهر التّقى واللّيالي البيض كيف ترى ... ما السّـرّ، ما فيك من آمال؟ ما الخبر
(٢٠) هل للعـروبـة حظّ فيك مؤتـلق ... يحيي لهم من تليد المجـد ما هجروا
(٢١) وهـل بنـو العـرب شاء الله أن يثبـوا ... من رقـدة النّـوم فالأوطـان تحتضـر
(٢٢) ماذا ادخـرت من الماضي السّحيق لنا ... وأين مجـد آبـائـنـا السعـطر
(٢٣) أعد لنا السّؤدد الماضي (سُقيت حيا) ... فإنّ حاضـرنـا محـلولـك عكـر
(٢٤) هذي السّياسـات سامتنا الهـوان ومـا ... نلقـاه منـهـا حياة كلّهـا كدر
(٢٥) والغـرب يا بئسمـا أهـدى لمشـرقنـا ... لظى تحـرق دنـيانـا وتـسـتـعـرُ
(٢٦) هذا على الخسف مطويّ الحشا أرق ... وذا يحـيط به من حولـه الـضّـرر
(٢٧) تا الله ما نام قوم عن حمـى وطـن ... إلّا اسـتـهـان به وغـد ومحـتـقـر
(٢٨) لا تستكينـوا فقـد أودى الرّقـاد بكم ... إلـى الـمـذلّـة وانـتـابـتـكـم الغير
(٢٩) يا قوم لا تأمنـوا الغـرب الأثيم فمـا ... فيه غنـاء لكـم يا قوم ينـتـظر
(٣٠) حذار فالـغـرب أصـمى قلب عزّتكم ... ولا نجـاة إذا لم ينـفـع الـحـذر

. . . . . .

---

(١٧) المدر: القرى ـ الريف.

(٢٠) كرر الشّطر الأوّل في البيت ٣٢ من قصيدة ليلة القدر، ص: ٢٠٢.

(٢٢) في «ب»: وأين ذكر بني آبائنا...

(٢٦) في «ب»: هذا على البؤس مطويّ الحشا أرق...

وقد تكرّر هذا الشّطر في البيت «١٧» من قصيدة «وقفت بالجسر»، ص: ٢٠٨.

وفي «ب» ـ أيضاً ـ ورد بعد هذا البيت، البيتان التّاليان زيادة على «أ»:

وسـاسـة الـعـرب عن أوطـانهم شغلوا ... فليس عنـدهـم للخـير مدّخـر
لا تأمـنـوا الـسّـاسـة الـلاّهين ويحكم ... عن الـبـلاد فكـلّ سادر أشـر

(٣١) يا موطني دعك ما تشكو فقد وهنت ... مما تنوء به الآطام والحجر
(٣٢) يا موطني اين عهد الصّفو يجمعنا ... على ثراك فيحلو اللّهو والسّمر
(٣٣) إن كان للنّاس دنيا يمرحون بها ... فأنت يا ملء قلبي السّمع والبصر
(٣٤) يا موطني أين ذكراك الّتي ذهبت ... بها اللّيالي فلا ننفكّ ندّكر
(٣٥) فكم شدوت قصيدي في بلهينة ... يحيط بي من جناك النّور والزّهر
(٣٦) على رفيف الأماني البيض قد صدحت ... قيثاري فاحتواها اللّيل والسّحر
(٣٧) أشدو بذكرك تسبيحاً على وتري ... فضاع ممّا دهاك اللّحن والوتر

---

(٣١) آطام: جمع أطم، وهو الحصن.

(٣٥) بلهينة: غفلة، وهي هنا تفيد البعد عن الطوارق.

تهنئة صديق بزواجه

ـ المتقارب ـ

(١) هنيئاً لك الحادث المنتظر ومرحى لنيلك هذا الظّفر
(٢) لقد فزت بالسّهم يصمي قلوب أعاديكما ويردّ الخطر
(٣) وباكرك السّعد عذب اللّمى وحلو الرّواء كثغر السّحر
(٤) ورفّت عليك الأماني العذاب مهدّلة كرفيف الزّهر
(٥) ونادتك فينيس في رقّة يزين علاها السّنا والحور
(٦) إلى الشّرف الباذخ المطمئن إلى ربّة الطّهر بين البشر
(٧) جمعت علاك إلى مجدها فسجّل ما قد رغبت القدر
(٨) وقد زاد شمس الضّحى رفعة لها أنها اقترنت بالقمر

كتبت في رام الله بتاريخ ١٤/٥/١٩٥٣.

كتب الشاعر أحمد يوسف هذه الأبيات مهنّئاً الأستاذ جميل البديري بزواجه، وكان آنذاك مديراً للمدرسة الهاشمية الثّانوية في البيرة، والشاعر كان يعمل فيها مدرساً للغة العربية.

---

(٥) فينيس: آلهة الحب عند اليونان.

فابق واسلم على النّوى

ـ مجزوء الخفيف ـ

(١) يا حبيبي تعال لي واحي منّي مشاعري
(٢) أنا في الحبّ مدنف في قديمي وحاضري
(٣) قد تملّكت مهجتي يا حبيبي وخاطري
(٤) كم تجنّيت في الهوى والهوى منك زائري
(٥) يا رعى الله عهدنا مثل ربّا الأزاهر
(٦) يوم كنّا بنجوة من رقيب وناظر

. . . . . .

(٧) يا حبيبي ومنيتي أنت مني كناظري
(٨) أنت دنياي كلّها ليتك اليوم ذاكري
(٩) أنت محراب قبلتي في صلاتي وسامري
(١٠) أنت نور يظلّني أنت وحي لشاعري
(١١) إنّ قلبي مشيّع بين حور الجآذر
(١٢) في هوى كلّ شادن أحور العين، نافر

. . . . . .

(١٣) يا حبيبي لم الجفا لِمْ كذا أنت هاجري
(١٤) فابق واسلم على النّوى أنت منّي كناظري

كتبت عام ١٩٥٥.

وردت هذه الأبيات في نسخة أخرى لها بعنوان: «لوعة».

---

(٢) مدنف: متعب.

(١١) الجآذر: جمع جؤذر، وهو ولد البقرة الوحشية.

(١٢) شادن: غزال.

حطّموا هذه الحدود

ـ الخفيف ـ

(١) رجّعي الشّدوَ واللّحون البواكر يا طيوف المنى وهزّي المشاعر
(٢) واهتفي بالنّشيد يا جارة الأيـ ـك فيهفو لجرسه كلّ شاعر
(٣) جيشنا الباسل المظفّر صار اليو م لا يرتضي بإمرة غادر
(٤) سار فيه الشّباب عبر الأماني في خضّم من العواصف زاخر
(٥) أيُّها الجيش أنت حصن ومجد لبلاد دارت عليها الدّوائر
(٦) املأ الغاب بالزّئير وردّد لا تكون الحياة إلّا لثائر
(٧) حطّم القيد لا حدود ترد الما رد الضّخم عن بلوغ المصائر

. . . . . .

(٨) يا حماةً لكلّ مجد عتيد من بني العرب يا ليوثا كواسر
(٩) حرّروا الشّاطىء الحبيب ولبّوا صرخة المجد كابراً بعد كابر
(١٠) حطّموا هذه الحدود وسيحوا في جنان الخلود دنيا الأزاهر
(١١) فهي تدعو اللّيوث من فتية العر ب إلى تلكم الرّبوع النّواضر
(١٢) صارعوا الموت في سبيل فلسطيـ ـن بعزم يفلّ حدّ البواتر
(١٣) وهبوها الدّم الزّكي وعزما دونه في الجلاد عزم الجبابر
(١٤) وأشيدوا صرح العروبة جبّا را على هامة الدّراري السّواهر
(١٥) أنتم النّاس في الحياة وكلّ النّا سِ ما بعد ذاك أواخر

. . . . . .

كتبت في رام الله، عام ١٩٥٦.

ألقاها الشّاعر في المهرجان الكبير الذي عقد في قاعة سينما دنيا في رام الله في أوّل يوم من أيام أسبوع الحرس الوطني بتاريخ ١٩٥٦/٣/١٧. ونشرت في جريدة الجهاد، العدد ٨١١، في ٨ آذار من عام ١٩٥٦. ـ نسخة «ب» ـ.

---

(٨) تكرّر هذا البيت في قصيدة «صادحات الأراك هاتي القيثار»، البيت ١٦، ص: ١١٧.

(١٦) أيّها الأغنياء هذا مجال البذ ل بالمال من غنيّ وقادر
(١٧) أيّها الأغنياء لبّوا نداء المجد واستخلصوا حميد المآثر
(١٨) درهم منكم يعين على الخصم وفي صدره كطعن الخناجر
(١٩) درهم منكم يعين نفوساً آبياتٍ يوم النّزال سواعر

. . . . . .

(٢٠) وطني يا هوى النّفس وحبي أنّني من بنيك صبّ مهاجر
(٢١) وطني يا سنا الوجود ودنيا أملي والزّمان قاس وجائر
(٢٢) أتلظّى على الغضى وفؤادي لمغاني حِماك هَيْمانُ سادر
(٢٣) كيف تسلو النّفوس عنك وتهدا بعد ما عاث في الحمى كلّ ماكرِ
(٢٤) قسما بالذي حباك جمالا وشذىً من ربا جنانك عاطر
(٢٥) لنعودنّ حاملين إليك الغاريا موطني فلا تك حائر

---

(٢١) تكرّر هذا البيت في قصيدة «في ذكرى المولد النّبوي الشّريف»، البيت ٢٤، ص: ١٢٠.

(٢٢) الغضى: شجر وخشبه من أصلب الخشب.
سادر: متحيّر.

(٢٣) تكرّر هذا البيت في قصيدة «في ذكرى المولد النّبوي الشّريف»، البيت ٢٥، ص: ١٢٠.

(٢٥) تكرّر هذا البيت في قصيدة «في ذكرى المولد النّبوي الشّريف»، البيت ٢٧، ص: ١٢٠.

قسماً بزهر البرتقال

ـ مجزوء الكامل ـ

(١) عيد الغراس علوت قدراً ولنا أتيت عظيم بشرى
(٢) عيدان أنت هنا على الأوطان بل وأجلّ ذكرا
(٣) عيد السّحاب البكر ينهمر المفضّض منه تبرا
(٤) وغراس أرض برّة تبدو لنا من قبل قفرا
(٥) وطني وتربتك الزّكيّة ما أجلّ وما أبرّا
(٦) قسماً بزهر البرتقا ل وبالهضاب كسين زهرا
(٧) وبروضك المعطار ينفح في الأصيل شذى وعطرا
(٨) لنحطّمن حدود من ملأوا ربوع بنيك ذعرا
(٩) ونعيد مجدك في علا ك ونملأ الآفاق بشرا

. . . . . .

(١٠) وطني (فديتك) لا أرى كترابك المطلول خيرا
(١١) كم قذ شدوت قصائدي بهوى رباك وقلت شعرا
(١٢) وشدوت تسبيحاً بذكر ك لا أرى في ذاك هجرا
(١٣) وتركت قلبي في حما ك يطوفها شطراً فشطرا

كتب الشاعر بعد العنوان مباشرة يقول:

«ألقيت هذه القصيدة في مهرجان شعبي كبير أقيم بمعهد المعلمات الحكومي في رام الله بمناسبة يوم عيد الشّجرة في شهر كانون الثّاني، سنة ١٩٥٩».

نشرت القصيدة في جريدة «الجهاد»، العدد ١٠٧٢، في ٢٤ رجب، عام ١٣٧٨هـ، الموافق ٢ شباط، من عام ١٩٥٩م.

---

(١٠) المطلول: المبتل بالندى.

(١٤) أبـداً يقـبـل من ربـا ك ثرى ويلثـم فيك درّا
(١٥) يأيهـا الـشّـعـب الـقـو يّ على الـشّـدائـد عشت حرّاً
(١٦) الأرض، تربـتـهـا تنـا دي الـمـخـلصين إليك جهـراً
(١٧) والـنّـبـتـة الـمـعـطاء تصبـح ههـنـا كنـزاً وذخـراً
(١٨) تفـتـرّ وارفـة الـظّـلا ل وتـنـفـخ الأرجـاء عطـراً

. . . . . .

(١٩) يأيّهـا الـوطـن الـحـبـيـب ومـن بهـذا الـحـبّ أحـرى
(٢٠) عيد ونـحـن هنـا لنـغـرس كره من سلبـوك غدرا
(٢١) عيد لنـغـرس ههـنـا أملا ونـجـنـي منـه خيـراً

. . . . . .

(٢٢) يا شعـب ويحـك لا تلن وامـلأ مدى دنـياك فخـراً
(٢٣) حطّم حدود الـبـغـي لا تَكُ حائـراً تشـتـدّ أزرا
(٢٤) هذي بلادك لا حدو د فسـر بهـا شبـراً فشـبـرا
(٢٥) ما نحـن بالأحـرار إن لم نأخـذ الأوطـان قسـراً

الذكرى الخالدة

يـا موطنـي

ـ البسيـط ـ

(١) يا ربّة الشّعر ما لي عنك مصطبر ... منك النّشيد ومنّي اللّحن والوتر

(٢) أنت الّتي في رياض الشّعر ملهمتي ... وأنت قيثارتي يحلو بها السّمر

(٣) تشدو على وتر الذّكرى فيغمرها ... فيض من النّور يبدو وهو منتشر

(٤) وتذكر الوطن الغالي مدلّهة ... ولحنها من أسى يوم النّوى سور

(٥) رجعت للّحن والذّكرى فعاودني ... شوقي القديم وما لي عنه مصطبر

(٦) لا الدّمع إن فاض مدراراً فيسعدني ... ولا لحون الأسى الدّامي لها أثر

. . . . . .

(٧) يا أيها الوطن الغالي سقاك حيا ... لأنت أكرم أرض حلّها بشرُ

(٨) ذكراك في قلبيَ الدّامي يعاودها ... شوق يلين إلى تحنانه الحجر

(٩) نفسي تحدّثني ممّا أنوء به ... بأنّ حبّك لا يبقي ولا يذر

(١٠) فأنت نبراس من ضاقت مسالكه ... يرنو لنورك لمّا أحلولك الخطر

(١١) يا موطني أنت آمالي وما حملت ... منّي الجوارح لا مَيْنٌ ولا ضجر

(١٢) يهفو لذكرك قلب الصّبّ في شغف ... وينثني ويكاد القلب ينفطر

وردت هذه الأبيات دون تاريخ، وأغلب الظّنّ أنّها كتبت في الخمسينيات.

---

(٤) مدلّهة: دله دلها: تحيّر وذهب فؤاده من همّ أو عشق.

(١٠) النّبراس: المصباح أو السراج.

(١١) مين: كذب.

لقمة الخبـــز

ـ الخفيف ـ

(١) لقمــة الخبــز كم هتكت السِّتــارا عن وقــاري حتّى فقــدّت الــوقــارا
(٢) لقمــة الخبــز أنت مصــدر همّي وهــوانــي حتّى خشيت الشّنــارا
(٣) أنــت صيرتــني ذليلاً، وحســبي أن أرى في الــوقــار ذلاّ وعــارا
(٤) أنـت أطفـأت أنفسـاً كم تراءت مشـعــلاً في دجى الــدُّنــا ومنــارا
(٥) أنت يا لقمــة السّمـوم (فـلا كنت) ملأت الــقــلوب غيظاً ونــارا
(٦) أنــت أرخـصــت من جلالــة قدري أنــت حطّمــت همّــة لا تُجــارى
(٧) أنــا لولاك ما رضــيت فراقــاً لصغــاري ومــا أطقت اصــطبــاراً
(٨) من لزغـب الــقــطا إذا ما ترامـت بينــنــا الــشّــاســعــات بيتــاً ودارا
(٩) أنــا قيثــارة الــطّبـيعــة في الــغــــاب خبــا لحنــهــا الــحبيب وغــارا
(١٠) أنــا زهــر الــرّياض فاح شذاهــا تتــغــنّــى به ملاح الــعــذارى
(١١) أنــا إن ضاق في الــدّنى فضل رزقي ونــأت دارنــا وشــطّت مزارا
(١٢) فالإلــه الــكــريم أرحــب فضــلاً وعــطاء من أن يضــير الــصّــغــارا
(١٣) ويك يا دهــري الــظّلوم ستمحــو همّــتــي بالــعــلا دمــوعــاً حيارى

. . . . . .

(١٤) لقمــة الخبــز يا سمــوم الأفــاعي بين أنــيابــهــا لقــيت الــدّمــارا
(١٥) كم سعى المخلصون يرجون وصلاً بك يا نقــمــة لهــم لا تبــارى
(١٦) لم يروا للوفــاء منــك نصــيبــاً لا، ولــم يلمــســوه منــك شعــارا

كتب الشّاعر هذه القصيدة في مدينة معان، بتاريخ ١٩٦١/٢/١٥. وقد جاء بعد العنوان مباشرة، «بمناسبة نقلي التّعسفي من رام الله إلى معان عام ١٩٥٩». والجدير بالذّكر أن الشّاعر نقل إلى معان ولم يصطحب أطفاله معه، وبقي هناك وحيداً إلى أن نقل إلى مأدبا، مديراً لثانويّتها. انظر ص: ١٠.

(٢) الشّنار: العيب والعار.

(١٧) أنـت أذلـلت كلّ حرٍّ أبـيّ ركـب الـيأس واسـتـطاب الـقـفـارا
(١٨) ومـضـى يسـبـق الـسّـراب ليلقـى منـك وصـلاً فاشـتـدّ سعياً وطـارا
(١٩) أيهِ يا لقـمـة الـسّـمـوم إليك الـيـوم عنّـي تبـرّمـاً ونـفـارا
(٢٠) الـطّوى خير ما يرى كلّ حرّ فـي حياة كريمـة تتـوارى

. . . . . .

(٢١) لقـمـة الـخبـز أنت هوّة وادي العمـر تُهـدي إلـى الـنّفـوس انحـدارا

---

(٢٠) الطوى: الجوع.

من وحي النّكبة:

بـــــلادي

ـ المتقـــارب ـ

(١) بلادي وأنـت الـسّـنـا الأشـهـر ... يحـنُّ إلـيك الـهـوى الـمضـمـرُ
(٢) ذكـرتـك والـقـلب في غمـرة ... يكـاد من الـحـزن لا يذكـرُ
(٣) ذكـرتـك يا غرّة في جبـين الـزّمـان وأنـت بـذا أجـدر
(٤) ذكـرتـك يا سرّ هذا الـجـمـال ... وأنـت له في الـدُّنـا مصـدر
(٥) هنـاك على ربـوة الـمـنـحـنى ... يلوح لي الـبـان والـعـبـهر
(٦) وينـفـح بالـعـطر زهـر الـرّبـا ... وطيب الثّـرى الـمسـك والعنبـر
(٧) هنـاك على السّفـح بين المـروج ... ينـادي الـهـوى ربـعهـا الأخضـر

. . . . . .

(٨) بلادي وبـي من سهـام الـنّـوى ... جروح هي الـحـبّ أو أكـثـر
(٩) نداؤك في مسـمـعـي جرسـه ... ينـادي الـشّـبـاب ألا فاثـأروا
(١٠) ينـادي بنـيك وقـد أكـثـروا ... من الـنّـوم والـخصـم يستـنسـر
(١١) متـى تسـتـفـيق أسـود الـشّـرى ... وتـنـهض من غيلهـا تزأرُ
(١٢) متـى نخـرج الـخصـم من دارنـا ... ونـرجـع في ساحـهـا نسـمـر

كتبت في رام الله، بتاريخ ١٩٦١/١٢/٩.

هناك نسخة أخرى تعود إلى عام ١٩٦٤. ـ نسخة «ب» ـ.

---

(٥) العبهر: الياسمين، وقيل: النرجس.

(٧) في نسخة «ب» ورد بعْد هذا البيت، البيت التالي زيادة على «أ»:

لئـن حيل بينـي وبـين الـكـلام ... فلن يمـنـع الـنّـاس ما أشـعـر

(١١) الشّرى: جانب الفرات.

غيلها: موضع الأسد، وجمعه: غيول. وقيل: الشجر الملتف.

(١٣) هنـالـك تحـت دوالـي الـكـروم يسـير على أرضـهـا الـكـوثـر
(١٤) هنـالـك أهـلي وقـلبي الـذي من الـحـزن - يا ويحـه - يقـطر
(١٥) هنـالـك حقـلي على ربـوة يضـاحـكـه الـكـوكـب الأزهـر
(١٦) وتـحـنـو عليه قبـاب الـغـمـام ويعـلو جنـاه الـنّـدى الـخـيّر

. . . . . .

(١٧) بلادي وذكـرك في خاطـري وقـلبـي بحـبّـك لا يكـفـر
(١٨) صدحت على الأيك عنـد الأصيل مع الـطّير والـرّوض مخـضـوضـر
(١٩) وكـم قد شدوت نشـيد الـهـوى وعـين الـنّـوى من غد تنـظر
(٢٠) أهـيم بكـلّ معـاني الـجـمـال ويذهـلنـي روضـك الأعـطـر
(٢١) ترابـك مسـك رفـيف الـشّـذى وحـصـبـاؤك الـدّر والـجـوهـر

شكـــــــر

ـ المتقارب ـ

(١) شكـرتـك يا ربّ هذا الـوجـود فأنـت أحـقّ بأن تشـكـرا
(٢) وهـبـت لي الـعـمـر من بعـد أن بدا طير عمـري أن ينـفـرا
(٣) فأنـت الـكـريم وأنـت الـحليم وأنـت الـعـليم بمـا قد جرى
(٤) رحـمـت حنـانـيك لي صبـية من اليتـم أن يرجـعـوا الـقـهقـرى
(٥) عبـدتـك يا واحـداً في الـوجـود فأنـت الإلـه الـذي قد برى
(٦) فإن أك قصّـرت يا خالـقـي فإنّـي لأطـمـعُ أن تغـفـرا
(٧) وإن قلّ يوم غد ناصـري فلا زلـت بالله مسـتـنـصـرا
(٨) عبـدتـك يا سرّ هذا الـوجـود ومـن كنـت من خلقـه أكـبـرا
(٩) عبـدتـك يا واحـداً في علاك ولا زلـت في ذا الـعـلا أجـدرا

كتبت في القدس، بتاريخ ١٤/١٢/١٩٧٠، بعد انتهاء عملية جراحية أجريت للشّاعر آنذاك.

---

(٥) برى: خلق.

فما الحرّ يقبل ظلم الدخيل

ـ المتقارب ـ

(١) إلـهـي سألـتـك في أمّـتـي ... فكـن أنـت ناصـرهـا الأشـهـرا
(٢) وصـن وطـني من عوادي الـزّمـان ... فإنّ الـسبـغـاث قد اسـتـنـسـرا
(٣) وقـد عاث فيه الـطّغـاة فسـاداً ... بكـلّ مدائـنـه والـقـرى
(٤) وداسـوا الـكـرامـة من يعـرب ... وبـاع الـعـدوّ بهـا واشـتـرى
(٥) وصـوّح زهـر الـرّبـى منـهـم ... وقـد كان من قبـل ما أنـضـرا
(٦) وتـلك الـخـمـيلة يا ويحـهـا ... أبـت في حمـى الـظّلم أن تزهـرا
(٧) وصـدّاحهـا العنـدليب الـطّروب ... بكـى أيكـةَ الـدّوح عنـد السّـرى
(٨) فأين الـشّـبـاب وأين الـغـضـاب ... وأين الـكـمـاة أسـود الـشّـرى
(٩) إلـى الـحـرب سيروا برايـاتـكـم ... ترفـرف خفّـاقـة في الـذّرى
(١٠) بنـي الـعـرب هذا أوان الـجـهـاد ... وقـد آن للحـرّ أن يؤجـرا
(١١) فمـا الحـرّ يقبـل ظلم الـدّخيل ... وأنّـى على الـضّـيم أن يصـبـرا
(١٢) يعـاف من الـمـاء أنـهـاره ... بذلّ ولـو كانـت الـكـوثـرا
(١٣) ويجـفـو شمـيم هوان الـزّهـور ... ويجـفـو الـرّياحـين والـعـنـبـرا

. . . . . .

(١٤) بني العـرب يا أمّـة المكـرمـات ... وأشـرف قوم بهـذا الـورى
(١٥) ويا خير من صافـحـوا الـنّـيرات ... من الـنّـاس يمشـون فوق الثّـرى
(١٦) ديار الـكـفـاح تنـاديكـم ... وتـدعـو الـكـتـائـب أن تثـأرا

كتبت في القدس، بتاريخ ١٦/١٢/١٩٧٠.

وهناك نسخة أخرى لهذه الأبيات بعنوان: «وطنيّات». (نسخة «ب»).

---

(٥) صوّح: أصبح يابساً.

(٨) الشّرى: جانب الفرات.

(١٧) فمـا الـجبـن يومـاً يطيل الـحياة ولا خوض نار الـوغـى قصّـرا
(١٨) فسـيروا إلـى ساح نار الـوغـى فقـد آن للأسـد أن تزأرا
(١٩) طغى الـخصـم واشتطّ في جوره بأرض الـعـروبـة واسـتـكـبـرا
(٢٠) فعـار على الـعـرب أن تستكين لذلّ الـدّخـيل وأن تُقـهـرا

. . . . . .

(٢٢) بكـى الـمـهـد يا قوم من ذلّـة ونـاح على الـقـدس واستـعـبـرا
(٢٣) وتـلك الـمـآذن من شجـوهـا أراقـت دمـوع الأسـى أنـهـرا

---

(٢٣) في «ب»: وهذي المآذن. . .

من وحي نكبة ١٩٦٧ :

القدس في ربقة الاحتلال الإسرائيلي

ـ الكامـل ـ

(١) يا قدس جلّل جانبيك العار ... وخبت من البطل الكميّ النّار
(٢) وعَدَتْ عليك النّائبات بليلة ... سوداء دون سواد تلك، القار
(٣) وتطامنت فيك المآذن ذلّة ... وخلت من الأهل الكرام الدار
(٤) ضاعت من الأجراس رنّة صوتها ... وبدت هناك من الأسى تنهار
(٥) والمسجد الأقصى يئنّ فلا يُرى ... تهفو له الصّلوات والأفكار
(٦) لم يدر أنّ بني العروبة أصبحوا ... خولا ولم يك فيهم أحرار
(٧) وبنو فلسطين الأباة تقاسمت ... دنياهم الدّخلاء والأشرار
(٨) راحوا ببيداء الحياة وتيهها ... بَدَداً يضلّ بها القطا ويحار
(٩) حُرموا الحياة هنيئة بصفائها ... من بعد ما أزف الفراق وساروا
(١٠) وبنو العروبة سادرون بغيّهم ... فهناك ليلهم الغداة نهار
(١١) وبنو المروءة من فلسطين التي ... ثارت على ظلم الطّغاة وثاروا
(١٢) عصفت بهم ريح النّوى فتفرّقوا ... لم يحمهم منها أخ أو جار

. . . . . .

(١٣) يا أيّها الشّعب الذي أودى به ... زعماء يعرب وانتهى المشوار
(١٤) باعوك بيعة خائنين فمنهم ... ملأ الجيوب ومنهم السّمسار

كتبت في رام الله في أوّل شهر المحرّم، عام ١٣٩٢هـ رأس السّنة الهجريّة، الموافق ١٩٧٢/٢/١٦م.

لهذه الأبيات نسخة أخرى تعود إلى العام نفسه (نسخة «ب»).

---

(٣) تطامنت: انخفضت.

(٤) في «ب»: تاهت الأجراس.

(١٥) يتسارعون إلى الكلام وكلّهم عند الفعال مسالم خوّار

(١٦) وطني (فديتك) كم شدوت وبي هوى لك في فؤادي، والهوى أسرار

(١٧) أشدو بهاتيك السّهول نضيرة فيها الرّبيع بنفسج وعرار

(١٨) وبكلّ أفيح من مروجك روضة أرج الخلود وجنّة تختار

(١٩) وعلى هضابك في الأصيل ملاعب الآرام تغمر أرضها الأزهار

(٢٠) لبّيك يا وطن الليوث فكلّنا يوم الكريهة فارس مغوار

(٢١) أنت الحياة وأنت كلّ سعادتي ورواؤك الأسمى إليّ فخار

(٢٢) أأراك يا وطني بمجدك شامخاً تسمو وأنت على الزّمان منار

(٢٣) وعلى ترابك نفحة قدسيّة وعلى سهولك عنبر وبهار

(٢٤) فمتى أراك وأنت حرّ لا يُرى من فوق أرضك للعدّو شعار

---

(١٩) الآرام: جمع رئم، وهو الغزال.

(٢٠) في «ب»: لبّيك يا وطن الكماة.

(٢١) رواء: منظر.

أنـــــا

مهداة إلى ذوي الجدود العواثر في بحر الحياة الصّاخب

ـ الخفيـف ـ

(١) غالـب اليأس صابـراً والتّـأسّـي قلبـيَ النّـابضُ الـكـبير ونـفـسـي
(٢) وتـجـلّدت والـمـصـائـب تتـرى طالـعـي في البـروج كوكب نحسي
(٣) سامـنـي الـدّهـر خطّة هي أولى بصـغـار الأحـلام من كلّ نكس
(٤) عزمـي الـمـرهـف الجـلاد إذا ما غالـبـتـني الأيّام، سيفي وتـرسـي
(٥) يتـأبّـى على الـلّيالـي ازوراراً لقـن الـصّبـر في الـدّنـا خير درس
(٦) ويك يا دهـري الـظّلوم ستـمحـو همّـتـي بالـعـلا سحـائـب شمـسي
(٧) لا تضـق بالـمـكـارم الغـرّ درعـا وتـمـت قلبـي الـكـبير وحسّـي
(٨) أنـا لحـن من الـمـلائـك تشـدو بقـصـيدي الـطّيور من كلّ جنس
(٩) أنـا رجـع الصّـدى الحـزين إذا ما لم يجبـه من شاطىء الخلد إنسي
(١٠) أنـا دمـع المحـزون ضاقت به الأر ض وأعـيت أدواءه كلّ نطـس
(١١) أنـا قلب يهـوى الجمـال، وقلبي لفـنـون الـيراع وحـبي وطـرسـي
(١٢) أنـا قيثـارة الـطّبيعـة في الـغـا ب ونـجـوى الـضّمير في كلّ همس
(١٣) أنـا لحـن الـهـوى لكـلّ محـبّ ورنـين الـقـيثـار في كلّ عرس

كتبت في يافا بتاريخ ١٥/٤/١٩٤٠.

يبدو أن الشّاعر نظم قصيدته هذه على نهج سينيّة البحتري التي مطلعها:

صنت نفسي عمّـا يدنّس نفسي وتـرفّـعـت عن جدا كلّ جبس

انظر السينية في ديوان البحتري، مج٢، رقم: ٤٧٠، ص١١٥٢٩، تحقيق حسن كامل الصيرفي.

---

(٢) تترى: تتتابع.

(٣) نكس: النّكس من الرّجال: المقصّر عن غاية النّجدة والكرم، والجمع: أنكاس.

(٤) الجلاد: الصّلاب.

(١٤) أنـا طلّ الـزّهـور أنـفـح بالـعـبـق فينـدى الـشّـذى بلثـمي ولمسي
(١٥) أنـا ترنـيمـة الـطّيور مع الـفـجـر وظـلّ الـثّـرى الـنّـديّ لرمسِ
(٦) أنـا نجـم طغـت عليه الـلّيالـي بدجـاهـا ما بين يومـي وأمـسـي
(١٧) أنـا كأس الـمـنى فإن تك صديا ن لشـعـري فدونـك الـيوم كأسـي
(١٨) لا سمـومـا من أكؤس الـدّهـر يبقى شاربـوهـا كمـن أصـيبـوا بمسّ
(١٩) يعـشـق الـبلبـل الـمـدلّ نشيدي وهـزار الأراك يهـفـو لجـرسـي
(٢٠) أيّهـا الـلاّئمي على الشّـدْوِ في الأيْـكِ فَشَـدْوُ الـكـنـارِ في الأيكِ أنْسي
(٢١) غير أنّ الـضـلوع تحـنـو على الـقـلـب وفـيه الـحـياة من عين قدس

---

(١٩) الهزار: العندليب.

(٢٠) ورد في «ب» بعد هذا البيت، البيت التّالي زيادة على «أ»:

هاك شعـري تجـد رفـيف الأمـانـي في ثنـاياه عاطـرات كبـؤسـي

في رثاء ابنتي ميسون

- الطويـــل -

(١) مصـــاب له الصّمُّ الصّلاد تصدع ... لو أنَّ لهـا قلبـاً يحسّ فيجـزع
(٢) رُمينـا به في يوم نحس ولـم نكـن ... ليومٍ عبـوس مثـله نتـوقّع
(٣) فقـد كانـت الأيام تبسـم عن منى ... تلألأ في جوّ الـحياة وتـلمـع
(٤) ولم نك ندري أن في الغيب فاجعا ... أليمـاً وأنَّ الـدّهـر قد كان يخـدع
(٥) فيا رحمـة الله انـزلي فتـداركي ... أبـاً قلبـه الـمكـلوم حرّان موجـع
(٦) وأُمّـاً لنـيران الأسـى في فؤادهـا ... لهيب له الـعينـان تدمى وتـدمـع

. . . . . .

(٧) أميســون قد ساءت حياتي بعـدمـا ... فقـدتـك، هل لي في رجوعك مطمع
(٨) أدور بعـينـي في لداتـك علّنـي ... أرى شخصك المحبوب في النّشء يرتع
(٩) فيرتـدّ طرفـي خائبـاً ثم انـثـني ... على كبـد مقـروحـة أتـوجّـع
(١٠) ونـار الأسـى ترعى فؤادي كلّمـا ... ذكـرتـك والأحـشـاء منّي تقـطّع

كتب الشاعر هذه القصيدة بتاريخ ٢٠/٥/١٩٦٠م بعد وفاة كريمته «ميسون» من إثر إنقلاب الحافلة التي كانت تركبهـا مع طالبـات من مدرسة رام الله الثّانوية في طريق عودتهن من رحلة مدرسية إلى مدينة الخليل، بالقرب من جبل المكبر/ القدس، بتاريخ ٨/٥/١٩٦٠، وكان لها من العمر آنذاك خمسة عشر ربيعاً. وقد حزن الشاعر لفقدها حزناً كبيراً، وكتب على قبرها الأبيات التالية (المديد):

زهـرة جفّـت على فنـن ... فتـوارى عبـقـهـا الـعـطر
الـجنـان الـخلد تنـقـصـهـا ... زهـرة يزهـو بهـا الـشّـجـر
أنـت يا ميسـون زهـرتـهـا ... وبـهـذا قد قضـى الـقـدر

---

(١) الصّم: الحجر الأصم أي: صلب مصمت.
الصّلاد: جمع صلد، وهو الحجر.
(٢) لداتك: اللّدات: جمع لدة وهو الترب.

(١١) وذكـراك (يا ميسـون) دومـاً وسـرمداً مثـيرة حزن قاتـل ليس يقـلع
(١٢) أميسـون إني سامـع صوتـك الـذي عهـدت، فهـل في الحقّ أنّي أسمـع
(١٣) نعـم يا أبـي إنـي الغـداة سميعـة لأنّ حياة الـرُّوح أبـقـى وأرفـع
(١٤) وأسـمـع نجـواكـم وأفضي إليكم ولـكـن عزيز أنّ نجـواي تسـمـع
(١٥) وأنت معي في عالم الـرُّوح فاستمع إلـى ما سألـقـي إنّـنـي لك مسـمـع
(١٦) أبـي أوص أمـي بالتّجلد والـرّضى فإنّـي أراهـا دائـمـاً تتـوجّـعُ
(١٧) وأنـتم بنـار الحـزن ذابت قلوبكم فأدمـعـكم من مهجـة القلب تهمـع
(١٨) أبي رفّهـوا عنكم فقـد كان ما قضى إلـه حكـيم حكـمـه ليس يدفـعُ
(١٩) ومـا هذه الـدّنـيا بدار إقـامـة وكـلّ امـرىء يومـاً إلى الله راجـع
(٢٠) أيا زهـرة تذوى بغـير أوانـهـا لقـد حنيت من فقـدك اليوم أضلع
(٢١) وداعـاً على رغم القلوب التي حنت عليك ولـكـنّ الـقـلوب تودّع
(٢٢) سأبكيك في دنياي ما عشت كلّمـا خلوت إلـى ذكـراك دومـاً وأسـمـع

---

(١٧) همعَ: دمع وسال.

التّربــة السّمــراء

ـ السريع ـ

(١) لواعــج الأيّام في أضــلعــي ... تتــرى، وصـوت الأرض في مسمعي
(٢) تدعــو بنــيهــا أن يعــودوا لهــا ... من عامــر الأقــطار والــبــلقــع
(٣) تدعــو بنيهــا الغــرّ أن يمسكــوا ... دومــاً يد الــمــحــراث بالأربــع

. . . . . .

(٤) الــتّــربــة الــسّــمــراء ما خطبــهــا ... تشكــو وتــشكــو من أسى موجــع
(٥) حيرى عليهــا الــطّير قد هوّمــت ... لا تألــف الــمــأوى ولــم تهــجــع
(٦) أمــسى عميد الأرض في أرضــه ... يبــدو غريبــاً عنــد من يدّعــي
(٧) دنــيا من الأرزاء أودت به ... فصــار من هول الأسـى لا يعــي
(٨) وكــان قبــل الــهــجــر في ذروة ... عليا ككــسـرى الــفــرس أو تبّــع
(٩) أمــسى طريداً من ربــوع الــصّبــا ... يا عبــرة الــمــاضي ألا فاسـمـعي

. . . . . .

(١٠) من لم يكــن ذئــبــاً على أرضــه ... يحــمي الــحمى بالصّــارم الألمــع
(١١) فالأرض لا تقــبــل جثــمــانــه ... فمــا لواهــي الــعــزم من موضــع

. . . . . .

(١٢) يا تربــة الأجــداد لا تيأســي ... من عودة الــمــاضــي ولا تجــزعــي
(١٣) كم قلت فيك الــشّــعــر يا غايتي ... وكــم ذرفــت الــدّر من أدمــعــي
(١٤) فأنــت وحــي الــشّــعــر يرتــادني ... في يقــظة الــذّكــرى وفي المهجع
(١٥) وأنــت كنــز الــتّــبــر يا تربــة ... لبــيّك لن ننــســاك لا تفــزعــي
(١٦) وأنــت بين اثــنــين ذقــت الأسى ... يوم الــنّــوى: باك ومــســتــرجــع
(١٧) فلن يعــيد الــحــقّ يا أرضــنــا ... للشّــعــب غير الــسّيف والــمــدفــع
(١٨) ومــا لواهــي الــعــزم في دهــره ... ذكــر، ولا صوت لمــســتــشــفــع

كتبت في رام الله بتاريخ ١٩/٨/١٩٧٣م.

(١٩) فأين من شمّر عن ساقه يسعى ببسط الكفّ والأذرع

. . . . . .

(٢٠) التّربة السّمراء ما شأنها عاث الدّبا في سهلها الأمرع
(٢١) أضحت خلاء بعد أربابها يا للأسى من خطبها المفزع
(٢٢) يا أيّها الفلّاح لا تبتئس تعال في درب الأماني معي
(٢٣) لعلّ شيئاً من ليالي المنى يمرّ بالذّكرى على مربعي
(٢٤) إن لم أنل حقّي وما كان لي فليس إلّا أن أرى مصرعي
(٢٥) لا تنفع الشّكوى صحيحاً إذا لم يبتر المشلول بالمبضع
(٢٦) ولا يكون الخير في أمّة إن ضاق هذا الخير في موضع
(٢٧) ضاقت بنا الدّنيا على رحبها يا شمس هذا الظُّلم لا تطلعي

---

(١٩) ورد في «ب» بعد هذا البيت، البيت التّالي زيادة على «أ»:

سنابل الحصاد أين اختفت راحت مع الذّكرى ولم ترجع

(٢٠) الدّبا: الجراد الصّغير.

الشّعرة البيضاء

ـ السّريـــع ـ

(١) يا شعـرة تفـتـرّ في مفـرقـي تبـدو به حيرى كقـلبـي الـشّـقـي
(٢) أشـرقـت في فوديّ مزهـوّة عجلى كفجـر في الـدّجى مشـرق
(٣) أين الـصّبـا يا ويح عهـد الصّبـا ولّـى كطيف الـحـبّ لم يشـفـق

كتبت في يافا، عام ١٩٤٦م.

---

(٢) فوديّ: الفود: جانب الرأس.

أيــن شعبــي

ـ الخفيــف ـ

(١) وطــنــي أنــت لا تلم أمّــة نا مت عنِ الــحــقّ في سبــات عميق
(٢) وطــنــي أنــت لا تلم عمــلاء الــغــــدر ممّــن يحــول دون الــطّريق
(٣) أمّــة الــعــرب كلّهــا قد أســاءت لك واســتــعــذبت ورود الــعــقــوق
(٤) وأشــاحــت بوجــهــهــا عنــك غدراً ما رعــت في الــوفــاء حقّ الــشّــقــيق
(٥) أسلمتــك الغـداة للغـاصب الجـــــــاني في شرّ حال وضــيــق
(٦) وتــراب الأرض الــطّهــور عليهــا قدم الــشّــرّ والــخــنــا والــمــروق

. . . . . .

(٧) أمّــتــي أنــت قد كســاك غبــار الــــذلّ، لا تركــنــي له وأفــيــقــي
(٨) وانــهــصــي مارداً يزلــزل دنيا الــبــغــــى كالــرّعــد في ومــيض الــبــروق
(٩) حالــفــتــك الأزراء وهــي ظلوم لا تلاقــين في الأســى من شفــيق
(١٠) واســتــبــدّتْ بك العــواصف حتّى صرتِ من هول وقــعــهــا لم تطيقي
(١١) وبــنــو الــعــرب سادرون بدنيا الــلّهــــو لا يرقــبــون فجــر الــشّــروق
(١٢) ذلّ شعــبــي في أرضــه حين أمسى يســلب الــخــصــم كلّ يوم حقــوقــي
(١٣) لم أطــق أن أرى بلادي نهــبــاً فلهــول الأســى غصــصــت بريقي
(١٤) هان شعــبــي على عدّوي لمّــا ضلّ سعــياً في كلّ واد سحــيق
(١٥) فاسكــبــي الــدّمــع يا عيوني مدرا راً ولا تبــخــلي به وأريقي
(١٦) وطــنــي سامــه الــعــدّو نكــالاً أين دنيا نضــال شعــبــي الــحقيقي
(١٧) أين شعــبــي شعــب الأبــاة على الضّيــــم ومــن في الــوغى لهيب الحــريق

. . . . . .

كتبت في رام الله، بتاريخ ١٩٧١/١١/٥.

(١٦) نكالا: من نكل به، أي: أصابه بنازلة.

(١٨) ها هنـا استنسـر البغـاث علينـا واستبـاح الـرياض صوت الـنعيق
(١٩) وطـنـي أنـت ما حييت وجـودي أنـت في ذي الـحياة دنيا رحيقـي
(٢٠) وطـنـي أنـت قبلتي في صلاتـي أنـت دنيا فخـار مجـدي العـريق
(٢١) كلمـا شاقـنـي الـحنين لأرضـي يصـرخ الشـوق ممعنـاً في عروقي
(٢٢) حبـة من تراب رمـلك أغـلى درّة تسـكـب الـنـهى كالـعـقـيق
(٢٣) وحـصـاك الـدّر النضيد المفـدى سلوة الـنـفس عنـد فقـد الـرفـيق
(٢٤) والـرياض الخضـر التي تمـلأ السّـهـل رواء في كـل فـجّ عمـيـق

---

(١٨) البغاث: ضعاف الطير، وما لا يصيد منه. وفي المثل: إن البغاث بأرضنا يستنسر. يُضرب للضعيف يصير قوياً، وللذليل يعز بعد الذل. انظر: مجمع الأمثال جـ١: ١٢.

(٢٣) النضيد: العزيز، الشريف.

هل ترحميـــن

ـ البسيـــط ـ

(١) شمسُ الضّحى قد تراءت من ثناياك ... إذْ خصّــك الله بالــحسـنى فأولاك

(٢) والبــدر يبــدو بطيئــاً عنـد طلعتـه ... قد رابــه الــنــور باد من محـيّاك

(٣) يا ربّــة الحسن لا أنفــكّ ذا شجن ... فليهــنــك اليوم أن لا زلـت أهــواك

(٤) قد كنت أرجـو نوالاً منـك يسعـدني ... والـيوم أبـغـي رضـى ليلاي رحمــاك

(٥) أســاهــر النّجم أدعــو فيه مالكتي ... وأنـشـني حيث أعـيا الـقلب نجــواك

(٦) يا قلب ويحــك من تشكـو محبتهـا ... ترى الـحقيقــة أن لا ترحم الشّــاكي

(٧) هلّا ارعــويت فكنت الآن في دعـة ... منهــا؟ حنــانيك قلبي من ضحـاياك

(٨) يا طيفهـا كن شفيعي عنـدها فعسى ... تحنـو على المـدنف الـولهان والباكي

(٩) ما راقـنـي من محـيا البــدر رونقــه ... إلّا لأنّ سنــاه مـــن محـيّاك

(١٠) ولا تعشّقتُ ما في الــزّهـر من عبق ... إلّا لأن عبــير الــزّهــــر ريّاك

كتبت في القاهرة عام ١٩٣٣.

يبدو أن الشاعر، في أبياته هذه، متأثر بقصيدة الشريف الرضي «ما أمرك وما أحلاك» وتأثره واضح في البيت الثالث:

يا ربــة الحسن لا أنفــك ذا شجن ... فليهــنــك اليوم أن لا زلت أهــواك

انظر ديوان الشريف الرضي، ج٢، ص: ١٠٧.

---

(١) ثناياك: جمع ثنية، وهي من الأسنان.

مناجـــاة

ـ الخفيـف ـ

(١) ردّدي الـطرف في عظيم سمـائـك ... تجـدي الكـون مطرقـا والمـلائـك
(٢) تجـدي الحور في المقاصير نشوى ... قد عشـا طرفَـهن سحـرُ سنـائـك
(٣) دونـك الـقـلبَ فليكـن لك مأوى ... يا رضـى الـنّفس والضّلوع الأرائـك
(٤) عشـق الـبـلبـل الـجـمـال فغنّى ... فهـدى لحـنـه لعـذب ندائـك
(٥) وخـرير الـمـاء في لحـن نجـوا ... ها رأت أنّ ذاك من حصـبـائـك

وردت هذه الأبيات دون تاريخ، وأغلب الظّن أنها كتبت في عام ١٩٣٦م، لأنها وردت مباشرة ضمن مجموعة بعد قصيدة «أبيات في الرثاء» التي كتبت في العام المذكور.

---

(٧) ارعوى: ارتدع.

عروس البحر

- الرمـل -

(١) يا عروس الـبـحـر مدّي لي يديك ... أحـتـسي خمـر الهـوى من راحتيك

(٢) واملئي كأس صبـابـاتي الـتي ... تبـعث الـذّكـرى حنـانـا بي إليك

(٣) أسـعـدي قلبي بأحـلام الـمـنى ... فالـمـنى وحي الهـوى من ناظـريك

(٤) بادلـيه من أفـانـين الـهـوى ... فهـو يرنـو خاشـعـاً بين يديك

(٥) يا ملاك الـشّـعـر يا دنيا الـصّبـا ... إنّ ما أحـيا به وقـف عليك

(٦) فهبي المضنى الـذي أعيا النّـوى ... رشـفـة يحـيا بهـا من شفـتـيك

(٧) أنـا هيمـان وفـي الـعـقـد هوى ... خمـرةُ الـقـاني دم من وجـنـتيك

هذا العنوان وضعناه نحن للأبيات، لأنها وردت دون عنوان، وكذلك دون تاريخ.

أغلب الظنّ أنها كتبت بين عام ١٩٣٦م وعام ١٩٣٩م، لأنها وردت ضمن مجموعة من المقطوعات يعود معظمها إلى تلك الفترة.

معايـــدة

ـ الخفيـف ـ

(١) بلبـلَ الـرّوض ما كسـا العيد جمـا ... لاَ إلاّ أفـانـين شعـرك

(٢) قم على بانـة الـسعـقـيق وغـرّد ... تحـي من شَفَّـهُ الـغـرامُ بلحنـك

(٣) وارِ عن دولـة الـجمـال وحـدّث ... عن صريع الـهـوى وأنـت بعـشّـك

(٤) هات من روحـك الـفـتية شعـراً ... درراً ننـتـقـيه من خيط سمـطك

(٥) ذاك عيدي فدم لنـا كلّ عيد ... وارونـا يا غدير من فيض نبـعـك

كتبت في يافا، ووردت دون تاريخ. وأغلب الظنّ أنها كتبت بين عامي ١٩٣٦ و١٩٣٧، أي بعد عودة الشاعر من مصر إلى بلدته الطيبة.

قدّم الشـاعر لهذه المقطوعة بالعبارة التالية: «أبيات نظمت لمعايدة الأستاذ المنشاوي المدرس بدار العلوم العليا، وهو شاعر مجيد».

---

(١) ورد البيت الأول هكذا مع وجود خطأ عروضيّ فيه.

يا وحي شعري

ـ مجزوء الكامل ـ

(١) يا وحـي شعـري ما دهـاك أين اختـفـيت فلا أراك
(٢) قد كنـت تسـعـدنـي إذا عزّ الـنّـصـير فأين ذاك
(٣) ما لي ومـا للنّـائـبـا ت نصـبـن من حولي الـشّـراك
(٤) ورمـيـنـنـي بمـصـائـب تتـرى فمـا بي من حراك
(٥) لكـنّ ما ألـقـى من الأ رزاء في الـدّنـيا فداك
(٦) إن كنـت تهـجـرني الـغـدا ة فلن أقـيم على جفـاك
(٧) أدعـوك للجـلّـى وأطـلـب في الـهـوى أبـدا رضـاك
(٨) يا وحـي شعـري لا تضـق ذرعـاً بمـا منـحـت علاك
(٩) أنـت الـمـهـيمن يا أميري والـمـدلّ على فتـاك
(١٠) كم قد شكـرت لك الـصّـنـيع وقـلت: يا سلمـت يداك
(١١) عهـدي بأنّـك مسـعـدي في الـنّـائـبـات فهـل أتـاك
(١٢) أنّ البـيان يخـون أر باب الـبـلاغـة ما عداك
(١٣) فلقـد ضَنَنْـتَ مع الـزّ مان وخُـنْـتَ صدّاح الأراك
(١٤) أين الـقـريض فقـد غدا عنـدي أعـزّ من الـسّـمـاك

. . . . . .

(١٥) وطـنـي (فـديتـك) لا أرى في الـكـون فردوسـاً سواك
(١٦) قسـمـاً بعـهـدك في الـهـوى وبـمـا لهـوت على ربـاك
(١٧) وبـمـجـدك الـسّـامي الـذي يحـيا ويحـلم في هواك
(١٨) لو في الـسّـمـاء ذرى فمـا بلغـت برفـعـتـهـا ذراك

كتبت في جنين، بتاريخ ١٩٥٢/٨/٢٥.

---

(٤) تترى: تتبع. (٥) أرزاء: مصائب. (٩) المدلّ: من الدّلال: دلّ يدلّ.

يا ساقيي أعينا قلبي الشّاكي

ـ البسيط ـ

(١) يا ساقـيي أعـينـا قلبـي الشّـاكـي ... وكـفـكـفـا مرّة من مدمـعي البـاكي
(٢) وقـرّبـا كأس آلامـي لأشـربـهـا ... ممـزوجـة بهـوى المحكيّ والحـاكي
(٣) واهـا لعهـد صبـاباتي التي انصرمت ... هيهـات لو ترجـع الأيّام ذكـراك
(٤) لا الـدّهـر يرحـم أشـلاء مبـعثـرة ... من الـغـرام ولا يرثـي لقـتـلاك
(٥) مضت ليالي المنى عجلى تسـارقهـا ... عين الـوشـاة وعـين الله ترعـاك
(٦) أحـلام آمـالـي الـبيض التي ذهبت ... يا ما أُحيْلى الهـوى فيهـا وأحـلاك
(٧) منـاي أنـت على الأيام لا برحـت ... روحي برغم النّـوى والبعـد تهـواك
(٨) يا حلوة الـدّل رفقـاً في صريع هوى ... وكـفـكفي دمعـه الجـاري بيمنـاك
(٩) قد قرّح الـدّمـع أجـفـانـا مرزّأة ... وحـطّم الـيأس قلبـاً فيه مأواك
(١٠) دومي على العهـد فالقلبـان في ولـه ... ولا يرى قلبـي الـمـحـزون الآك

وردت هذه الأبيات دون تاريخ . إلا أننا نميل إلى أنها كتبت في أوائل الخمسينات ، لأنها وردت ضمن مجموعة من القصائد كتبت في تلك الفترة.

---

(١) ويل : مطر.

غوادي المزن : غيوم المطر.

دار العلـــوم

ـ مجزوء الكامل ـ

(١) دار الـعـلوم سقـاك وبـــــــل من غوادي الـمُـزنِ هاطـل
(٢) ورعـى شبـابـك للعـلا من كلّ نازلـة ونـازل
(٣) وأتَـوْا إلـيك كأنـهـم بعكـاظ جمهـرة القبـائـل
(٤) لقنـوا البـلاغـة والفصـا حة في ربـوعـك والـمنـازل
(٥) إن قام سوق للبـيا ن فكـلّهـم سحـبـان وائـل
(٦) أو قـام حفـل للخـطا به كلّهـم لُسُـنٌ مقـاول
(٧) خضـع الـقـريضُ لكـلّهـم وإذا شَدَوْا كانـوا الـبـلابـل
(٨) بعـثـوا زهـيراً والـفـرز دق من ثراه وابـن وائـل

. . . . . .

(٩) دار الـعـلوم وأنـت حصـــــن الـضّـاد معـجـزة الأوائـل
(١٠) ذودي عن الـلّغـة الـرّطـا نة في صبـاحـك والأصـائـل
(١١) أنـا طائـرٌ غَرِدٌ أُشـيـد بذكـر مجـدك والفضـائـل
(١٢) أنـا زهـرة من دوحـك الـرّيـــان مـن زهـر الـخـمـائـل
(١٣) نحـن الـشّـذى النّـامي على نفـحـاتـك الـجـلّى دلائـل

لم يثبت الشاعر لهذه الأبيات تاريخاً، ولكن يرجح أن تكون قد كتبت في أوائل الثّلاثينات عندما بدأ الشاعر دراسته فيها.

---

(٥) سحبان وائل: كان رجلاً لسنا بليغاً، يضرب به المثل في البيان والفصاحة.

(٨) زهير: هو زهير بن أبي سلمى أحد شعراء المعلقات.

ابن وائل: هو امرؤ القيس بن حجر بن وائل، وهو أحد شعراء المعلقات أيضاً.

(١٠) الأصائل: جمع أصيل: وهو آخر النهار.

(١٤) نحن الدريئة في المكا ره إن أرادتك الغوائل

(١٥) نلهو ونهتف بالنشيد ودونه لحن العنادل

. . . . . .

(١٦) لبيك يا دار الكرا م ومحتد العرب الأوائل

(١٧) إنّا بنيك على خصو مك يوم غارتهم صياقل

. . . . . .

(١٨) يا أيّها الزاري المعيـ ـب على الشّباب نعاك ثاكل

(١٩) سحر العقول بياننا من دون ذلك سحر بابل

---

(١٤) الدريئة: من درأ يدرأ: دفع وحمى.

الغوائل: جمع غائلة، وهي الفساد.

(١٥) العنادل: جمع عندليب وهو البلبل.

(١٧) صياقل: جمع صيقل وهو صانع السيف.

(١٩) ثاكل: المرأة التي فقدت ولدها.

رواية العام الهجري الشّعرية

ـ الخفيـف ـ

أبو بكر يخاطب النّبي ﷺ:

(١) ظهـر الـكـفـر بيّنـا والـضّـلال ... فمـقـام على الـضّـلال محـال
(٢) يا أبـا الـقـاسـم الـنّـجـاء بركب ... حاربـوه حين اسـتـقـام ومـالـوا
(٣) ناصبـونـا الـعـداء في كلّ أرض ... حاربـتـنـا حصبـاؤهـم والـرّمـال
(٤) فالـنّـجـاءَ الـنّـجـاءَ لا ذنـب إلّا ... أنـنـا مسـلمـون حقّـاً رجـال

يتقدم عمر بن الخطاب، ويقول:

ـ الوافـــر ـ

(٥) أبـو بكـر يرى رأياً سديداً ... فقـد سمـع الـغـداة لهـم وعـيدا
(٦) فلا تقـطن بمـكّـتـهـم وهـاجـر ... إلـى أخـرى ترَ الـعـدد الـعـديدا
(٧) فلم تهـو الـنّـفـوس مهـاة عين ... ولا عُنُـقـاً بمـوطـنـهـم وجـيدا
(٨) فآمـنّـا بدينـك وهـو حقّ ... فهـبـنـا من رضـاك لنـسـتـزيدا
(٩) فلا نرض الـمـقـام فدتـك نفسي ... بأرض ينـظرون لنـا عبـيدا
(١٠) فإنّ الله يكـلؤنـا ويحـمـي ... نبـيّ الـحـقّ أنـدى الـنـاس جودا

علي بن أبي طالب يخاطب الرّسول ﷺ

ـ البسيط ـ

(١١) أنت ابن مكـة أحياهـا بك الأمـل ... لتـنشـر اليوم في أرجـائهـا المثـل
(١٢) أتـيت تحمـل في يمنـاك مفخـرة ... قد نالـهـا أنـبـياء الله والـرّسـل
(١٣) أردت محـو ظلام الـكفـر قاطبـة ... شجـاعهم عاجـز عن ذاك والبـطل
(١٤) نور من الله جئـت الـعـرب تحمله ... يمنـاك قد عجـزت عن حمله القلل
(١٥) فقـل إلى النّـاس من بدو ومن حضرٍ ... الله معـبـود كلّ الـنـاس لا هُبـل

كتبت في يافا، عام ١٩٤٢.

كتبها الشاعر لمحطّة إذاعة الشرق الأدنى.

---

(١٤) القلل: الجبال، الواحدة: قلّة.

(١٦) رأى جزاء سنمّار لنا بدلا رحماك ربّي أنت الواحد الأزل
(١٧) لا يهزم الدّين والقرآن يحرسه إذ دون ذاك الثّريا اليوم أو زحل

بلال مؤذن الرسول ﷺ يدخل باكياً، ويقول: ـ مجزوء الكامل ـ

(١٨) كفّار مكّة اخرجوا للقتل منّا الشّيخ ياسر
(١٩) جمعوا شياطين الضّلا ل عليه وهو لذاك صابر
(٢٠) سألوه كفراناً بدينك أو تحرّقه الهواجر
(٢١) فقضى عليه رعاعهم ويقينه لله صابر

جماعة من المسلمين يهتفون وراء السّتار قائلين: ـ مجزوء الرجز ـ

(٢٢) هو النّبي الصادق ودينه الموافقُ
(٢٣) لا عيش إلّا في حمى الإسلام لا نفارقُ
(٢٤) محمّد رمز إلى العلياء وقلبٌ خافقُ
(٢٥) من فاز بالرّضوان منه اليوم فهو السّابقُ
(٢٦) لا يتبع الكفّار إلّا ناعب أو ناعقُ

بعد هجرة الرّكب الشريف إلى المدينة المنوّرة يراهم بعض الصّبيان وهم: الهيثم، ومالك، يقول الهيثم لإخوانه عند رؤيته النّبي ﷺ قادماً: ـ البسيط ـ

(٢٧) من ذا الذي تملأ الأكوان هيبته وراح يحدو به من حوله النّور
(٢٨) روح من الله ترعى الرّكب مُذْ طلعت على المدينة أمهار يعافير
(٢٩) هذا الذي حارب الكفر الأثيم وقد عمّت مآثمه الصّحراء والزّور
(٣٠) هذا الذي اختاره للنّاس رحمتهم ربٌّ على صنعه والفضل مشكور

يقاطعه زياد ويقول: ـ المتقارب ـ

(٣١) أحقاً رسول الهدى جاءنا يتيه دلالا به المجلس
(٣٢) ويقمع بالحلم رأس الضّلا ل فيغدو مهيضاً ولا ينبس

---

(٢٨) يعافير: جمع يعفور، وهو الظّبي.
(٢٩) الزّور بالرفع. في الحاشية بخط الشاعر: معطوف على مآثم.

(٣٣) فيا أوس هذا نبيّ الهدى لقد صار منكم فلا تيأسوا
(٣٤) ويا خزرج أين أين السيو ف فدى لمحمّدنا الأنفس

ـ الوافر ـ

إلاّ أن مالكاً يخاطب زياداً بلهجته الحادّة قائلاً:

(٣٥) زياد انظر شعاع النور بادي وعمّ بفضل طلعته البوادي
(٣٦) تسير الوحش بين يديه طوعاً وباسم المصطفى أبداً تنادي
(٣٧) فها هو ذاك روح الله يحدو بخير الخلق من واد لواد
(٣٨) تعالوا نَفْدِه من كلّ سوء وندفع عن حماه كلّ عاد

بعد ذلك يتقدم أبو أيوب الأنصاري ويرحّب بالنّبي ﷺ، ويقول أبو أيوب الأنصاري:

ـ الخفيف ـ

(٣٩) قد منحناك حبّنا يا محمّد ووهبنا لك القلوب لتسعد
(٤٠) ايه يا خير منقذ لست إلاّ كوكباً لاح في ظلام تبدّد
(٤١) أقم اليوم بيننا لا عدمنا ك مطاعاً في ما أتيت محمّد
(٤٢) دوحة المجد قد نمتك لتحيي أمة عمّ فضلها وتعدّد
(٤٣) كلّنا في سبيل دينك نفدي أنفساً حرّة وعزما مُجدّد

وينزل الستار.

يـــوم الأم

ـ مجزء الكامل ـ

(١) يا يوم مالـك من مثـيل أنـت الـفـخـار لكـلّ جيل
(٢) تختـتـال فيك الأمـهـا ت بذلـك الـنّشءِ الـجـمـيل
(٣) نهـل الـعـلوم كخـالص الـتـريـاق أو كالـسّـلسـبـيـل
(٤) يا أمّـهـات الـجـيل نحـن هنـا كأزهـار الـحـقـول
(٥) نشـدو بأنـغـام الـسّـعـا دة في الـصّـبـاح وفـي الأصـيـل
(٦) ونـسـير للعـلـيـاء لا نرتـاب من قال وقـيـل

. . . . . .

(٧) وطـنـي وذكْـرُك في الـفـؤا د كآية الـذّكـر الـجـلـيـل
(٨) أشـدو بحـبّـك ما حيـيـت على هضـابـك والـسّـهـول
(٩) قسـماً بتـربـتـك الـنّـديـة والـعـذارى في الـحـقـول
(١٠) وبـروضـك الـمـعـطار ممـتـداً على الـدّرب الـطّويـل
(١١) فلنـعـمـلنّ مجـديـن هنـا على طرد الـدّخـيل

وردت دون تاريخ . ويرجّح أن يكون الشّاعر قد كتبها في السّتّينات . انظر أبياته بعنوان : «أمي»، ص: ٢٠٦ . «ويوم الأم»، ص: ٥٨ .

على شاطىء نهر الراين في ألمانيا الغربية
في ٢٥/ ١/ ١٩٦٧م

ـ الخفيـف ـ

(١) شاطىءَ الحبّ والهـوى والجمـال ... أنـت أحـييت في الـغـرام خيالي
(٢) أنـت أحـييت دارسـاً من فؤاد ... حطّمـتـه الـدّنـا وسـود الـلّيالي
(٣) فيك يا موطـن الـجمـال تسـامت ... من على ضفـتـيك دنيا الـجمـال
(٤) أنـت يا نهـر صفـحـة من لجين ... دونـهـا الـنّـور في وقـار الـجـلال
(٥) تسـتـحـمّ الـنـجـوم فيك وتبـدو ... هالـة في جمـالـهـا كالـهـلال
(٦) تتـغـنّى عرائس الـحـور نشـوى ... بين لحـن الـهـوى وتـيه الـدّلال
(٧) وعـلى شاطئـك «فـينـيس» راحـت ... تتـبـدّى تيّاهـة باخـتـيال

كتب الشاعر هذه الأبيات خلال زيارته الرّسمية لألمانيا الاتحادية، في شهر كانون الثّاني من عام ١٩٦٧.

---

(٢) دارسا: درس الشيء والرسم يدرس دروساً: عفا. ودرست الريح الأثر: أي محته.
(٧) فينيس: آلهة الحب والجمال عند اليونان.

يا طبيبي

ـ الخفيـف ـ

(١) كيف حالي وأنت أدرى بحالي فهو يغنيك يا أخي عن سؤالي
(٢) كيف حال الذي يبيت على السُّقمِ ويغفو على الهموم الثّقال
(٣) ونزيفُ الدّمِ البغيض تعدّى حدّه في نزيفه لا يبالي
(٤) أوشكت تنقضي حشاشةُ نفسي من عضال تضيق عنه اللّيالي

. . . . . .

(٥) يا طبيبي هات الدّواء فإنّي عن مزيد الآلام ضاق احتمالي
(٦) هاتها جرعة الحياة لينأى شبح الخوف والرّدى والمحال
(٧) واشحذ (المشرط) القويّ وحاذر مسّ قلبي فذاك صعب المنال
(٨) فيه حبّي لصبيتي فيه نصفي في حياتي، والنّصف في القلب غالي
(٩) ما طلبت الحياةَ إلّا لأحيا هانئاً في الحياة غير اتكالي
(١٠) ممعناً بالشّموخ كالنّسر يعلو قمم الرّحب والرّبى والجبال
(١١) هازئاً بالخطوب في كلّ درب لا أهاب الرّدى وسمر العوالي
(١٢) رغم دائي وعلّتي سوف أحيا بسعير اللّظى وعزم الرّجال
(١٣) وسميري نجم الثُّريا وقلبي معبد الحبّ والهوى والجمال
(١٤) لا تشيب القلوب يملؤها الحبّ وتعيا بالشّيب وهي خوالي

. . . . . .

كتبت في القدس، يوم الأحد بتاريخ ٢/١٠/١٩٧٠.

كانت تنتاب الشاعر بين الحين والآخر نوبات نزف حادّة أدخل على أثرها المستشفى، وقد كتب هذه الأبيات أثناء ذلك.

---

(١١) سمر العوالي: الرماح.

(١٥) يا طبيبي هات الدّواء ولكن ما دوائي إلاّ شفار النّصال
(١٦) يا طبيبي استأصل مواطن دائي تنجُ نفسي من شرّ هذا النّكال

. . . . . .

(١٧) يا طيوف المنى إليكُنّ عنّي إنّ قلبي الغداة عنكنّ سالي
(١٨) في شعاب الحياة وزّعت قلبي في وهاد الدّنا وفوق التّلال
(١٩) لا لقاء على ضفاف الأماني قبل أن تطلق الرّزايا عقالي
(٢٠) كيف تصفو الحياة والحظّ يعلو جُرُفاً من كثيب هذي الرّمال
(٢١) هكذا النّاس في الحياة، فبعضٌ حظّه في الحضيض والبعض عالي
(٢٢) أنا إن عشت لن أعيش بحظّي أرقبُ النُّجح والهدى من خلال
(٢٣) لا، ولن أرتضي المكارم دوني من ذوي ديرتي وقومي وآلي
(٢٤) همّتي تبعث الحياة بحظّي تتسامىٰ بهِ كِرامُ المعالي
(٢٥) إن ترامت بي الحياة فزادي من إبائي، من همّتي، من فعالي
(٢٦) ما مددت اليمين أضرع للذّ لّ وعافت من لا أحبّ شمالي

---

(١٥) شفار النصال: حدّ السيوف.

دعاني وحبّ الغيد أني متيم

- الطويـل -

(١) دعـانـي وحـبّ الـغـيد أنـي متـيم ... فلا الـقـلـب يسـلوهـنّ إذ هو مرغـم

(٢) ألا حبـذا حبـيك يا ليل والـهـوى ... وحـبّ إذا ما شاقـنـي منـك مبـسـم

(٣) حنـانيك ما بال الهـوى قد تقـطّعت ... عراه وإذ قلبـي بنـاء مهـدم

(٤) فيا عين لا الـدمـع الهتون بناصري ... ولا الـدم منـك اليوم أحمـر عنـدم

(٥) أروح وأغـدو في الـكنـاس وإذ به ... إلـى الـيوم والـعـنـقـاء مأوى ومجثم

لم يذكر الشاعر تاريخ كتابة هذه الأبيات، إلّا أننا نرى أنها كتبت في عام ١٩٣٣، لأنها وردت ضمن مجموعة من المقطوعات كتبت في العام المذكور.

---

(٤) الهتون: من هتن، أي قطر كالديمة.

عندم: شديد الاحمرار.

(٥) الكناس: بيت الظبي.

العنقاء: الداهية، وأصل عنقاء: طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم.

مناجاة القمـــر

ـ الكامــل ـ

(١) (يا أيهــا الـقـمــر المــطلّ سلام) لي في جمــالــك سلوة ومــرام
(٢) لولاك ما ذرفــتْ صبــابــةُ مقـلتي فارحــم فهـجـرُ الـعــاشـقين حرام
(٣) كم ليلةٍ أرعـى الـنّـجــوم ولـم أنـم في الــليل والأحــبــابُ فيه نيام
(٤) لا أنـت ترحـمني فتــرقــأ عبــرتي كلا ولا جرح الـسهــوى يلتــام
(٥) أمـلي بنــورك في الـحياة وطيبهــا لولا ضياؤك فالــحــياة ظلام
(٦) لي فيك عن وجــه الحبيب وحسنه صبــر وإن شاب الــحــياةَ سقــام
(٧) يا بدر ليت الـلّيل يجـمـعـني بمن أهــوى ولــكــنّ الــمــنى أحــلام

كتبت في القاهرة بتاريخ ١٧/٤/١٩٣٥.

---

(١) الشّطر الأوّل مأخوذ من بيت الشّاعر: ابن النبيه:

أمــانــا أيهــا الــقــمــر الــمــطلّ فمــن جفــنــيك أسـياف تسـلّ

انظر: ديوان ابن النبيه المصري ص: ٢٥٥.

(٤) ترقأ: رقأت الدمعة: جفت.

شكـوى وآلام

ـ الطويـل ـ

(١) وداعـاً زمـاني لا احتقـاراً ولا ذمّـا وعـذراً وإن أبلى عظامي النّوى سقما
(٢) لقـد شاقـني فيك الأسى إذ ألفتـه وحـارب جفني الكـرى أبـدا ظلمـا
(٣) وجـرّعني صرف الـرّدى جام غصّـة فقـله الـرّدى أو قله بؤسـى ولا نعمى
(٤) أبيت بأحضـان الشّقـاء أخـا جوى بقـلب وجـيب قد غدا كلمُـه يدمـى
(٥) أناجي همومي في دجى اللّيل حائراً وأندب حظّي في بياض الضّحى همّا
(٦) أراني كليل الـطّرف قد ملّه البكـا على حين جفني لم يذق للكرى طعما
(٧) إذا عزّ في الـدّنـيا شقيّ وجـدتني أخـا شقْـوةٍ راض لخـالقـه حكمـا
(٨) وإن رام أحـواضَ الـرّدى كلُّ بائس فإنّـي إلـى تلك الـتـي يبـتغي أظمى
(٩) إذا ما كنـار الـدّوح غرّد شادياً تزايد آلامـي فأخـرجـهـا نظمـا
(١٠) كأنّـي هبـاء في يد الـريح لا أرى لنفسي خلاصـاً لا ندورا ولا جسمـا
(١١) حنـانيك يا دهـري علام تخـذنني خطوبُـك في الـدّنيا لأحـداثهـا مرمى
(١٢) أفـي كلّ يوم غارة إثـر أخـتـهـا تصـوّب نحـوي نبلة أعقبت سهمـا

كتبت في القاهرة، عام ١٩٣٦.

الشّاعر في هذه القصيدة، متأثر بقصيدة المتنبي في رثاء جدّته، التي مطلعها:

ألا لا أُري الأحـداث مدحـاً ولا ذمّـا فمـا بطشـها جهـلاً ولا كفّهـا حلمـا

انظر ديوان المتنبي ج٣، رقم ٢٤٤، ص: ١٠٢.

---

(٣) جام غصّة: الغصّة: الشّجى. والجام: الكثير منه.

(٤) قلب وجيب: قلب مضطرب.

(٦) كليل الطّرف: ضعيفه.

(٧) انظر بيت المتنبي:

تغـرّب لا مسـتعـظمـاً غير نفسـه ولا قابـلاً إلّا لخـالـقـه حكـمـا

(١٠) القسم الأخير من الشّطر الثّاني ورد هكذا في الأصل. (أو هكذا قُرىء).

(١٣) كأنّ عظام الحادثات فرشن لي ... قتادا من الأشواك تدعو إلى الحمّى

(١٤) فيا ليلُ كم من وقفة قد وقفتها ... أساهر فيك البدر أرقب النّجما

(١٥) ويا ليل خبّرني أفي الموت راحة ... إذا العيش في ظلّ الشّقاء غدا وصما

(١٦) وهل فيك للأسرار يا ليل موضع ... إذا المرء أضناه الأسى أو شكا غمّا

(١٧) فيا ليل قد عقّ الزمان سعادتي ... فكن أنت برّاً أو فكن أنت لي أمّا

(١٨) أيا قدرا يجري لظى دون رحمة ... حناينك ما أبهى سناك وما أسمى

(١٩) ويا قدراً ماذا ترى بعدما رمت ... سهامُك قلبي فاستكان لها هدما

(٢٠) عناءٌ ويأسٌ واغترابٌ ومحنةٌ ... وحزن وآلام تروم ولا ترمى

(٢١) فهبّي سموم الموت قد شاقني الرّدى ... (وقد رغبت نفسي التّراب وما ضمّا)

---

(١٣) القتاد: شجر له شوك.

(٢٠) ورد الشّطر الأوّل من هذا البيت في قصيدة (الذّكرى) البيت الرابع، انظر ص: ٩٢.

(٢١) انظر بيت المتنبي:

أحنّ إلى الكأس التي شربت بها ... وأهوى لمثواها التّراب وما ضمّا

ديوان المتنبي جـ٣، رقم ٢٤٤، ص: ١٠٢.

زيارة في اللّيل

ـ الكامـل ـ

(١) طال الـمـقـامُ ومـا مللت مقـامي ... يا ظبـية الـوادي عليك سلامـي

(٢) لي في دلالـك مع جمـالـك سلوةٌ ... عن كلّ كأسٍ طلى وكـأس مدام

(٣) يا ظبية الـوادي حنـانـك رحمـة ... ذكـراك قد ردّت عليّ سقـامـي

(٤) أرعـى ذمـامـك في هواك محبّـة ... ماذا يضـيرك لو رعـيت ذمـامـي

وردت الأبيات دون تاريخ، وأغلب الظّن أنها كتبت في عام ١٩٣٦، لأنها وردت في الصّفحة ذاتها التي كتبت عليها قصيدة «نجوى شاعر يحتضر» التي كتبت في العام المذكور.

---

(٢) كأس طلى: الطلى: الخمر.

(٣) كأس مدام: المدام: الخمر.

الطائر الحائر

ـ الخفيـف ـ

(١) رام عيش الـمـنى فشـقّ الـمـرام وتـوالـت آلامـه والـسّـقـامُ
(٢) راح في ذا الـفضـاء يطلب عيشـاً وهـنـاء في عيشـه لا يضـام
(٣) ينـشـد العـزّ في رؤوس الـرّوابي وسـمـاءُ الـمـنى عليهـا الـقـتـام
(٤) ملك الـرّوضَ غيرهُ فتـعـالـت صرخـات الأسـى وعـزّ الـمـقـام
(٥) لا يرى في الـحـياة برقَ رجـاء وعـزيزُ الـرّبـى عليهـا الـهـوام
(٦) كان بالأمس لحـنُـه يمـلأ الأر ض وصـرعـى الـغـرام قتلى نيام
(٧) كان يشجي الألى شجاهم من الـد هر نبـال في عيشـه أو سهـام
(٨) يوم كان الـغـدير ينـسـاب في الـحـقـل وزهـر الـربـى به مسـتـهـام

. . . . . .

(٩) ايه يا بلبـل الـخـمـيلة صبـراً سوف يجلو هذا الـظّلامَ الـحسـام
(١٠) لسـتَ يا طيرُ وحـدك تبـكـي سالـف الـعـهـد والـعـهـود ذمـام
(١١) أنـت إن أنـكـروا عليك الـرّوابـي فالـعـلا كلّهـا إلـيك مقـام
(١٢) زعـمـونـا في أرضـنـا غربـاء وسـوانـا له يطيب الـمـقـام
(١٣) أقـدمـوا ثمّ أحـجـمـوا ثمّ قالـوا الـصّـحـارى مأواكـمُ والـخـيام

يذكر الشاعر أن هذه القصيدة كتبت في الطيبة/ فلسطين، وأنها نشرت في جريدة الدفاع، ولكنه لم يذكر شيئاً لا عن تاريخ كتابتها، ولا عدد الجريدة التي نشرت فيها، ولا سنة النشر. إلاّ أننا نرى أنها كتبت في عام ١٩٣٦، لأنّ هذه القصيدة وردت ضمن مجموعة من القصائد كتبت في العام المذكور، وبخاصة أنّ الشاعر كتب بعد التوقيع مباشرة «خريج دار العلوم العليا» وهذه العبارة لم ترد إلاّ في ذيل القصائد التي كتبها في الطيبة بعد تخرجه في العام المذكور.

---

(٣) القتام: الغبار الأسود.

(٥) الهوام: من هام يهيم على وجهه، فهو هائم، ومنها هوام.

(١٤) ويك يا طير في الخميلات رتّل نغمات الأسى إذا القوم ناموا
(١٥) أيقظ الرّاقدين وانعب عليهم شاب رأس الدّجى وعزّ الملام
(١٦) ايه حرّيتي أقول وأشدو أين صفو الممنى وأين الكلام
(١٧) أنا إن متّ في إسار وذلّ فعلى موطن الأباة والسّلام

(١٥) أنعب: من نعب الغراب أي صاح. واستعملت هنا على سبيل الاستعارة.

أيّها الخفّاق

- الرّمل -

(١) أيّهـا الـخـفّـاقُ ما بين الـضّـلوع حسـبُـك الـذّكـرى لأيّام الـغـرام
(٢) إنّـمـا الـحـبّ ذبـول وينـوع ومـصـير الـعـشـق سقـم وهـيام
(٣) كم سهـرتُ اللّيـلَ واللّيـلُ سكـون أرقـب الـنّـجـم إلـى وقـت الـمـغـيب
(٤) أبـعث الشّكـوى إلى طير الغصـون وأرى في لحـنـه صوت الـحـبـيب

. . . . . .

(٥) يا منـى الـنّـفس وبـلسـامَ الـفـؤاد أنـت للقـلب من الـدّنـيا عمـاد
(٦) قلبـي الـمـجـروح من حرّ الـهـوى جاءه شوق إلـى الـذّكـرى وعـاد

. . . . . .

(٧) احفـظي عهـد الهـوى بعـد الغياب مثـلمـا أحـفظ في قلبـي عهـودك
(٨) فمـتـى يجـمـع شملينـا الإياب وأرى الآمـال في كلّ وعـودك

. . . . . .

(٩) خفـق الـقـلب لأيّام الـهـوى والـهـوى حلو الـمـنى والـذّكـريات
(١٠) أمـلٌ خاب لقـلب قد ذوى وطـوى الـحـبّ بصحـراء الـحياة

كتبت في مدينة أربيل/ العراق، عام ١٩٤٠، عندما كان الشّاعر يعمل مدرّساً للغّة العربيّة في ثانويّتها. انظر ص: ١٠ (نسخة أ).

هناك نسخة أُخرى للأبيات تحمل عنوان: «ذكرى وآلام»، كتبت في العام ذاته. (نسخة ب).

---

(٩) و(١٠) وردا في «أ» دون «ب». ويبدو أن الشّاعر أضافهما في وقت متأخر.

إليك
أيّتها الفتاة اللّعوب (س . . .)

ـ السّريع ـ

(١) ما أنتِ إلّا وردةٌ حالمة إن كنت يقظى الحبّ أو نائمة
(٢) هذي فم الأملاك لا تشتهي إلّا يديك البضّةَ الناعمة
(٣) والكون هذا الكون صادٍ إلى ظَلْم اللّمى المعسول يا هائمة

كتبت في يافا، عام ١٩٤٣ .

---

(٣) صاد: عطشان.
ظَلم: كأنه ظلمة تركب متون الأسنان من شدّة الصفاء.

شكـــوى

ـ الطّويل ـ

(١) يلوم على مثـلي من الـنّـاس لائـمُ ... ويدعـو إلى صبحِ الـدّجى وهـو نائم
(٢) ويحسـدني أنّي على الـرّزءِ صابـرٌ ... تنـاوبـنـي منـه أمـورٌ عظائـم
(٣) عزيزٌ على مثـلي الـهـوانُ لأنّـه ... أخـو راغبٍ في المجـد هيمـانُ هائم
(٤) تلاحـقـني الـدّنـيا بشتّى مصـائبي ... وتحمي الخـوافي من أذاهـا القـوادم
(٥) فيا دهـر لا تحمـل على ذي كرامةٍ ... لقـد وهـنـت ممـا ينـوءُ الـعـزائـم
(٦) ويا حظّ هبْ لي منـك بسمـةَ آملٍ ... يحنُّ إلـى دنـيا الـمـنـى وهـو باسـم
(٧) رويدَ الحـظوظ السّـود بعضَ نحوسها ... لقـد رحمت شكـواي منهـا العـوالم
(٨) ولـكـنّ قلبـاً بين جنـبـيّ خافـقـاً ... تنـافـسـني دومـا عليه الـضّـراغـم
(٩) إذا ما غزاه الـضّـرّ حينـاً تجـدّعت ... أنـوفٌ مدى الأيّام شمٌّ رواغـم
(١٠) وإن سامـه إذلال عزّي تكـسّـرت ... على صخـرة الإيمـان منـه الجمـاجم

. . . . . .

(١١) أغـالـبُ دهـراً أثـقـلتـني صروفـه ... ولـم تحـمـني منـه الـرّقى والتّمـائم
(١٢) أروح وأغـدو كلّ يومٍ على جوى ... كطير يريد الـمـاءَ والـطّير حائـم
(١٣) فيا يومَ بؤسـي قدك لا تَقْسُ إنّـنـي ... على غير ما عوّدتـنـي منـك دائـم
(١٤) وفي كبـدي الحـرّى قروحٌ أصـابهـا ... سهـامُ الـلّيالـي الـسّـود ما الله عالـم

كتبت في يافا، بتاريخ ١٩٤٤/٩/٦.

---

(٤) الخوافي: ما دون الريشات العشر من مقدّم الجناح. الواحد: خافية.
القوادم: ريش الطير. الواحد: قادمة.
(٩) تجدّعت: من الفعل جدع، وهو: قطع الأنف، وقطع الأذن أيضاً.
رواغم: جمع راغم، وهو: المغضب. وتعني هنا أيضاً: الأبيّ.
(١١) صروف: مصائب.
(١٢) الجوى: الحرقة وشدّة الوجد.

(١٥) لك الله يا قلبي على كلّ حالةٍ فقد قلّ من حولي الصّديقُ المسالم
(١٦) غدوت وحيداً بين يأسٍ وعبرة وحظّي من دنياي أسودُ فاحم
(١٧) أرى النّاسَ خلاّن الغنيّ لأنّه له عيشُه الصّافي هنيء وناعم
(١٨) إذا ما ادّعى ظلماً يقولون: منصف وإن كان ذا بخل يقولون: حاتم
(١٩) يرى المال ينفي عنه عيباً ملازماً وتبعد عن يمنى يديه المكارم
(٢٠) حنانيك يا دهري لقد عزّ ناصري ورقّت لما بي من أساي البهائم
(٢١) تخذتُ فؤادي للخطوب دريئةً إذا ما نَبَتْ عنه القنا والصّوارم
(٢٢) ولكنّ نفساً أعجزت من يسومُها ودكّت على عليا مناها المظالم
(٢٣) أبت أن تُرى في ربقة الذّل فانزوت وذو الضّيم في الأصفادِ جاثٍ وقائم

ثورة الحديد والنّار

- الطّويل -

(١) يراعـيَ لا تيأس وسِـرْ وتـكـلّمِ ... فإن لم تجـدْ حبـراً أروّك من دمـي

(٢) حنـانيك فالـذكـرُ الحميدُ لفـاتـك ... يصـول على الـدّنـيا بطعنـةِ لهـذم

(٣) ومـا الـذّكـرُ إلاّ ما يخلّفـه الفتى ... أفـي دار خلدٍ كان أم في جهـنّـم

(٤) يقـومُ على هامِ السّهى مجـدُ أمّـة ... إذا ما أحـاطـتـه ببـيض وعـنـدم

(٥) هو الـوطـنُ الغـالي إذا لم نكن له ... حمـاةً فكـلٌّ في غدٍ شرُّ مجـرم

(٦) هو الـقـبسُ الـوهّـاجُ يسـطعُ نورُه ... مضـيئـاً على كونٍ من الـشّـكِّ مظلم

(٧) هو النّـارُ يشتـدُ اللّظى من لهيبهـا ... جحيمـاً على البـاغي الأثيمِ المصمّم

(٨) حنـانيك يا دنيا السّـلام فهـل يُرى ... سلامٌ على غير الـشّـفـاه وفـي الـفـم

(٩) لقد عصفتْ هوجُ الأعاصيرِ في الدّنا ... وغُـلتْ أيادي كلِّ حرٍّ بأدهـم

(١٠) وعاثت بغاثُ الطّيرِ في الرّوضِ وانبرت ... تطلُّ على الـدّنـيا بصـولـةِ قشـعـم

(١١) تسـاقي الرّحيقَ العذبَ بعضاً وقد سقت ... بنـي العـرب في أوطـانهم كأسَ علقم

. . . . . .

(١٢) أفي الحقِّ أنّ العـربَ تدمى كلومُهم ... ويلقـى الأذى في أرضـهِ كلّ مسـلم

(١٣) ويحـيا على آلامِـنـا في هنـاءة ... معـاشـرُ شعـب في ضلالـتـه عَمِ

كتبت في رام الله عام ١٩٥٣.

نشرت في مجلّة «فتاة الغد»، السّنة الثّالثة، العدد: ٣٦، حزيران، ١٩٥٣. ـ نسخة «ب» ـ ونشرت ـ كذلك ـ في ملحق جريدة «الجهاد» الأسبوعي، العدد: ٦٣١، بتاريخ ١٧ ذي الحجّة، عام ١٣٧٤هـ، الموافق ١٦ آب، عام ١٩٥٥م. ـ نسخة «جـ» ـ.

---

(٢) لهذم: السّنان القاطع.

(١١) في «ب»: وتسقي الرّحيق...

(١٣) في «ب»: معاشر كل.

(١٤) بني العرب لا تغضّوا الجفونَ على القذى ولا تقرعوا الجلّى بعزم محطّم
(١٥) ولا تحجموا واسعوا إلى المجدِ وادأبوا فلا عاش في دنيا الورى كلُّ محجم
(١٦) هي الأنفس الحيرى إذا ما أهجتها تثورُ جحيماً كاللّهيب المدمدم
(١٧) إذا أنت لم تقدم ولم تك مسعِرا لظاها ولم تُعرف بفارسها الكمي
(١٨) وإن أنت لم تحْمِ الذّمارَ ولم تصن (معاذ العلا) حقّ العروبة تندم
(١٩) فما الحقُّ إلّا طعنةٌ بعد طعنةٍ فإن شئْتَ مجداً في ذرا الخلد فاقدم
(٢٠) أفِقْ فالورى نهبٌ لكلِّ مدجّج تخافُ الرّدى من بطشه أمُّ قشعم
(٢١) إذا صال فالأيّام ترنو لصائل وإن شاء نار الحرب في الكون تضرم

. . . . . .

(٢٢) على رسلِ شذّاذ الورى كلّ قالة يراها بياناً كلّ فدم متمتم
(٢٣) لنا في سجلِّ الدّهر مجد مخلّد تلالا على الدّنيا كهالة أنجم
(٢٤) يلوذ بنا المجدُ التّليدُ وما له سوى العرب يجثو في حماهم ويحتمي
(٢٥) فما العربُ إلّا نفحة العدل والهدى ترِفُّ على دنيا إلى الحقّ تنتمي

. . . . . .

(٢٦) (معاذ العلا) أن يحكمَ العربَ شرّدٌ إذا ضاق رحبُ الأرض في وجه أعجمي
(٢٧) فلسطين، لا يرضى بنا العرب أن تُرى مغاني الحمى نهباً بسيفٍ مثلّم
(٢٨) بَنوكِ إذا اشتدّ اللّظى يُشعِلونها بكلِّ رديني القناةِ مُقَوَّم
(٢٩) هم الأهلُ لا يرضون الّاك موطناً وليس عليهم روضُه بالمحرّم
(٣٠) أيخرج من روض الحمى كلّ بلبل ويعلو ربا آكامِهِ كلُّ أسحم
(٣١) فيا ضيمُ لا تحمل على ذي كرامة يصارعُ ريبَ الدّهر غيرَ مذمَّمِ

. . . . . .

---

(٢٠) أم قشعم: الضبع.

(٢٢) الأبيات من: ٢٢ إلى ٢٩، وردت فقط في «أ» و «ب».

فدم: بعيد الفهم غير فطن.

(٢٤) تليد: قديم.

(٢٨) رديني: رمح.

(٢٠)، (٣١) في «ب» ورد هذان البيتان بعد البيت (٣٢).

(٣٢) فلسطين عقدُ المجدِ والعربُ جيده ورمزُ الأماني البيض في كلّ موسم

(٣٣) فلسطينُ أنتِ العربُ والعربُ كلّهمْ وأنت كقلب في هوى العُرْبِ مفعم

(٣٤) إذا ذُكر المجدُ المدلُّ بأهله فصلِّ على العربِ الكرامَ وسلّم

---

(٣٣)، (٣٤) ورد هذان البيتان في «أ» و «جـ» فقط.

يا أخي يا ابن فلسطين

- الرّمل -

(١) يا أخي، أنت أخي أنت ابنُ أمّي ... أنت من يحمل آلامي وهمّي
(٢) سر معي في ظلمة اللّيل إلى ... مطلعِ الفجرِ بإيمانٍ وعزم
(٣) ندفعُ الخطبَ عن الدّار الّتي ... راعَها خصمُك بالغدر، وخصمي
(٤) ونعيدُ الحقّ موفوراً إلى ... اخوتي، أهلي أبناء عمّي
(٥) ونردُّ الغاصبَ الجاني الذي ... زاد من سقمك في البلوى وسقمي
(٦) حرمةُ الأوطان أن يبقى لها ... أهلُها في كلِّ خطب مدلهمّ
(٧) نحنُ إن لم نطرد الخصمَ ولم ... ننقذ القدسَ بتصميمٍ وحزم
(٨) فالمروءات الّتي نحيا بها ... تكتسي عاراً يغطّي كلّ شهم

. . . . . .

(٩) يا أخي يابنَ فلسطين الّتي ... من أذى الباغين في بحرٍ خضمّ
(١٠) أسمع الدّنيا بأنّا أمّةٌ ... تأنفُ الذّلّ وتأبى كلّ ضيم
(١١) واحمل المدفعَ يابن العرب حتّى ... ندفع الشّرَ ونمحو كلّ ظلم

. . . . . .

(١٢) يا بني الإسلام هل من منقذٍ ... لروابي القدسِ، للمجدِ الأشمّ
(١٣) حرّروا القدس فقد عاثت بها ... دولة الآثام والغدر الأعمّ
(١٤) نحن يا نحن من القوم الألى ... زوّدوا دنيا الورى من كلّ علم

كتبت في رام الله، بتاريخ ١٩٦٨/١٢/٧.

---

(٣) في «ب»: ندرأ الخطب...
(٦) مدلهمّ: مظلم.
(١٢) في «ب»: يا بني العرب ألا من منقذ...
(١٣) حرّروا الأقصى فقد عاثت به...

(١٥) والـمـغـاوير هنـا من يعـرب صارعـوا الـبـغـي ودكّـوا كلّ إثـم
(١٦) كيف يرضـون الأذى من معـشـر شُرّد الآفـاق في حرب وسـلم
(١٧) ويلهـم من شرّدٍ قد سرقـوا جنّتي، أرضي، وآمـالي، وكـرمي

. . . . . .

(١٨) يا أخي قم واشـحـد الـعـزم فقـد دنّـسـوا قومـك بالـعـار وقـومـي
(١٩) الـمـروءات تـوارت منـهـم فهـي في شرعـهـم أضـغـاث حلم

يا ساقي الرّاح

ـ البسيط ـ

(١) يا ساقيَ الرّاحِ هل ساءلت ما شجني ... وهــل تبــيّنــتَ ما لاقيتُ من زمني

(٢) أم شاقــك الصّحبُ إذ باتــوا بركبهم ... وأعــقــبــوا فيك آلامــا فواحــزنــي

(٣) لا تأسُ يا صاح فالأيام في غدهــا ... غدر وعــن كلِّ من تصبــو فأنتَ غني

(٤) من راحــتيك أدر كأســاً مشعــشــةً ... إنــي أرى ذكــر ليلى الــيوم أرّقــني

(٥) اشــرب على النّاي قد طاب الصّبوح لنا ... واضــرب على العــود تبعدنا عن الوسن

(٦) فالخمــرُ وهّــاجــةٌ والكــأسُ مُتْــرَعَــةٌ ... وجــنّ في الــلّيل ذو الأضغــان والإحن

(٧) غرّد هزار الــروابي واشــدنــا سحــراً ... كمــا يغــرّد صدّاح على فنــن

(٨) طِرْ في الخمــائــل والقيعــان منتقــلاً ... وَنُــحْ بســرّ الــهــوى لولاه لم ترنــي

(٩) واضــرب على وتر القلب الشّجيّ وكن ... به رفــيقــاً فكــم يشكــو من الــوهــن

(١٠) رمتــه ليلى بســهــم من لواحِــظهــا ... فعــاده سقــمــه منــهــا ولــم تبــن

(١١) قيثــارةَ الأُنس أطــربْتِ الألى حضــروا ... ما كان أكــثــرنــي شكــراً وأسعــدني

كتبت في القــاهــرة، عام ١٩٣٣. وكتب الشــاعر بعد العنوان مباشرة: «قيلت هذه القصيدة بمناسبة اجتماع عدد من الإخوان والأصدقاء في حفلة ساهرة في بيتي ليلة ٢٩ رمضان المبارك سنة ١٩٣٣».

---

(١) ـ (٤) هذه الأبيات تشترك فيها قصيدة أخرى على نفس الوزن والقافية، وهي قصيدته المهداة إلى الأستاذ المنشاوي المدرّس بدار العلوم ـ نسخة ب ـ. انظر ص: ١٨٦.

(٢) في «ب»: . . . وأعقبوا فيك آلاماً فلم ترني.

شاقك الصّحب: من الشوق أي: نزاع النفس إلى الصّحاب.

(٣) في «ب»: . . . وعن ذكرك الماضي فأنت غني.

(٥) الصّبوح: شرب الغداة، وهو هنا الخمرة.

(٧) الهزار: العندليب.

(١٠) كرر الشطر الأول من هذا البيت، في البيت السابع، في «ب»، على النحو التالي:

رمتــه ليلى بســهــم من لواحــظهــا ... فصــاده الــسقــم في الإيقــاظ والــوسن

(١٢) ساهمتُ في الحظّ كي أحظى بقربهم ... كان المعلّى بهم قدحي فأربحني

(١٣) لا كنتَ يا دهر إن فرّقتنا شيعاً ... فإن نأى الصّحبُ عني، الصّبر فارقني

(١٤) لا عيش إلّا مع الإخوان إذ بهم ... نفسي الشّجية تسليني هوى وطني

(١٥) يا فتيةً رَبَضَتْ في النّيل تحرُسُه ... مأواكمُ القلبُ إنّ القلب خبّرني

(١٦) نلنا بمقدمكم سعدا فكم ظمئتْ ... إليكم النّفسُ فارتاحت من الحزَن

(١٧) والقاعُ ماست به الأغصانُ من طرب ... والجدول انساب رقراقاً ولم يهن

(١٨) والرّوض قد صرْن أكماماً أزاهرُه ... إلى رداء الصّفا والقلب فيه عني

(١٩) وصادح الطّير صاغت من حناجرها ... قيثارة الأنس اهداء بلا منن

(٢٠) سألتك الله إيلافاً ورابطة ... ما بين مصر وبين الشّام واليمن

(٢١) قد يجمعُ الدّينُ أقطاراً مبعثرةً ... تضمّها راية الفصحى فلا تبن

---

(١٢) كان المعلى بهم قدحي فأربحني: يتضمن هذا معنى ضرب القدح لمعرفة الحظ.

القدح: السهم الذي كانوا يستسقون، أو الذي يرمى به عن القوس.

(١٨) عني: معتب.

تحيّة العام الهجري

ـ البسيط ـ

(١) لقد زها طالعُ البشرى بمغنانا ... إذ نشرنا الدينَ، والأخلاقُ مسعانا

(٢) وبلبل الأنس غنّى في أريكته ... أن صرتم الآن بالإسلام إخوانا

(٣) ورايةُ الدين بالحسنى تظلّلكم ... قد زداكم ذاك إيماناً وإيمانا

(٤) حُيّيتَ يا ديننا لا زلت منتشراً ... فأنت أوضحُ دين الحقّ برهانا

(٥) يحوطُك اللهُ والمستمسكون إذا ... ما جلّ خطبُ وإلّا رامَ سلطانا

(٦) قد جاءنا بك أمّيٌّ يؤيّده ... مولاه من روحه نطقاً وتبيانا

(٧) آذاه من كان عنه الرشدُ محتجباً ... وظلّ في غيّه يزداد طغيانا

(٨) والكلّ معترف فضلاً لأحمدهم ... لا شكّ أشرفهم خلقاً وإنسانا

(٩) الدين يا قوم معوان لنصركم ... يدعو إلى الذّود عن أوطان من كانا

(١٠) لا يخذل الله من طابت سريرته ... وشاد في أرضه للدين أركانا

قيلت هذه الأبيات بمناسبة مطلع العام الهجري الجديد في جمعية الإخوان المسلمين، في القاهرة، عام ١٩٣٤.

مجـد العـرب

ـ البسيط ـ

(١) بلابـلَ الـدّوحِ لا توحي الأسى فينا ... بل ردّدي الـشّـعـر ألـحـانـاً وغـنّينـا

(٢) ورجّـعـي لفـظه في كلّ آونـةٍ ... فمـنـطقُ الـطّيرِ يدنـي عهـد ماضينـا

(٣) وذكّـري من رأى التّجـديدَ ديدَنـه ... من نسـلِ يعـرب طرّا فضـل نادينـا

(٤) إذ راح ينـكـرُ ما شادوه من حسـبٍ ... لم يرع حقّـاً ولـم يحـفظ لهـم دينـا

(٥) سلو الفـرنجـةَ عن أسـدٍ غطارفـةٍ ... أيّامَ أن طارقَ خاض الـمـيادينـا

(٦) بكـلّ ليث تقـدُّ الـهـامَ ضربتُـه ... روى الـحـديث وشـرع الله تلقـينـا

(٧) لم يبقَ للنّفس حقّ الصّـون إن جبنت ... ما لذّةُ الـعـيش إن ضاعـت أمـانـينـا

(٨) يبـني لأمّـتـه مجـداً فإن ذهـبـت ... يبقى لهـا مجـدهـا من بعـدهـا حينـا

كتبت في القاهرة، بتاريخ ١٩٣٥/٣/٢٠.

هناك قصيدة تحمل العنوان نفسه، انظر ص: ١٠٩.

وهناك قصيدة أُخرى تحمل عنواناً مشابهاً لهذا العنوان وهو: «مجد العروبة»، ومطلعها:

مجـد تألق يخـبـو دونـه الـقـمـر ... في الأرض، في الكون، في الآفاق منتشر

انظر ص: ٩٣.

---

(٥) غطارفة: مفردها غطريف، وهو السيد. وقيل: الفتى الجميل. وقيل السخي السري الشاب.

طارق: هو القائد المسلم المشهور طارق بن زياد فاتح الأندلس.

سائلوا المجد

ـ الخفيف ـ

(١) سائلوا المجـد كم ملَكْنـا عنـانَـه ... وسـلوا الـدّهـرَ هل رضينـا هوانـه
(٢) نحـن، إن أشـرعَ الـعـدوُّ ردينيّنـا ... حَطَمـنـاه أو فللنـا سنـانـه
(٣) نحن ممّن نفـوسُهم تمـلأ الأرض ... إبـاءً وعـزّة ورزانـة
(٤) قد ملكـنـا ذرا الـفـخـارِ لأنّـا ... قد رضـعـنـا مع الـفـخـارِ لبـانـه
(٥) وإذا رامـنـا مُغـير لحـرب ... كلّنـا في النّـزالِ يهـوى طعـانـه
(٦) إنّـمـا الـمـجـدُ أن نعـيشَ كرامـاً ... نجـعـلُ الأرضَ حلّةَ أرجـوانـة

. . . . . .

(٧) ويك يا أمّـةً تذود لتـحـيا ... شاركي الـدّهـرَ في العـلا مهـرجـانه
(٨) واقعـدي فوق هامـةِ المجـدِ إنّـا ... عربٌ في ذرا الـعـلا من كنـانـة
(٩) عربٌ أهـلُ كبـرياء وعـزّ ... كلّنـا في الـجـهـاد ليثٌ فكـانـه
(١٠) نستسيغ الـرّدى المـرير دفـاعـاً ... عن بلاد طغـت عليهـا الـرّطـانـة
(١١) لا بكـاءً على الـشّـبـاب إذا ما ... جاءه الـمـوت أو قضـى عنفـوانـه

كتبت في يافا، عام ١٩٣٦. ـ نسخة «ب».

ألقى الشّاعر هذه الأبيات في مدرسة الثّقافة العربيّة في يافا، في شهر أيلول من العام نفسه.

---

(٢) الرّدينيّ: الرّمح.

(١١) ورد في «ب» بعد هذا البيت، الأبيات التّالية زيادة على «أ»:

قد نمـا إلـى الـجـهـاد نبـيّ ... خصّـه الله بالـجـهـاد وصـانـه
وحـبـاه الـنّـصـرَ الـمـؤزَّر فانـد ... كّ من الـظّلم عرشُـه وأهـانـه
إذا دعـا الـقـومَ للسّـلامِ فضـلّوا ... ليروا كيف يتـبـعـون بيانـه
راعَـهـم أنّـه كلامٌ من الله ... وفـي الـحـقّ يجـهـلون مكـانـه
فهـو نورٌ لمُـدلـجٍ ولـسـارٍ ... عزّ وحـي الـهـدى عليه وخـانـه
أعـجـز الـنّـاطـقـين من آل عدنـا ... ن وفـي الـحـقّ يجـهـلون مكـانـه
جلّ من قال فيه بعـد نزول ... وقـرأنـاه فاتّـبـع قرآنـه

(١٢) يا بلادي فداؤك الـقـلبُ والـرّو حُ، سُقيتِ الـسّحـائبَ الهتّـانـة
(١٣) أنـت عقـدٌ يزين جيدَ الـعـذارى من قلوبِ الشّبـاب صُغن جمـانـه
(١٤) أنـت رمـزُ الـخلود في كلّ نفسٍ حرّةٍ من بنـيك ترعـى الأمـانـة

---

(١٢) الهتّانة: السّكوب.

أبيات مهداة إلى الأستاذ المنشاوي
المدرّس بدار العلوم العليا بالقاهرة

ـ البسيط ـ

(١) يا ساقي الرّاح هل ساءلت ما شجني ... وهل تبيّنت ما لاقيت من زمني

(٢) أم شاقك الصّحب إذ بانوا بركبهم ... وأعقبوا فيك آلاما فلم ترني

(٣) لا تأس يا صاح فالأيّام في غدها ... غدر وعن ذكرك الماضي فأنت غني

(٤) من راحتيك أدر كأساً مشعشعةً ... إنّي أرى ذكر ليلى اليوم أرّقني

(٥) وهاتها صرفة لذّت لشاربها ... تصبو لها النّفسُ في سرّ وفي علن

(٦) فالقلب يشكو الهوى والطّيف هاجره ... يا طيفُ أدرك مُعنّى القلب والبدن

(٧) رمته ليلى بسهم من لواحظها ... فصاده السّقم في الإيقاظ والوسن

(٨) لا البلبلُ الصادح الملتفّ في ورق ... يحنو عليّ ولا الشّادي على الفنن

(٩) ولا عيونُ القوافي الغرّ تسعدني ... ليسعد القلب ذكراها فلم يهن

(١٠) فالزّهر صوّح في عينيّ منظره ... وعندليب الرّبى ملقى على الكفن

(١١) يبكي على ما أصاب الرّوض من عطب ... ليت المصائبَ لم توجد ولم تكن

كتبت في بلدة الطّيبة/ فلسطين.

لم يذكر الشاعر تاريخ كتابة هذه القصيدة، إلّا أننا نرى أنها كتبت بعد تخرجه من دار العلوم، أي بعد عام ١٩٣٦، كما يُفهم من الأبيات، ولأنها وردت ضمن مجموعة من القصائد كتبها الشاعر في بلدة الطّيبة، في العام المذكور.

---

(١) ـ (٤) تشترك في هذه الأبيات قصيدة أُخرى بنفس الوزن والقافية، قالها الشاعر بمناسبة اجتماع عدد من الاخوان والأصدقاء في حفلة ساهرة في بيته، في القاهرة، ليلة ٢٩ رمضان، سنة ١٩٣٣. انظر ص: ١٨٠.

(٥) أي الخمر.

(٧) تكرر هذا البيت في القصيدة المشار إليها في البيت العاشر منها.

(١٢) يا ملهمَ الشّعـر في مصـر فكم دنفٍ يسـلو بشعـرك عن همّ وعـن حزن
(١٣) عرائس الـحـور غنـت منـه قافية أجـابـهـا في هواهـا كلّ مفـتـتـن
(١٤) ماسَتْ من البـان أغصـانٌ مُبَرْعَمَةٌ والسّـوسن الغضّ ذو ضغن وذو إحن
(١٥) يودّ لو طيره غنّـى عليه ضحـى بشعرك العـذب يا ذا المِقْوَلِ اللّسن
(١٦) يا مصـرُ كم فيك آهـاتٌ يردّدهـا صرعى الغـرامِ وكم باكٍ أخي شجن
(١٧) تأتـي به الـذّكـرياتُ البيضُ معجلةً فينـشـنـي وفـؤاد الـصّـب في وهـن
(١٨) فالـنّـيلُ يسـقي قلوبـاً رقّـةً وهـوى والـرّوضُ يبـسمُ عن زهـر وعن فنن
(١٩) وصـادحُ الأيك مزْوَرٌّ بجـانـبـه تيهـاً على الآس فوّاحـاً بذي السّكن
(٢٠) يشـدو بشـعـرك والآمـالُ ترقـبـه نشـوى هدتهـا القـوافي أقـوم السّنن

. . . . . .

(٢١) يا شاعـر الـضّـاد كم غنيت قافية سارت مع الشّمسِ والأفلاكِ في قرن
(٢٢) إذا شدوت بمـصـر أو خمـائـلهـا أجاب رجعُ الصّدى في الشّام واليمن
(٢٣) خذهـا عروسـاً تجلّت في محـاسنهـا خلت من العجب في الإهداء والمنن

---

(١٤) ضغن: الحقد. احن: الحقد.

الرّقدة الأخيرة

ـ البسيط ـ

(١) يا رقـدةً غمـرت نفسـي برهبتهـا وعـمَّ طيفُ الـرّؤى روحي وجثمـاني
(٢) ما فيك إلّا خيالاتٌ وأنـسـمـةٌ تضفـو على جَدثي في العـالم الثّاني
(٣) يا هدأةَ الـرّوح ما لي أعـافُ دنيا الـخيال
(٤) أضـحى يضيقُ احـتـمـالي عن ذاك في كلّ حال
(٥) لا ينقضُ القـدرُ المحتـوم ما عقـدت يدُ الـعـدالـة في سرّ وإعـلان
(٦) ولا ينـال الـفـتى إلّا بمـا كسبـت يداه، فالـكـسـب مقـسـوم بمـيزان
(٧) الـمـرءُ ما عاش نهـبٌ مقسّـم الفكـر حائـر
(٨) لا يدرك الـسّـرَ ركـبٌ إلّا ضيوفَ المقـابـر

. . . . . .

(٩) نلهـو وتخـدعنـا الـدّنيا بزخـرفهـا والمـوتُ يحـدو مطايا العمـر من دان
(١٠) ما أجهـلَ المـرءَ أن يبقى أخـا دعةٍ يرنـو بعين الـرّضى للعـالم الفـاني
(١١) عمـرٌ كلمـعِ الـسّـراب يمـرّ من غير رجـع
(١٢) خاوٍ كدنـيا الـيبـاب أو كالهـوى فيه صدع

. . . . . .

(١٣) تطوف دنـيا المنى روح يسـوق بهـا وحـي من الـنّـور لا جنّ وإنـسـان
(١٤) غدت طليقـةَ قيد الجسم فانـدفعت نشـوى تهـيب بهـا حور وولـدان

كتبها الشّاعر في القاهرة، عام ١٩٣٩.

---

(٩) يحدو: الحدو: سوق الإبل والغناء لها.

(١٠) دعة: خفض.

(١٢) اليباب: الخراب.

أبيات كتبت على صورة
مهداة لأحد الأصحاب

ـ الخفيف ـ

(١) هذه صورتـي تمـثّـل عهـداً هو شرخُ الـشّـبـابِ في عنـفـواني
(٢) فادّخـرْهـا فإنّ يومـاً سيأتـي فيه تخشى الفـراقَ بعـد التـداني
(٣) وإذا غاب عن عيونـك رسـمـي فالـتـمـسـني فيهـا فأنـت تراني

ليس لهذه الأبيات تاريخ، ولكنها على كل حال تعود إلى فترة الثلاثينات، لأن الشاعر أثبتها ـ ضمن مجموعة ـ تالية لقصيدة «إلى صورتها» التي كتبها عام ١٩٣٤. انظر ص: ٢٩.

في ذكرى ابن زيدون

ـ البسيط ـ

(١) صوادحَ البـان لا توحي الأسى فينـا ... وردّدي الشّعـر ألحـاناً وغنّينـا
(٢) ورجّعـي لحـنَـه في كلِّ آونـةٍ ... فروعـةُ الشّعر تدني عهد ماضينا
(٣) إنّ الخمـائـلَ لا تخلو مشـاهـدها ... بغير صداحها يشدو الهوى حينا
(٤) وبـانـةُ القـاعِ نشـوى من بُلَهْيَنَـةٍ ... توحي الهوى للمعنّى الصّبِّ تلقينا
(٥) فالـزّهـرُ من أرجِ الـذّكـرى له عبقٌ ... يفـوح ريّا الشّـذى ورداً ونسـرينا
(٦) والـرّوضُ يكسـو فتيتُ المِسْكِ تربتَه ... يحـيي الـعـذارى بريّاه ويحـيينـا

. . . . . .

(٧) ماسـت من الأيك أغـصـانٌ مُدلّهـةٌ ... تردّ كيد الهـوى في نحـر واشينـا
(٨) والـظّلُ ينـثـرُ أزراراً مفـضّـضـةً ... على ضوافي الهوى فوق المحبّينا
(٩) تهـفـو إليه صبـابـاتٌ لذي كبـدٍ ... حرّى أجاب لها وحي المنى فينا

. . . . . .

(١٠) سقـى الـعـقـيقَ وفيه العيسُ جاثمـة ... من هاطلِ المُـزنِ سحّا من مآقينا
(١١) يحـدو به أمـلُ الـذّكـرى إلى وطنٍ ... رُجعىٰ الـوجـود به كبـرى أمـانينـا
(١٢) إنّـا إذا لاح بَرْقٌ من مشـارفـه ... عادت لنـا في أسى ذكـرى مواضينا

كتبت في يافا عام ١٩٤٤.

كتب الشاعر بعد العنوان مباشرة: «قيلت هذه القصيدة بمناسبة ذكرى ابن زيدون، وتلوتها في قاعة النادي الرياضي القومي في يافا التي جرى فيها الاحتفال بهذه الذكرى الخالدة في ٢٣/٣/١٩٤٤».

---

(٤) بلهينة: غفلة.

(٧) مدلهة: من دله فلان: أي تحير وذهب فؤاده.

(٨) الضوافي: من ضفا يضفو: بمعنى: سابغ، ومجازاً: كثر واتسع.

(١٠) العقيق: واد بظاهر المدينة.

العيس: الإبل.

(١٣) هي الأمـــاني التي تحيا على جدث خاو على رمســـه أضحت تواسينـــا
(١٤) وفي النفـوس الصّـوادي حرقـةٌ وأسى من خرّد الـعـــرب في شتّى بوادينـــا
(١٥) شـميـمـهـــا من عرار البيد كلَّ ضحى كأنّ ريح الشّـــذى من كأس ساقينـا
(١٦) تستـاف عطر الخـزامى في أصـائلهـا ترى العفـــاف ونعمى طيرهـــا دينـا

. . . . . .

(١٧) حيّا الـــحـــيا من بلاد الله أنـــدلـســاً ما كان أجـــمَـــلَهـــا في ظلّ نادينـــا
(١٨) ويا رعى اللهُ عهـــدَ العـــرب في وطن كان الـكـمـــاةُ له الـغـــرُّ الميامينـــا
(١٩) أســـرابُـــه الـغـيدُ شتّـى لا يهـيّجهـــا قرع الـــظّـبـــاة فيغـــدو صلبهـا لينـا
(٢٠) ولّادةُ الحبّ سكـرى في الكناس وقد سقت بكأس الهوى منها ابن زيدونا
(٢١) بكى على حبّـه الذّاوي حبيس جوى وبـات عن وجـده الأحبـابُ لاهينـا
(٢٢) يشـــدو فتحسبـــه الـــدّنيا أخـــا وتـــر نشـــوان يملؤُهـــا شدوا وتـلحـينـــا
(٢٣) وفي الضّلوع السّـــواجي خافقٌ دنفٌ ذاق الضّنـا في هوى النّجوى أفانينا

. . . . . .

(٢٤) يا شاعـــرَ الضّـــاد إنّ الضّـــاد والهـــة تشـجي المُعَنّىٰ لبلواهـــا وتشجينـــا
(٢٥) تدعـــوك دعـــوة ثكـــلى خانـهـــا قدر تذرو دمـوع الأسى حرّى وتـدعـونـا

---

(١٤) الصوادي: جمع صاد، وهو العطشان.
خرّد: جمع خريدة، وهي العذراء.
(١٥) شميمها: رائحتها.
عرار: نبت طيب الريح، الواحدة عرارة.
(١٦) تستاف: تشتمّ.
(١٧) الحيا: المطر.
(١٩) قرع الظباة: ضرب السيوف.
(٢٠) ولّادة: هي ولّادة بنت المستكفي، التي أحبها ابن زيدون وذكرها في شعره.
انظر أخبارها في: (ابن زيدون وأثر والده في حياته وأدبه). وليم الخازن. منشورات مكتبة الحياة: بيروت.
(٢٣) السواجي: جمع ساجية، من سجا يسجو، هدأ وسكن.
(٢٥) الثّكلى: المرأة التي فقدت ولدها.

(٢٦) فهب لنا من بيان الشّعر ما هتفت ... به السّواجع في ذكرى مغانينا
(٢٧) أين المغاني التي ريعت بقرطبة ... ما كان أحسنَها دنيا لياليا
(٢٨) ملاعبُ الحور في الزّهراء دارسةٌ ... محت أيادي البلى آثار أيدينا
(٢٩) تخال حصباءها في ساحها دراً ... وتحسب اللّهو نبعاً من تصافينا
(٣٠) لا يُرجِعُ العهدَ آهاتٌ ولا ولهٌ ... ولا يردّ لنا الماضي تأسّينا

. . . . . .

(٣١) كفى المروءة فخراً أنّنا عرب ... نحمي الذّمار بأبطال مطاعينا
(٣٢) نصالنا البيض كانت للورى قبساً ... تضفو على الكون ايضاحاً وتبيينا

. . . . . .

(٣٣) يا شاعر الحبّ والآلام إنّ بنا ... شوقاً لعهد صبابات تنادينا
(٣٤) أعدت عهد الهوى العذريّ فانفتقت ... ريّا قوافيك في الدّنيا كما شينا
(٣٥) تبكي الظّعائنَ في حلّ ومرتحل ... وتهجرُ الغيدَ في دنياك محزونا
(٣٦) ولّادةٌ أسرت في الحبّ وامتلكت ... ما بين جنبيك ذاوي الغصن مفتونا
(٣٧) إذا افتخرت بدنيا الوجد منفرداً ... على المحبّين قال الحبّ آمينا

. . . . . .

(٣٨) يا عهدنا في ربى الزّهراء ما صنعت ... يد الزّمان التي خطّت معالينا
(٣٩) أين ابن زيدون يشدو في خمائلها ... شعر الخلود وبالذّكرى يناجينا
(٤٠) ذكرُ المحبّين وحي في ضمائرنا ... باق وفي حندس الظّلماء يهدينا
(٤١) تسري به نفحة الذكرى التي فتئت ... إلى اللّيالي الخوالي العزّ تدنينا
(٤٢) واها لعهدِ صباباتٍ لذي شجنٍ ... تصبي معنّى الهوى الذّاوي وتصبينا

---

(٢٦) السّواجع: الحمائم. (٢٨) الزهراء: مدينة في الأندلس.
(٣١) مطاعين: جمع مطعان، وهو الرجل كثير الطعن للعدو.
(٣٥) الظّعائن: الجمال. ومجازاً: من الظعينة، وهي الزوجة.
(٣٧) انظر قصيدة (على ضفاف بحيرة طبريا)، البيت ١٦، ص: ٢٠٩.
(٤٠) حندس: الظّلمة، وقيل: اللّيل الشديد الظّلمة.
(٤٢) يصبي: من صبا يصبو، إذا مال إلى الفتوة.

ليلة القدر

ـ الخفيف ـ

(١) ليلةَ القدرِ أين منك الأماني وارفاتٍ على شباب الزّمان
(٢) يرقُصُ الكونُ من جلالِك نشوا نَ ويهفو مستمتعاً في أمان
(٣) أشرقت شمسُك الغداةَ وغنّت في رياض السّرور حورُ الجنان
(٤) فيك يا ليلةَ الهناءةِ والبشـ ـرِ حياةٌ لكلّ حرّ وعان
(٥) قد سما باسمك الوجود وضلّت عند سرّ الوجود بكر المعاني
(٦) يكشف الغيبُ فيك يا ليلة الذّكـ ـرى لكلّ قاصٍ ودانـ ـي
(٧) وتلالا على ستائرك السّو داءِ نورُ الهدى ووحي البيان
(٨) والدّراري على أديمِ دجاها كسموط منضّد من جُمان

. . . . . .

(٩) ايه يا ليلةَ الهدايةِ والنّو رِ تحامت حماك روحُ الهوان
(١٠) الهدى والسّلامُ قد سطعا منـ ـك وشرخُ الضّلال في عنفوان
(١١) وجلالٌ من الملائكِ يرنو خاشعَ الطّرفِ عبقريّ الجنان
(١٢) تتهادى عرائسُ الحور نشوى تملأ الرّحب بهجةً والمغاني

كتبت في يافا عام ١٩٤٣.

أُذيعت من محطّة الشّرق الأدنى في يافا في رمضان، عام ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٣م ـ نسخة «ب» ـ. وأُذيعت ـ بعد ذلك ـ من إذاعة المملكة الأردنيّة الهاشميّة في برنامج خاصّ مساء ٢٦ رمضان، عام ١٣٧٠هـ، الموافق ١٩٥٠/٧/١١م.

وقد كتب الشّاعر على نسخة أخرى كتبت بتاريخ ١٩٥٨/٢/٢١ ـ «جـ» العبارة التّالية: «استعيرت العشرون بيتاً الأولى من هذه القصيدة مع بعض تغيير في بعض الأبيات، ثمّ أرسلت إلى حاكم قطر وأميرها علي بن عبدالله آل ثاني بطلب من أحد الأصدقاء وإلحاح متواصل منه، وهو الأستاذ عبدالرّؤوف حمزة».

---

(٨) الدّراري: الكواكب الثاقبة. سموط: وهي سيور تعلق من السرج، واحدها سمط.

(١٣) الفرقدان: نجمان قريبان من القطب.

(١٣) ليلةٌ سارت الكواكبُ تيهاً في دجاها وصفّق الفرقدان
(١٤) ليلةٌ هلّلت بغار حراءَ الأر ضُ فيها وكبّر المسجدان
(١٥) ليلةٌ أينع الصّلاحُ وريع الكفرُ فيها وخار قلبُ الجبان
(١٦) كنتِ يا ليلة الصّلاح على الإسلام نوراً ما دونه النّيّران
(١٧) نزل الرّوح بالرّسالة والدّ ين على المصطفى وبالقرآن
(١٨) ملأت آيهُ المهامه والقفر وراحت تختال كلّ مكان
(١٩) وتعالت على السبيان فولّىٰ مستطارَ النّهى عيّ اللّسان

. . . . . .

(٢٠) ليلةَ القدرِ كشّفي ذلك الغيبَ وما قد سما عن الأذهان
(٢١) وأميطي اللّثامَ عن حادثاتِ الدّهرِ يخبو تبلبلُ الحيران
(٢٢) يكدحُ الطّالب الملحُّ ويخفي ما عسى قد سعت به القدمان
(٢٣) يخطىء النُّجحَ من غدافي سباتِ الوهمِ يبغي الرّهان قبل الرّهان

. . . . . .

(٢٤) ايه يا ليلةَ المقدّرِ عمّا ينجلي شانُك الغداةَ وشاني
(٢٥) ملّني الصّبرُ في الحياة ولمّا تستطع حملَ ما أطيق اليدان
(٢٦) أيّ حظّ تخفين لي في حنايا كِ مقيمٍ كأسود الطّيلسان
(٢٧) أيُّ شيءٍ مقدّرٍ لفتى الأر زاء من سيّىء ومن إحسان
(٢٨) خبّري عن سجلّ أماليَ البيض إذا ما انطوى، وعمري الثّاني
(٢٩) واسكبي وحيَك المهيمنَ رقرا قاً على خاطري كصافي الدّنان

---

(١٦) النّيران: الشّمس والقمر.
(١٨) المهامه: جمع مهمه، وهي الصّحراء.
(١٩) مستطار النّهى: ذاهب العقل منتشره.
عيّ اللّسان: ضعيف القول.
(٢٠) في «ب»: . . . كشّفي حجب الغيب.
(٢١) تبلبل الحيران: حيرته.
(٢٩) الدّنان: جمع دنّ، وهو وعاء يسكب فيه الخمر.

(٣٠) أنت رمزُ الصّلاحِ يا ليلةَ القدرِ وسرُّ النّهى على الأديان
(٣١) فيك سرٌّ محجّبٌ عن عيونٍ وبيانٌ معطّلٌ عن لسان

. . . . . .

(٣٢) ويك يا رحمةً لمن أخطأ الحظُّ وقسطاسَ كلِّ حيّ وفان
(٣٣) النّهى شاقها لمقدورك الوَجْدُ وحنّت إلى ذراك الحسان
(٣٤) المنى باجتلاء سرّك والحظُّ هما بادّعائه توأمان
(٣٥) يدرك النّجحَ من تجلّت عليه قدرةٌ للمهيمن الدّيّان
(٣٦) وينوء العاني بعبءٍ من الوز ر وسلوى الظّلومِ عضُّ البنان

. . . . . .

(٣٧) ليلةَ القدر أشرقي في نفوسٍ هالَها اليأسُ، ومضةً من دخان
(٣٨) وأنيري القلوبَ ضلّت هداها فهي صرعى الضّلالِ، في خفقان
(٣٩) تتنزّى على الأضالعِ، فيها ضَرَمٌ شفَّها من الحرمان

. . . . . .

(٤٠) ويك يا سرُّ طالعي وجدودي وملاذَ المكروبِ في كلِّ آن
(٤١) يا رعى اللهُ من تجلّى له اللّـ ـه وقرّت بنوره العينان
(٤٢) ربَّنا الغوثَ قد فقدنا هدانا وفُتِنّا الغداة أيَّ افتتان
(٤٣) ربّ أين الهدى لنعرف نعماك فننسى من الأسى ما نعاني

---

(٣٠) ورد في «ب» بعد هذا البيت، البيت التّالي زيادة على «أ» و «جـ»:
ضلّة للحظوظ أن تكشف بغير ما حجّة ولا برهان
(٣٢) القسطاس: الميزان.
(٣٤) اجتلاء السّر: ظهوره وانكشافه.
(٣٦) العاني: المتعب.
(٣٩) تتنزّى: يتسرّع إلى.
ضرم: نار.

شمس الأصيل

ـ الوافر ـ

(١) رنـا غردُ الأراك على الـغـصـون ... إليـهـا وهـي تسبـح في الشّجـون
(٢) وحـالـفَـه الأسى لأصـيل شمسٍ ... ذوت عذراءَ في همّ دفـين
(٣) يودّعُ في فم الـدّنـيا ذكـاءً ... بلحـنٍ أسـىً يزيدُ من الـحـنـين
(٤) وينـتـظر الأيابَ بكـلّ شوقٍ ... قُبـيلَ شروقـهـا في كلّ حين

. . . . . .

(٥) بكـت شمسَ الأصـيل مطوّقـاتٌ ... تفـوق بلحـنـهـا دنـيا الـلّحـون
(٦) ترجّـعُ شجـوهـا بأنـين صوت ... وأعـذب ما يكـون أسـى الأنـين
(٧) وقـمـن على الـرّياض مشيّعـاتٍ ... غروبَ الـشّـمس في رفـق ولـين
(٨) تُسـاقُ إلـى الـمغيب إذا تبـدّت ... من الأسـقـامِ صفـراءَ الـجـبين
(٩) أبَـتْ إلّا مشـابـهـةً لمـا بي ... على غضّ الإهـاب من الـسّـنين
(١٠) فعـاجلهـا الـضّنـا وقسـا عليهـا ... غروبٌ ضاع في الأفـق الـحـزين
(١١) وغـاب عن الـوجـود سنـاً وحسنٌ ... يضـيء لكـلّ باصـرةِ الـعـيون

. . . . . .

(١٢) رجـعـت لذكـر آمـالٍ عذابٍ ... ذَوَتْ فذوى لفـرقـتـهـا يقـيني
(١٣) سكـبـتُ مودّعـاً لرفـيفِ عيشٍ ... مضـى، دمـعـاً تفـجّـر من عيوني
(١٤) فيا رزءَ الـخـطوبِ إليـك عنّـي ... ويا نكـبـاتِـهـا الـجلّى دعـيني

كتب الشّاعر بعد العنوان مباشرة: «مهداة إلى الأستاذ ربيع»؟

نشرت هذه القصيدة في جريدة الدّفاع، في يافا، بتاريخ ١٩٤٣/١٠/١.

---

(١) الأراك: جمع أراكة، وهو نوع من الشجر.

(٣) في «ب»: بلحن شجيّ تحدّر في الحنين.

ذكاء: الشّمس.

(١٣) رفيف: الاهتزاز نضارة وتلألؤاً.

(١٤) رزء: مصيبة.

الفجر الكاذب

ـ الخفيف ـ

(١) بسم الدهر عن طيوف الأماني يسبق الفكر عند وحي البيان
(٢) وبدا بدره يلحّ على اللّيل ويضفو على ربوع المغاني

كُتب البيتان في مدينة يافا، عام ١٩٤٦.

من وحي النّكبة الفلسطينيّة

رثـــاء مدينة يافا

ـ البسيط ـ

(١) يافـا غزت ربعَـك المنضـورَ أحـزانُ وهـوّمت فوق نادي المجـد غربـان
(٢) يافـا وأين اللّيالـي الـغـرُّ ما برحت ذكـراك يصبـو لهـا صبٌّ وولهـان
(٣) ملاعـبُ الـحـور أمست وهي خاويةٌ وبـات يسـكـنـهـا صلٌّ وثـعبـان
(٤) أين المغـاني التي زانت مبـاهجَها والشّـمـلُ مجتمـعٌ، حورٌ وولـدان
(٥) وهـام في الأرض من آرامـهـا عددٌ من كلِّ أحـورَ لا يحـويه سلطان
(٦) وكـلّ حوراء وحيُ الـطّهـر يغمـرُها راحت وليس لهـا في الكـون إنسـان

. . . . . .

(٧) يافـا، حنـانـيك حيّاك الـحيا فلكم يهفـو لعهـدِ الهـوى الفينـانِ أسيان
(٨) أين الألـى من بنيك الغـرِّ تغمـرهم من الـنّـعـيم وخفضِ العيش ألـوان
(٩) باتـوا حيارى على شوك القَتـاد وقـد صَمَّـتْ عن الـحـقّ للشّـاكـين آذان
(١٠) بالأمس كان منـارُ الـحـقِّ مرتـفـعـاً والـيوم يعـلو بعـصـرِ النّـور بهتـان

. . . . . .

(١١) يافـا، وذكـراك في قلبـي تدلّـهـه ولـن يخـالطَ هذا الـحـبَّ نسيان

كتبت في الطّيبة، بتاريخ ١٩٤٩/٥/٢٥.

---

(١) هوّمت: هوّم الرجل تهويماً: إذا هزّ رأسه من النعاس.
(٣) صلّ: الحيّة التي لا تنفع منها الرّقية.
(٥) الآرام: جمع رئم، وهو الغزال.
(٧) الفينان: الكثيف الشّجر.
أسيان: حزين.
(٩) القتاد: شجر له شوك.
(١١) تدلّهه: دله فلان دلهاً: إذا تحيّر وذهب فؤاده من همّ وعشق.

(١٢) لله أيّامُـنـا الأولـى الـتي سلفـت ولـلصّـبـابـةِ ميدان ومـيدان
(١٣) واهـاً لهـا من ليالٍ هل تعـود كما كانـت يهـيمُ بهـا شاد ونـشـوان
(١٤) أهفـو لهـا اليومَ والـذّكـرى تؤرّقني هيهـات لن ينفـعَ المحـزونَ تحنـان
(١٥) يا درّةَ الـشّـاطـىءِ الـفضّيّ ما برحت تداعـبُ الـقـلبَ من ذكـراكِ شطآن

ليلة القدر

ـ البسيط ـ

(١) يا ليلةَ القدرِ كم يرجوك من عانٍ ... ثاوٍ على اليأسِ في همٍّ وأشجان

(٢) أخو رغائبَ في دنيا الحياةِ وقد ... نبا به الحظُّ كالمحروم والجاني

(٣) يبدو له كسرابِ الفيح مؤتلقاً ... في مهمهِ العمر من قاص ومن دان

(٤) لكنّه الحظّ (والدّنيا تساق له ... طوعاً) دعامةُ هذا العالم الفاني

(٥) لا ينقض القدرُ المحتومُ ما عقدت ... يدُ العدالة في سرٍّ وإعلان

(٦) ولا ينال الفتى إلّا بما كسبت ... يداه والرّزقُ مقسومٌ بميزان

(٧) يا ليلةَ القدرِ يا سرَّ الوجود فكم ... يهفو لما فيك من مضنى وأسيان

(٨) هيّا اكشفي الغيبَ عن سرّ القضاء فما ... يدريه من إنس هذا الكون أو جان

(٩) أنت الّتي فيك نورُ الله يرقبه ... كلُّ ابن أُنثى قديماً منذ أزمان

(١٠) دنيا من الأمل البسّام ما فتئت ... تفترّ فيها الأماني ذات ألوان

(١١) نورُ الهدى والسّلام المحض قد سطعا ... في ذا الوجود فكانا خيرَ برهان

(١٢) تبدو الملائكُ فيها يومَ مقدمها ... نشوى ويرنو سروراً كلّ نشوان

(١٣) والحور في خالدِ الجنّات باسمةٌ ... يا حسنَ هاتيك من حور وولدان

كتبت في جنين، عام ١٩٥٠.

أُذيعت من الإذاعة الأردنيّة الهاشميّة في ٢٧ رمضان، عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م. ونشرت بعد ذلك في جريدة الجهاد، العدد ٨٥٥، بتاريخ ٢٧ رمضان، عام ١٣٧٥هـ، ٨ أيّار عام ١٩٥٦م.

---

(١) عان: تعب. أو: أسير.

(٣) الفيح: سطوع الحرّ وفورانه.

(٥)، (٦) تكرّر هذان البيتان في قصيدة «الرّقدة الأخيرة» ص: ١٨٨.

(٧) أسيان: حزين.

(١٤) وجـلجلت بفـم الـدّنيا قياثـرُهـا أحـسـن بهـا من ترانيم وألـحـان

. . . . . .

(١٥) يا ليلةَ الـدعـوات البيضِ لا بَرِحَتْ ذكـراكِ في خاطـر المُعْتَـرّ والعـاني
(١٦) فيك السّـعـادةُ بالـقـرآن قد نزلـت آيُ الـهُـدى فتـوارى كلّ تبـيان
(١٧) وراح يغـمـر هذا الكـون قاطبـةً نورُ الـهـداية من طه وعـمـران
(١٨) والأرضُ قد أشرقت ثملى على عجلٍ بنشـوةِ الـخير في تقـوى وإيمـان
(١٩) وكـبّـر الكـون لمّـا جاء منقـذهُ بدعـوةِ الـحـقّ في دين وقـرآن
(٢٠) فأنـتِ نورٌ على الإسـلام ما بزغـتْ شمسُ الهـداية من دين ابنِ عدنـان
(٢١) سمـا وحـلّق دينُ الـحـقّ في شمـمٍ وأين من رفعـةِ الـدّين السِّمـا كان
(٢٢) يختـال فوقَ النّجـومِ الـزّهـرِ مزدهـرا والـكفـرُ يرفـل في خزيٍ وأحـزان
(٢٣) جبـريلُ، والنّور يحـدو في ركـائبـه يضـفـو على الغـارِ من عزّ وسلطان
(٢٤) يا ليلةَ الـذّكـرياتِ البيضِ ما فعلت بي الـمـقـاديرُ من سوءٍ وإحسـان
(٢٥) فكـشّـفـي لي عن حظّي ومـا كتبت يدُ الـعـدالـة من حقّي وجـرمـاني
(٢٦) وخـبّـري عن سجـلّ البـاقيات إذا أضحتْ حشـاشـةُ نفسي رهن أكفاني
(٢٧) ماذا على الـغـيب لو كشّفت من غده تبـدو حقيقـة ما في العـالم الثّـاني
(٢٨) سرُّ الـنّـهى فيك، ضلّت كلُّ باصـرة عن كنهـه، وانـطوى فيك الجـديدان

. . . . . .

(٢٩) يا ليلةَ الـقـدرِ كم أحـييتِ من أمـل لكـلّ صبّ معنّـى الـقـلبِ ولهـان
(٣٠) وكـم تراءتْ لنـا نعـمـاك عن كثـبٍ يرنـو لهـا كلّ مكـدود وحـيران
(٣١) يرجـو الـسّـعـادةَ من تخفين طالعَـه فأنـت والـخـير عنـد الله صنـوان

---

(١٥) المعترّ: الذي يتعرّض للمسألة ولا يسأل.

(١٧) طه وعمران: سورتان من القرآن الكريم.

(٢٠) ابن عدنان: الرّسول عليه الصّلاة والسلام.

(٢١) السّماكان: كوكبان نيّران، يقال لأحدهما السّماك الأعزل، وللآخر: السّماك الرامح.

(٢٨) الجديدان: اللّيل والنهار.

(٣٠) مكدود: مغلوب، وكذلك متعب.

(٣٢) هل للعـروبـة حظٌّ فيك مؤتـلق ... يعـيد مجـداً مضـى في كلّ ميدان

(٣٣) هذي الجـراح متى تأسـووقـد جعلت ... صبيبَ أدمـعِـنـا كالعنـدم القـاني

(٣٤) لبَّـيْك يا باعـثَ الإسـلامِ من عدم ... يا منـقـذَ الـكـونِ من زور وبهتـان

(٣٥) إنّـا على عهـدنـا، والـدّين بعـدكم ... ماضٍ على عجـل في رفعـةِ الشّـان

(٣٦) يا صاحب الشّـرعةِ السّمحاءِ أنت لها ... في كلّ نائـبـةٍ تبـدو لإنـسـان

(٣٧) أدرك بني العـرب ضَلُّوا في سياستهمْ ... فأنـت والـدّينُ للسّـارين نوران

---

(٣٢) ورد في «ب» و «جـ» بعد هذا البيت، الأبيات التّالية زيادة على «أ»:

وهـل بنـو الـعـرب شاء الله أن يثبـوا ... من رقـدة الـنّـوم أو من حلم وسـنـان

إنّ الـسّياسـات سامـتـنـا الهـوان ومـا ... نلقـاه يا قوم من جور وطـغـيان

والـغـرب أصمـى بسهـم البين ويحكم ... قلب الـعـروبـة من غدر وخـذلان

فدكّ صرح الأمـانـي في مرابـعـنـا ... وهـدّ ما شيد من نجـد وبـنـيان

والـغـرب يا بئسمـا أهـدى لمشـرقنـا ... من كلّ صلّ نقـيع الـسّـم ثعـبـان

صِلّ: الحيّة التي لا تنفع معها الرّقية.

(٣٣) العندم: لون الدم القاني.

الرّبيـــع

ـ مجزوء الكامل ـ

(١) جاء الـرّبـيعُ فمـرحـبـاً بقـدومـه في كلّ حين
(٢) الـورد والـرّيحـان مـن أزهـاره والـيـاسـمـن
(٣) نغـدو يبـلّلنـا الـنّـدى في لونـه الصّـافي اللّجين
(٤) والـرّوض يبـسـم في الـضّحى يهـفـو له القلبُ الحـزين
(٥) والـنّـهـرُ مـا بين الـرّيا ض يجـود بالمـاء المعين
(٦) وفـراشـةُ الـبـسـتـان من فرح الـحـياة لهـا طنين
(٧) والـنّـحـل مـن أفـراحـه فوق الـزّهـور له حنـين
(٨) الأرضُ خضـراءُ الأديم وجـنّـة للاعـبيـن
(٩) والـزّهـر فـي أشـكـالـه وجـمـالـه كنـز ثمـين
(١٠) سبـحـانَ من خلق الـرّبيـع يتـيه في دنـيا السّـنين

كتبت في رام الله، عام ١٩٥٧.

هناك نسخة أخرى للأبيات كتبت في العام نفسه. ـ نسخة «ب» ـ.

---

(٤) في «ب»: والروض يبسم ضاحكاً.

(٥) في «ب»: والنهر ما بين الزّهور. . .

(٧) في «ب»: والنّحلة المفراح في أذن الزّهور لها طنين.

يا أخي اللاجـــىء

- الرّمل -

(١) يا أخـي الـلاّجـىءَ في كلّ وطـن ... أنـت مثـلي اليومَ محـرومُ السّـكن
(٢) بُحّ منّـا الصّـوتُ موصـولَ المـدى ... مَنْ يلبّـي صرخـةَ المـحـزون مَنْ
(٣) أنـت مثـلي هائـمٌ تضـربُ في ... شاسـعِ الآفـاق في دنيا المـحـن
(٤) أنـت مثـلي هائـمٌ تنـشُـدُ ما ... ضاع من أوطـانـه عبـرَ الـزّمـن
(٥) أنـت مثـلي هائـمٌ ضيّعَـهُ ... قومُـه لم يسـألـوا عنـك وعـن
(٦) أنـت مثـلي هائـمٌ لا يرتـجـي ... عودةَ الـهـيمـان يهـفـو للوطـن
(٧) خيمـةُ الـلاجىء أضنـاهـا البلى ... فغـدت للبـائس الـعـاني الـكفن
(٨) تتـوارى شمـسُـه شاحـبـةً ... في دجـى الـلّيل وديجـورِ الإحـن

. . . . . .

(٩) يا أخـي الـلاّجـىءَ أين الـمـلتـقى ... قد بدا يسـري بجسـمَيْنـا الـوهن
(١٠) مدّة تأتـي وأخـرى تنـقـضـي ... وأمـانـي النّـاسِ أحـلامُ الـوَسَن
(١١) أين آمـالـك في دنـياك يا ... ساكـنَ الـخيمـة تجتـرُّ الـشّـجن
(١٢) أين جنّـاتـي وجـنّـاتُـك في ... ملعـبِ الـفـردوسِ خضـراء الـفنن
(١٣) صوّحَ الـزّهـرُ ولـمّـا يكـتـمـل ... عطرُه في ذلـك الـرّوض الـحسـن
(١٤) وعـلى الـرّبـوةِ بيتـي مدنـف ... قلبـيَ الـخـفّـاقُ فيه مرتـهـن
(١٥) وبـنـو آبـائِـنـا من يعـربٍ ... يتـبـارون بمـعـسـولِ الـلّسَـن

كتبت في رام الله، عام ١٩٦٠.

صدّر الشّاعر الأبيات بالعبارة التّالية: «مهداة إلى كلّ لاجىء فلسطيني أُخرج من وطنه».

---

(٨) ديجور: ظلام.

الاحن: الحقد.

الوسن: النعاس.

(١٦) يا أخـي يا صنـوَ آلامـي الّـتـي أيقـظت ذكـرى بلادٍ لم تُصَـن

(١٧) شَرقتْ بالـدّمـعِ تدعـو (ويحهـا) قادةَ الـعـرب وأقـيالَ الـيمـن

(١٨) وتـنـادي يا لقـومـي إنّـنـي موطـنُ الـمـجـد ومـوروثُ السَّـنَن

---

(١٧) أقيال اليمن: ملوكها.

أمّـــي

ـ مجزوء الكامل ـ

(١) أمّـي وأنـت على الـزّمـا نِ سعـادتـي في كل حين
(٢) أنـا إن شكـوتُ من الأسـى كنـت الـمـجـيبَ على أنيني
(٣) وإذا شكـت نفـسـي الـضّـنـى فرّجـتِ عن نفسي شجـوني
(٤) أنـتِ الـتـي ملأ الالـــــــه بحـبّـهـا دنـيا يقـيـنـي
(٥) أنـا قطرةٌ من دمـعـك الـمـد رار في ليل الـسّـكـون
(٦) أنـا نفحـةٌ من روضـك المعطـــار في دنـيا الـفـتـون
(٧) كم قد سهـرتِ بجـانـبـي حيرى، عيونُـك في عيوني
(٨) ونـزفـتِ من دمِ قلبـك الـ ـمـمـلوء بالعـطف المكين
(٩) والـتّـمـتـمـاتُ على شفـا هِك بلسـمُ الـقلب الـطّعين

. . . . . .

(١٠) يا بسـمـةَ الأمـلِ الـمـجـنّـ ـحِ في ذرى الـزّمن الضّنين
(١١) يا رحـمـةً هي من جلا لِ الله في غيب الـسّـنـين
(١٢) أمّـي خذي نورَ الـعـيو نِ هديّة لك من عيونـي

كتبت في رام الله عام ١٩٦٠.

(١٠) ضنين: بخيل.

من مآسي نكبة فلسطين:

وقفت بالجسر

ـ البسيط ـ

(١) وقفتُ بالجسرِ أستجدي الدّخولَ إلى ... داري وأهلي وإخواني وخلاّني

(٢) ورحت أسألُ أين الدّربُ واحزني ... إلى لقائِهمُ في منزلي الثّاني

(٣) شاهدتُ يا بؤس ما شاهدت من نفرٍ ... أضناهم البعدُ تحنانا لعمّان

(٤) رأيت بالجسرِ أشلاءً ممزّقةً ... من العروبةِ فوقَ الهيكلِ الفاني

(٥) والنّاسُ في غمرةِ البأساءِ قد سكروا ... من خمرةِ الذّلِّ قاصي النّاس والدّاني

(٦) هناك بالجسر أهلي لا عدمتهُمُ ... زادوا لمنظر هذا الذّل أحزاني

(٧) يسومُهم عِلْجُ إسرائيل في صلفٍ ... سوءَ العذاب فكلٌّ منهم عاني

(٨) كم من حَصانٍ كبلّوْرِ النّدى خُلُقا ... باتت على الجسرِ تشكو قسوة الجاني

(٩) ويلٌ وحزنٌ وآمالٌ محطّمةٌ ... ولا على طفلها المحموم من حاني

(١٠) لها أنين الثّكالى وهي والهةٌ ... وزادَها في أساها ذلّةُ الشّان

(١١) وربّ شيخٍ على جسرِ الأسى هرمٍ ... يرنو لِطيف ابنه النّائي ببغدان

كتبت في رام الله بتاريخ ١٩٦٨/٧/٥ (نسخة «ب»). بعد زيارة للشّاعر إلى عمّان. ولقد عانى الشّاعر في منطقة الجسر معاناة شديدة من الانتظار الطّويل، والتّفتيش التّعسفي. كما شاهد بعينه معاناة الشّباب والشّيب من أهل بلده، سجّلها في هذه الأبيات.

---

(٢) في «ب»: ... إلى لقائهم في بيتي الثّاني.

(٧) العلج: الأعجمي الضّخم الغبي.

(٨) حصان: مصون، الفتاة الطّاهرة العفيفة.

(١٠) الثّكالى: جمع ثكلى، وهي المرأة التي تفقد ابنها.

والهة: الوله: ذهاب العقل والتحير من شدّة الوجد.

(١٢) حالت يدُ الحادثاتِ السّود بينهما فراحَ يصرخُ من آنٍ إلى آن

. . . . . .

(١٣) يا قادة العرب هل خارت عزائمكم فأصبح الخصمُ يغزو كلَّ ميدان
(١٤) لانت قناتُكمُ في كلِّ معترك والخصمُ ينهب يا للعار أوطاني
(١٥) هنا على الجسرِ أنّاتٌ تردّدها قلوبُ أبناء ربّ العرب عدنان
(١٦) وملؤها حسراتٌ لا تفارقها ومِنْ لظى حملِه ناء الجديدان
(١٧) هذا على الذّلِ مطويُّ الحشا قلقٌ وتلك تجهشُ من بؤس وحرمان

. . . . . .

(١٨) يا قادةَ العرب هل لانت شكيمتُكم فصال تيهاً عليكم كلُّ عبراني
(١٩) لا يقبل الضّيمَ في دنيا الحياةِ ولا يُشَجُّ مُسْتَسلِماً إلّا الأذلان
(٢٠) إن كان رُمْحٌ لإسرائيل تشرعُه يومَ الطّعانِ لنا في الحربِ رمحان
(٢١) ويحَ العروبة مالي لا أرى أحداً يحمي حماها بعزمِ المخلصِ الباني
(٢٢) راحت تنادي: ألا غوثاه في شجنٍ وصوتُها من وراءِ الغيب أشجاني
(٢٣) أين الحميّةُ يا أحرارَ قادتِنا وأين مَنْ يفتديها بالدّم القاني

---

(١٢) الحادثات: المصائب.
القناة: الرّمح.
الجديدان: اللّيل والنّهار.

على ضفاف بحيرة طبريّا

ـ البسيط ـ

(١) (بحيرةَ الحبِّ حيّاكِ الحيا فَلَكَمْ كانت مياهُك بالنّجوى تحيّينا)
(٢) على ضفافِكَ حطَّ الحُبُّ زورقَه وانسلّ يخطرُ تيّاهاً بوادينا
(٣) ترنو له حاساتُ الطّرفِ في ولَهٍ ما أجملَ الحُبَّ أن يلقى المحبّينا
(٤) ما الحُبُّ إلّا الرّحيقُ العذبُ ينهلُهُ صادٍ يُرى في طلابِ الحُبِّ مفتونا
(٥) يا ناعسَ الطّرفِ لا تبخلْ على دَنِفٍ قاسى من البعدِ في دنيا الهوى حينا
(٦) إذا دعاه الهوى لبّى على عجلٍ وإن دعته العذارى قال آمينا
(٧) على جناحِ الهوى الرّفّاف تحمله فينيسُ من عالمِ الأكوان تأتينا
(٨) ما قيمةُ العمرِ في صحراءَ قاحلةٍ من الغرام، ولم يُزهرْ بنادينا

. . . . . .

(٩) بحيرةَ الحبِّ كم حوراءَ غانيةٍ نشوى من الحبِّ تسبيحاً وتلقينا
(١٠) على ضفافِكَ آهاتٌ يردّدُها صرعى العيونِ اللّواتي استحكمت فينا
(١١) غنّى بواديك صدّاحُ الأراكِ على أيكِ الخلودِ فأحيا الرّوض تلحينا

كتبت بتاريخ ٢/٥/١٩٧٠، خلال رحلة قام بها الشّاعر مع مجموعة من مدراء التّربية والتّعليم في الضّفة الغربية إلى مدينة طبريّا وبحيرتها.

---

(١) هذا بيت من قصيدة للشّاعر «لامارتين» بعنوان «بحيرة الحبّ»، ترجمة نقولا بيّاض، ومطلع هذه التّرجمة، هو:

يا دهر قف فحرامٌ أن تطيرَ بنا من قبل أن نتحلّى من أمانينا

(٧) فينيس: آلهة الحب عند اليونان.

وطني أسوق إليك معذرتي

ـ الكامل ـ

(١) عمَّ البلاءُ فقلتُ أين أنا ... إن البلاءَ قد استبدَّ بنا
(٢) ما بالُ أوطاني وما بَرِحَتْ ... دهراً تشكّى الهمَّ والحَزَنا
(٣) محنٌ على محنٍ تقاذفُها ... ما أكثرَ الأرزاءَ والمحنَا
(٤) وبنو أبينا الغرُّ ما برحوا ... يدعون عنترَ في النّزال لنا
(٥) وأنا الشّريد فليس لي سكنٌ ... فلقد حُرِمْتُ الأهلَ والسّكنا
(٦) ورأيتُ في ليلي صديقَ هوىً ... فتخذتُ منه الثّوبَ والكَفَنا
(٧) ما لي أطوّف في البلادِ فلا ... ألقى بها لهويّتي وطناً
(٨) وأخو العروبةِ راح ينكرُني ... ما أظلمَ الإخوانَ والزّمنا

. . . . . .

(٩) وطني، أسوقُ إليك معذرتي ... أنت المسامحُ والمسيءُ أنا
(١٠) كم قد رجَوْتُ لك السّموَ وأن ... تزداد في الدّنيا علا وسنا
(١١) ودعوتُ باسمِ الله يا وطني ... أن لا ترى خَوراً ولا وَهَنا
(١٢) فاسلم فأنت الرّوحُ باقيةً ... بينَ الجوانحِ تسكن البدنا

. . . . . .

(١٣) يا أيّها المعطاءُ حسبُك ما ... أعطَيْتَ من خيرٍ لنا وجنى
(١٤) أنراك أو نلقاك يا وطني ... وتكونُ قدسُ العربِ موعدَنا
(١٥) فبنوك قد حلفوا بقدسهمُ ... أن لا تهونَ ولن ترى شجنا
(١٦) قسماً بأرضك في مباهجها ... وبكلِّ مغتربٍ إليك رنا

كتبت في رام الله، بتاريخ ١٩٧١/١١/٥.

---

(٣) الأرزاء: جمع رزء وهي المصيبة.

(٤) عنتر: هو عنتر بن شدّاد العبسي، الفارس الشّاعر.

(١٧) وبـروضِـك النّـامي تُدغْـدِغُـه ريحُ الـصَّـبـا وتُـعـانِـقُ الـفَـنَـنـا
(١٨) لو قيل: من في الأرض تعـبـدُه كنـتَ الـمـرادَ ولـيس عنـك غنى
(١٩) وطـنـي وأنـت مخـلّدٌ أبـداً أنـا في الغـدِ المـاضي وأنت هنا

بيتي

- مجزوء الكامل -

(١) بيتي هنـاك على الـرّوابي الخضـرِ قربَ السّنديانة
(٢) فيه درجـتُ على أديمٍ لا ولـن أنسـى مكـانـه
(٣) ودرجتُ فيه مع الهوى وسبقتُ في الذّكرى حِصانَه
(٤) معَ ذكـريات هوى الـطّفـولـةِ والبـراءِة والحضـانـة
(٥) أغـدو مع القُمْـري أسبقُـه إلى أغصـانِ بانـه

كتبت في القدس، بتاريخ ١٩٧٢/٢/١٦.

ـ إليها ـ
إلى التي وَعَدَتْ ولم تف بوعدها

ـ الخفيف ـ

(١) سائلوا القلبَ مذ نأت عن هواها ... هل له في الوجودِ أخرى سواها
(٢) أم هي القصدُ والمنى لمحبّ ... يُرخص النّفسَ طائعاً في هواها
(٣) ما الهوى في الحياة إلّا حياةٌ ... للمحبّين يَطْعَمون جناها
(٤) ما خُلقنا إلّا لنعشقَ فيها ... ما جمال القيعان دون ظباها
(٥) ما طلبتُ الحياة إلّا لأنّي ... أملي أنّني هناك أراها
(٦) أو تنسّمتُ ريحها بولوعٍ ... أملاً أنّ في النّسيم شذاها
(٧) يا نسيمَ الرّياضِ عطّر ربا ليلـ ... ـى الهوى وفُحْ في خباها
(٨) واهدها عاطرَ السّلامِ فإنّي ... كدت أقضي صبابةً من جفاها
(٩) ايه صدّاحةَ الأراكِ أعيدي ... شجوَ نفسٍ قد ضاع منها مناها
(١٠) رجّعي ويحك الأنين وهاتي ... ذكرَ من برَّح الفؤاد نواها

. . . . . .

(١١) ايه ليلاي أنت دنيا الأماني ... عند نفسٍ تراك أسمى رجاها
(١٢) ما لأحلامنا انقضت فكأنّا ... ما قطفنا زهراتِها من رباها
(١٣) وكأنّا لم نحظَ فيها بوصلٍ ... أو نَبِتْ ليلةً بظلّ دجاها

. . . . . .

كتبت في القاهرة عام ١٩٣٩.

وردت هذه القطعة ـ التي سماها الشّاعر قطعة غنائيّة ـ في نسخة أُخرى ـ نسخة ب ـ، حيث قدّم لها الشّاعر هناك بالعبارة التّالية: «قطعة غنائيّة وقّعتها الآنسة إحسان فتحي على البيانو في معهد الموسيقى بالقاهرة».

---

(٨) في «ب»: كدت أقضي صبابة في هواها.

(١٤) بلبـلَ الـدّوحِ غنّـنـي لحنَـك العـذبَ سُحَـيْرَ الـغـداةِ أو في ضحـاهـا
(١٥) قِفْ على ربـوةِ الـخـلودِ وغـرّدْ فوقَ غصـن الأراكِ أو في ذارهـا
(١٦) واشـدُ ليلاي من لهـاتِـك لحـنـاً علّ وحـي الـهـوى يقـبّـلُ فاهـا

---

(١٦) بعد هذا البيت، ترد الأبيات التّالية في «ب» زيادة على «أ»:

منـيتـي أنـت لا عدمـت هواهـا أنـت أنـت الـتـي أمـوت فداهـا
علّلي قلبـي الـمـعـذّب شوقـاً وابـعـثـي طيف وصـلـنـا في كراهـا
وإذا متّ قبـل ذاك فزوري جدثـاً ضمّ أنـفـسـاً في شقـاهـا
أنـت إن شاقـهـا الـثّـرى فعـظامـي (تـشـتـهـي أن تدوسـهـا قدمـاهـا)

ذكريات مهاجر

مهداة إلى كلّ مهاجر عصفت به ريح النّوى العاتية

ـ البسيط ـ

(١) يا ليلُ قد سَئِمَ المحزونُ دنياه ... وعاده السّقمُ يسري في حناياه

(٢) ينامُ فوق قتادِ الهمِّ ما فتئت ... ترميه عن قوس هذا الدّهر بلواه

(٣) فتنثني وسهامُ البين قد نهلت ... من قلبهِ فذوى والبؤسُ مثواه

(٤) أين الأُلى كان سِمْطُ العقدِ يجمعنا ... بهم، وكانوا لروضِ الودّ ريّاه

(٥) لا يسمحُ الدّهرُ يوماً في نظائرِهم ... وما لهم في الخصالِ الغرِّ أشباه

(٦) بانوا وبانَ الصّفاءُ الحرُّ بعدهمُ ... وانهدَّ من صرح هذا الشّملِ مبناه

. . . . . .

(٧) يا ليلُ هل فضلةٌ في الكأس أشربُها ... صِرْفاً، فينسى الأسى ذكري وأنساه

(٨) يا ليلُ، لا الشّملُ بعد البَيْنِ مُلتئمٌ ... هيهات من راحَ بعدَ البينِ نلقاه

(٩) كم فيك يا ليلُ أنّاتٌ يردّدُها ... قلبُ الغريبِ وما ترثي لشكواه

(١٠) يرنو إلى النّورِ لا ينفكُّ يرقبُه ... فينثني وظلام اليأسِ نجواه

(١١) وينفثُ الزّفرةَ الحرّى وليس له ... آسٍ يردُّ على المحرومِ نعماه

(١٢) ذوى وصار هباء بعدما ملأت ... فَمَ الزّمانِ بما تحويه ذكراه

كتبت في مدينة جنين، بتاريخ ١٩٥١/٩/٥ ـ نسخة «ب» ـ.

للأبيات نسخة أُخرى كتبت عام ١٩٥٤ ـ نسخة «جـ» ـ، وقّع الشّاعر هناك: كروان الفردوس الضّائع.

---

(٢) قتاد الهمّ: القتاد: شجر له شوك. وقتاد الهمّ: شوكه.

(٧) فضلة: بقيّة.

(٨) في «جـ»: هيهات من بان بعد اليوم نلقاه.

(٩) في «جـ»: قلب المعنّى وما ترثي لشكواه.

(١١) في «جـ»: آس يردّ على المحزون نعماه.

. . . . . .

(١٣) يا ليل حدّثْ عن المحزونِ ما فعلت ... به الـلّيالـي فقـد عقّـتـه دنـياه
(١٤) وفـارق الـرّوضَ بعـدَ الهجرِ صادِحُهُ ... يا ليلُ، يا وَيْحَـهُ والـفـقـرُ مأواه
(١٥) ما جنّـةُ الـخُـلْدِ إلاّ من مرابـعـه ... والـكـوثـرُ الـعـذبُ إلاّ في زواياه
(١٦) حالت يدُ الحادثاتِ السّود (لا بقيت) ... ما بينـنـا آهِ من دهـري وأوّاه

. . . . . .

(١٧) ما لي أعـلّلُ هذا الـقـلبَ في أمـلٍ ... يحـيا به وسـرابُ الـيأس يغـشـاه
(١٨) أكـلّمـا رام أحـبـابـاً يتـوقُ لهـم ... يظنُّ أنّ الـمـنـى تأتـي بليلاه
(١٩) هيهـات دهـرُك لا يأتـيك من يده ... خيرٌ، ولا تهـبُ الـمـعـروفَ يُمنَـاه

(٢٠) يا موطني، أين ذكـرانـا التي ذهبتْ ... بهـا الـلّيالـي؟ ولـكـن حسـبُنـا الله
(٢١) إن كان للنّـاسِ دنيا يمـرحـون بهـا ... فأنـت يا ملءَ هذا الـقـلب دنـياه
(٢٢) يا موطني، أين عَهْدُ الصّفـو يجمعنا ... ما كان أعـذبَـهُ عهـداً وأحـلاه
(٢٣) على ربـاك هنـاك المجد قد كَتَبَتْ ... يُمـنـاه: هذا تراثٌ مِتّ لولاه

---

(٢٣) في «جـ»: . . . قد كتبت يداه.

تحيّة شاعر العراق/ أحمد الصّافي النّجفي

- الطّويل -

(١) صَدَحْتَ فهيّجتَ الهوى والقوافيا ... فما بك من شكوى الصّبابة ما بيا

(٢) سَمَوْنا إلى دنيا أحاسيسِنا الّتي ... مَشَيْنا بها دهراً نَعُدُّ الأمانيا

(٣) رعى الله أيّاماً تقضَّتْ عهودُها ... وقد كان فيها القلبُ هيمانَ صاديا

(٤) يَرِفُّ على ليلى هواه وينثني ... صريعَ هوىَ أعيا الطّبيبَ المداويا

(٥) تَسلّى من العشّاق كلُّ متيّم ... ولكنّني عن حبّها لست سالِيا

(٦) ففي الصّدرِ مذبوحٌ يغنّي بذكرِها ... وينشد لَيْلى في الفيافي منادِيا

(٧) ولَيلاي في دنياي حرّيتي الّتي ... نذرتُ لها روحي وجسمي ومالِيا

. . . . . .

(٨) أيا شاعرَ الآلام لبّيك إنّني ... وإيّاك صنوا أَبْؤسٍ قد تلاقيا

(٩) لئن عزَّ في الدّنيا خليلٌ مساعد ... فإنّ لنا في الشّعرِ خِلاًّ مواسيا

(١٠) ولا عيبَ فينا غير أنّا ليعربٍ ... نُسِبْنا، ومجدُ العُرْبِ لا زال عاليا

كتبت بمناسبة تكريمه في بيت الدّكتور حسن الخالدي في يافا، بتاريخ ١٩٤٣/٤/١٥.

---

(٢) في «ب»: غبرنا بها دهراً . . .

(٤) ليلى: ليلى العامريّة، فتاة قيس بن الملوّح.

يبدو أن الشاعر متأثر هنا بقصيدة المتنبي التي مطلعها:

كفى بك داءً أن ترى الموتَ شافيا ... وحسبُ المنايا أنْ يكنَّ أمانيا

(٩) في «ب»: لئن عزّ في الدّنيا وفيّ مساعد

ورد في «ب» بعد هذا البيت، البيتان التّاليان زيادة على «أ»:

تطلّعت في دنياي لم أر واحداً ... من النّاس حرّاً يدفع الذّل قاليا

صحبتهم أبغي الأخلاّء منهم ... فكانوا على الحمى ذئاباً ضواريا

(١١) رمتنا بناتُ الدّهرِ عن قوسِ غدرها بسهمٍ أصابت قَيْسَنا واليمانيا
(١٢) نزلتَ على رحبِ القلوبِ فكن لها من البؤس والآلام والحبّ شافيا
(١٣) وغرّد على أيكِ الخلود مرتّلاً أناشيدَ قلبٍ بات حيران شاكيا

---

(١١) بنات الدّهر: مصائبه.

أبيات كتبت على قبر شريف

ـ الخفيف ـ

(١) روضــة ضمّـت الصّــلاحَ وفــاضت نفــحــاتُ الــخــلود من جانــبــيه
(٢) والـتُّـقى منــه عَطَّرَ الكــوثــرَ العــذ ـبَ وأحــيا الــهــدى على شاطئــيه
(٣) رَمْــســه أفــيح الــظّلالِ فســيحٌ (وشــريف) الــصّــلاح بادٍ عليه
(٤) فإذا جئـت قبــرَه فاذكــر الــزّهــــــــد وفــيض الــعــطاء من راحــتــيه

كتبت في جنين، بتاريخ ١٩٥١/٣/٤.

يبدو أن «شريف» هو اسم المرثي.

الأناشيد

نشيد الحجيج

ـ البسيط ـ

(١) يا وفودَ الله زوّارَ النّبي قد هداكم نورُ مَنْ في يثرب
(٢) وحَلْلتُم في صعيدٍ طيّب مهبط الوحي على طه الأمين
(٣) زمزم والخطيم في ديار الرّسول
(٤) رمز مجد مقيم ذكره لا يزول
(٥) كيف خلّفتم مُنىً أقصى المرام وتركتم مسجدَ الله الحرام
(٦) بأبي آثارُ دين لا يُضام فهو فخرُ العربِ في دنيا ودين

اللازمة

(٧) قد نجا مَنْ طافَ منكم واستلم ودعا في البيت: يا باري النّسم
(٨) اغفر اللّهم يا ربَّ النّعَم ربَّنا لبيك جئنا مخلصين

اللازمة

(٩) الصّفا تلك الصّفا أو زمزمُ وحِراءُ الوحي ذاك العلم
(١٠) مِنَنٌ جُلّى يراها المحرمُ ما سعى لله بين المروتين

اللازمة

(١١) يا ضيوفَ اللهِ في البيت العتيق قد نزلتم في حمى نعم الرّفيق
(١٢) وشَمَمْتُم ريحَ رضوى والعقيق من بلادِ الله أرض الصّالحين

اللازمة

(١٣) جادكم غيثٌ رضىً من ربّكم وتدانت رحمة الله لكم
(١٤) المنى كلُّ المنى في دينِكم فهو نورٌ وهدى للتّابعين

كتبت في رام الله، عام ١٩٥٥.

هذا النّشيد من تسجيلات دار الإذاعة الأردنية، عام ١٩٥٥، تلحين وغناء حليم الرومي.

نشيد شباب العرب

ـ المتقارب ـ

(١) حمـاةَ الحمى يا شبـابَ العـرب ... إلـى الـمـجـد سيروا بحـدّ القُضُب
(٢) وشـيدوا على النّجم صرحَ الخلود ... ولا بدّ حقٌّ عليكـم وجـب
(٣) ومـا الـشـعـب شعـبٌ إذا لم يكن ... أبـيّاً يحـقّـق ما قد أحـبْ
(٤) ومـا الـشّـعـبُ إلا رمـز الـخـلـود ... على كلّ باغٍ ونـار تهـب
(٥) همُّـنـا ... ندركُ الـمـجـدَ ونـسـعـى للخلـود
(٦) عـزُّنـا ... رايةٌ تسـمـو وأوطـانٌ تعـود
(٧) بني العـرب سيروا إلى المكـرمـات ... إلـى ذروةِ الـمـجـدِ فوق الـشّـهـب
(٨) فهـذي الـبـلاد وتـلك الـوهـاد ... تنـاديكـم يا شبـابَ الـعـرب
(٩) بلادُ الـعـروبـة دنـيا الـمـنـى ... ووحـي الـبـيان ومـهـد الأدب
(١٠) فعـارٌ على الـعـرب أن يُبـتـلى ... عرينُ الـحـمـى في بلادِ الـعـرب
(١١) الـشّـبـاب ... قوةٌ تسـعـى لانـقـاذِ الـوطـن
(١٢) والـشّـبـاب ... عِدّةُ الأوطـانِ في يوم الـمـحـن
(١٣) بنـي الـعـرب سيروا ولبّـوا النّـدا ... إلـى ساحـةِ الـحـربِ في كلِّ آن
(١٤) وكـونـوا لهـذي الـبـلادِ الـفـدا ... فمـا عاش في الـذّل غير الـجبـان
(١٥) أذيقـوا الأعـادي كؤوس الـرّدى ... ومـرّ الـشّـتـات وطـعـم الـهـوان
(١٦) فقـد جاو زَ الـخـصـم حدّ المـدى ... ورَوَّع بالـغـدرِ دنـيا الأمـان

لم أجد هذا النّشيد مكتوباً، ولكنّي وجدته مسجّلا على اسطوانة مهداة للشّاعر من دار الإذاعة الأردنية الهاشمية بصوت محمّد غازي والمجموعة. سجلت الاسطوانة بتاريخ ١٩٥٨/٥/٢٠، تحت رقم: ٢٠٧٤.

---

(١٦) هناك بيتان آخران وردا بعد هذا البيت اثبتهما هنا كما أدركهما سمعي:

الجهاد شرعـة الأحـرار في الـعـيش الـرغـيد
البلاد جنـة تبـقـى لكـم عشـا عنـيد

نشيد يا ابنة العُرْبِ

- الرّمـل -

(١) يا ابنـةَ الـعـربِ أطـلّي واسمعي ... من سمـا الـعـليا نداء الـذِّكـريات

(٢) و ابـعـثـي لحنَ المنى في مسمعي ... إنّـه عَذْبٌ كعـهـدِ الـطّالـبـات

(٣) أنـت يا أختُ منـار الـسّـائـرِ ... أنـت في الـدّنـيا دليل الـحـائـر

(٤) انـشـري النّـور على الـدّنيا التي ... أنـت يا خيرَ شذاهـا الـعـاطـر

(٥) إن دعـا الـدّاعـي فلبّـي للجهـاد ... وادفـعـي الأعـداءَ عن هذي البـلاد

(٦) وابـعـثـيهـا صرخـةً عالـية ... عرب نحـن خُلقـنـا للجـلاد

(٧) يا زمـيلات الأمـانـي والـعـلا ... كنَّ في ساح الـمـعـالـي الأُوَلا

(٨) وفـلسـطين الـتي تشكـو الضَّنى ... ابـعـثـي يا أخـت فيهـا الامـلا

(٩) ههـنـا معـهـدنـا الـزّاهي سمـا ... بالـصّـفـات الـغـرّ فوق النّـيرين

(١٠) وهـو في دنـيا من الـفـضـل نمـا ... وتـعـالـى ثمّ فاق الـفـرقـدين

كتب الشاعر هذا النشيد في مدينة الخليل، بتاريخ ١٠/١٠/١٩٦٦.

---

(٦) الجلاد: للحرب والحرب.

(٩) النيران: الشمس والقمر.

(١٠) الفرقدان: هما كوكبان قريبان من القطب.

نشيد العلـــم

ـ الكامـــل ـ

(١) علمـي فديتُـك أنـت خفـق فؤادي ... فاسـلم على رغـم العـدا لبـلادي
(٢) أنت الـرجـاءُ إذا الخطوبُ تتابعت ... وإذا أُحـيط بنـا فأنـت الـهـادي
(٣) الـجـهـاد ... تحـتَ هذا الـعـلم الحـرّ الأبي
(٤) والـبـلاد ... في حمى عزم الإبـاء اليَعْـربي
(٥) أنـت الـحياةُ لشعبنـا بين الـورى ... تحـنـو عليه ومـنـهـلٌ للصّـادي
(٦) فاخـفق على الأردنِ فوق شعـابـهِ ... وهـضـابـه وسـهـولـهِ والـوادي
(٧) يا هنـاك ... أنت رمـز المجـد عنـوان الإبـاء
(٨) في علاك ... صافـح الجـوزاء في دنيا السّماء
(٩) رنت العـروبـة من سماءِ جلالها ... نشـوى إلـيك بدمـعـهـا الـورّاد
(١٠) حيَّتـك هاتـفـةً لمجـدك والسّنـا ... وحَـبَـتْـك في مسـراك كلَّ وداد
(١١) والـشّـبـابْ ... يفتـدي الأوطـانَ فاخفق يا علم
(١٢) والـشّـبـابْ ... دون ما يبـغـي الـعـدا نارٌ ودم
(١٣) المجـد أنت وأنت باعثُ مجـدنـا ... فاسـلم فديتـك كلّنـا لك فادي
(١٤) دُمْ واعـلُ يا علم العـروبـة فوق ما ... تعـلو الـسّـهـا يا رمـزَ كلّ جهـاد
(١٥) عـزّنـا ... رايةٌ تسـمـو ومـجـد خالـدُ
(١٦) مجـدنـا ... وطـنٌ حرٌّ وعـزٌّ صاعـدُ
(١٧) نسجـوك من ذَوْبِ القلوب بأدمـعٍ ... حمـراء من دمِ خالص الأكـبـاد
(١٨) وبـدت نجـومك من شغـاف قلوبنا ... فسـمـت على بدر السّمـاء البـادي
(١٩) علمـي ... فوق هامِ المجـد والشّمس أخفق
(٢١) علم الـعـروبـةِ أنـت غاية مطلبي ... دومـاً وفـي دنـيا حياتـي زادي
(٢٢) قسماً بمسـراك الجميل إلى العـلا ... لنـقـيك في مسـراك شرَّ الـعـادي
(٢٣) علمـي ... يا سميرَ الـنـجـمِ لبيّك اسلمِ
(٢٤) علمـي ... أنـا أفـديك بروحـي ودمـي

كتب الشّاعر هذا النشيد في مدينة البيرة، عام ١٩٥٢.

نشيد مدرسة بنات رام الله الثّانوية

ـ الرّمل ـ

يا معهـــدي

(١) ايه يا مهـدَ الـنّـهـى يا معـهـدي ... سِرْ إلـى الـعـلياءِ نحـوَ الـسّـؤدد

(٢) أنـت نبـراسٌ فهـل يدري الألى ... أنّـهـم شادوك فوقَ الـفـرقـد

(٣) أنت رمـز الفضـل وحيُ المكـرمات ... ومـنـارُ الـعـلم في دنـيا الـحياة

(٤) تلك (رام الله) ازدهـت لمّـا بدت ... للعـلا منـك شمـوسٌ مشـرقـات

(٥) عـزّنـا ... نهـضـة ترنـو لهـا كلُّ الأمـم

(٦) مجـدُنـا ... علمٌ يسـمـو على كلّ علم

(٧) قد قبسـنـا مجـدنـا عن خيرِ أب ... وكـفـى فخـراً لنـا أنّـا عرب

(٨) ولـنـا في كلّ ماضٍ صفـحـةٌ ... زانـهـا الـمـجـد وحـلاّهـا الأدب

(٩) وطـنـي لبـيّك يا دنـيا الـمنـى ... لا ترى بأْسـاً وذلاّ وعـنـا

(١٠) كلّنـا يفـديك في يومِ الـفـدا ... فابـق واسـلم في ذرى الـمجـد لنـا

(١١) يا وطـن ... أنـت آمـالُ بنـيك الـمـخـلصين

(١٢) يا وطـن ... أنـت نورُ الله مهـد الـمـرسـلين

(١٣) قد وهـبـنـاك كرام الأنـنس ... نفـتـدي بالـرّوح بيتَ الـمقـدس

(١٤) فاخـفـقـي يا رايةَ الـمـجـدِ على ... أمّـةِ الـعُـرْبِ الـتـي لم تيأس

(١٥) وطـنـي لبـيّك يا نعـمَ الـوطن ... لا ترى في عهـد أهـليك الـوهـن

(١٦) أنـت يا خيرَ بلادٍ في الـدّنـا ... وطـنُ الـعـرب لنـا رغـم الـمحـن

(١٧) هـمُّـنـا ... أن نرى فردوسـنـا الـزّاهـي يعـود

(١٨) والـمـنـى ... أبـداً نسـعـى لتـحـطيم الـحـدود

كتب الشّاعر هذا النّشيد في مدينة رام الله، بتاريخ ١٩٥٤/٧/١٠، وهو من تلحين يوسف بتروني وإنشاد طالبات المدرسة.

أنشودة الزّورق الأولى

ـ مجزوء الرجز ـ

(١) هيّا انشروا الشّراعا نطوي به البحارا
(٢) ونكشف الأصقاعا بالزّورق الصّغير

. . . . . .

(٣) الزّورق اشتاقا لصحبة السّفر
(٤) يجتاز آفاقا في طلعة الفجر
(٥) من كان سبّاقا فليجر للزّورق

. . . . . .

(٦) هيّا اسبقوا الأمواج من فوق أنواء
(٧) وأتوا لنا أفواج من ركنها النّائي
(٨) الزّورق الحيران في لجّة الماء
(٩) يسير كالنّشوان من فرط إعياء
(١٠) يأيّها الرّبان هيّا لميناء
(١١) عناية الرّحمن فلتشمل الزّورق

كتب الشّاعر هذا النّشيد عام ١٩٤٥ .

نشيـــد وطني الأردن

ـ الرّمـــل ـ

(١) وطـــني الأردن يا خيرَ وطـــن في بهـــاك
(٢) فيك يا كلَّ المنى يحلو السكن في ربـــاك
(٣) أنـت عقـد المجـد مهـد الأنبياء وســنـا يعـلو على كلّ سنـاء
(٤) ولـنـا في كلّ يوم صفـحـةٌ سطر الـمـجـدُ عليهـا الـكـبـرياء
(٥) همُّـنـا أن تصـعـدا وتـسـامـي الـفـرقـدا
(٦) في عـــــــلاك
(٧) صامـد أنـت بوجـهِ الـعـاديات لا تهـاب
(٨) جنـدك الـجبّـار يوم النّـائبـات أُسْـدُ غاب
(٩) أبـدا تعـلو وتـعـلو أبـدا فامض في درب الـمـعـالي صعـدا
(١٠) أنـت والـمـجـد هنـا في موعـدٍ والأمـانـي فيك تجـتـاز الـمـدى
(١١) عزُّنـا أردنّـنـا نفـتـديه كلّنـا
(١٢) كلّنـــــا
(١٣) قوّة تخـشـى وسـيف راعـف بالـدّم
(١٤) وبـك الـحـقّ منـادٍ هاتـف فاقـدم
(١٥) ها هنـا الأقصى وبيت المقـدس مجـدنـا السّـامي وعـزّ الأنـفس
(١٦) مشـرقٌ يفـتـرّ عن لألائـه كالـسّـنـا في حالـكـات الـغـلّس
(١٧) جيشنا حامي الحمى لا، ولـن ينـهـزمـا
(١٨) لا يليـــــن

كتب الشّاعر هذا النشيد في مدينة نابلس، عام ١٩٦٥.

---

(٥) تسامي: تباري.
الفرقد: نجم قريب من القطب.
(١٦) الغلس: ظلمة آخر الليل.

(١٩) وطـنَ الأحـرار لبـيك اسـلم للعـرب

(٢٠) لا ترى يأسـاً وبـؤسـاً فانـعـم بالأرب

(٢١) ارفـعـوا فوق ربـا الـمجـد اللّواء يحـتـمي في ظلّه نجـم الـسّـمـاء

(٢٢) أمـلٌ يهـتـف من عليائـه كلُّنـا للوطـن الـغـالـي الـفـداء

(٢٣) وطـنـي أنـت لنـا أنـت يا كلّ الـمـنـى

(٢٤) يا وطـــن

نشيد المولد النّبوي

- الرَّمل -

(١) عمّت البشرى ديارَ العربِ والأمل
(٢) ورنا الكونُ لها يوم النّبي البطل
(٣) أشرق النّورُ على ركنِ الحرم وانجلت عن آيهِ الحقّ الظّلم
(٤) وتوارى الشّركُ في بيدائه وبدا الإسلام كالطّودِ الأشم
(٥) يا رسول الورى أنت رمز الإخاء
(٦) يا ابنَ أمّ القرى أنت وحي الإباء
(٧) ولد الهادي فحيّته الأماني والهمم
(٨) وشدا الكونُ له حلو الأغاني والنّغم
(٩) هلّلت نشوى منى والمروتان حقّق التّاريخ أحلام الزّمان
(١٠) واكتست مكّة من لألائه درر البشرى عقوداً من جمان
(١١) زمزم والخطيم في ديار الرّسول
(١٢) رمز مجد مقيم ذكره لا يزول
(١٣) يا رسول الله أنت المرتجى للهدى
(١٤) كلّ مَنْ أرشدّت للحقّ نجا واهتدى
(١٥) جئت والقرآن مجدين لنا تحملان الدّينَ رفّافَ المنى
(١٦) وأراد الله من عليائه لبني الإسلام عزّاً وسنا
(١٧) عيدك الأوحد يا رفيع النّسب
(١٨) في الورى مفرد يا نبي العرب

كتب الشاعر هذا النشيد في مدينة يافا، ولحنه آنذاك فرح دخيل. وأنشدته فرقة العامرية الثانوية في مهرجان المولد النبوي، بتاريخ ١١ ربيع الأول عام ١٣٦٥هـ، الموافق ١٣/٢/١٩٤٦م. ولحنه مرة أخرى الملحن جليل ركب لدار الإذاعة الأردنية وغناه محمد غازي عام ١٩٥٣.

أنشودة الزّورق الثّانية

- الوافر -

(١) رفاقي رفاقَ العلا والكرم هلمّوا إلي وهاتوا العلم
(٢) تعالَوْا إلى زورق هادىء يشقُّ مداه عباب الخضم

. . . . . .

(٣) على زورقِ المجد شدّوا الرِّحال إلى الشّطّ سيروا فأين الرّجال
(٤) إلى الشّطِ هيّا اقلعوا يا رفاقي فقد كدت أنسى الربا والرحال

. . . . . .

(٥) فيا موج لا تَقْسُ إنّا هنا نصارع فيك صنوفَ العذاب
(٦) ويا زورقي سِرْ فقلبي شراعٌ إليك وأنت لقلبي المنى

. . . . . .

(٧) هناك على الشطِّ شطّ الخلود نلاقي الحياةَ ودنيا الهنا
(٨) فلا خير في العيش إن لم نصل إلى الشّطِ يا زورقي ها هنا

. . . . . .

(٩) رفاقي رفاقَ العلا أسرعوا فها هو ذا الموج لا يرحم
(١٠) فطيروا سراعاً ولا تحزنوا فما عاش إلّا الفتى المقدم

. . . . . .

(١١) سنقهر حتماً عباب المحيط وما كان منا الذي يحجم
(١٢) هو الشّطُّ يدعوكم للوصول لدنيا الأمان، ويستقدم
هيّا هيّا هوّي هيلا
نطوي الميّا هوّي هيلا

كتب الشاعر هذا النشيد في مدينة يافا بتاريخ ١٩٤٥/٣/٩.

نشيد السّــلام

ـ الرّمــل ـ

(١) هتــف الـكــون فلبتــه الأمــاني بالــسّــلام
(٢) وهفــا يشــدو المنى وحي الأغـاني لـلأنـــام
(٣) غاب عن دنيا الـورى طيف المحن فاشــد يا دهــر وصــفّــق يا زمــن
(٤) واخــفــقــي يا راية الأمــن على هامــة الـبشــرى فقــد زال الحــزن
أشــرف الأمـن فانــتــشــى الـكـون
وغــدا يزهــو على الأرض السّــلام
(٥) إيه يا تاريخ ألــوان الــمــآســي والــجــراح
(٦) زلـزلت من هولهـا الشّجـر الرّواسي والــبــطــاح
(٧) هات يا طير فقــد زال الألــم واشــد عشّــاق الـمـنـى حلو النّغم
(٨) أصــبــح الـسّـلم مرجـى، وغــدا يخــفــق الــيوم له كلّ علم
فاشــد يا طير اشــرق الــفــجــر
وغــدا يزهــو على الأرض الــسّــلام
(٩) هلّلت نشــوى بعــيد الــعــالــم أمــم تهــفــو لســلم دائــم
(١٠) وغــدا الــكــون نشــيداً كلّه ليس من ظلم ولا من ظالــم
(١١) قد مضــى الــرّعــب وانــقــضــى الــحــرب
(١٢) وغــدا الــعــالــم يحــيا بالــسّــلام

كتب الشاعر هذا النشيد في مدينة يافا، بتاريخ ٢٣/٤/١٩٤٥.

وكتب في نهاية الأبيات العبارة التالية: «عملت هذا النشيد بتكليف من محطّة الشرق الأدنى للاذاعة العربية، ليلحن ويذاع في حينه، ثمّ يسجل تسجيلاً. وقد سجل فعلاً وغنته المطربة المصرية سعاد زكي».

(١) انظر البيت الأول من نشيد استقلال الكويت، ص: ٢٣٤.

نشيد استقلال الكويت

- الرّمـــل -

(١) هتـف الـمـجـدُ فلبّـتـه الأمـاني والـهـمـم
(٢) وشـدا الـسّـعـدُ له حلو الأمـاني والـنّـغـم
(٣) ردّدوا الـبـشـرى بأعـياد الـكـويت وابـعـثـوا الـفـرحـة من بيت لبيت
(٤) نحـن يا مجـدُ لك الـيوم الـحـمى جئـت بالـبـشـرى وبـالـخير أتيت
(٥) أعـلـنـوا الـيوم واهـتـفـوا دومـاً
(٦) كلّنـا للوطـن الـغـالي الـفـداء
(٧) وطـني يا موطـن الـمـجـد الـتّليد لا تهـب
(٨) إنّمـا استقـلالـك الميمـون عيد للعـرب
(٩) اخـفـقـي يا راية الـبـشـرى على هامـة الـمـجـد بدنـيا الـعـرب
(١٠) نحـن يوم الـرّوع أبـنـاء الألـى مجـدهـم يختـال فوق الـشّـهـب
(١١) يا كويت الـعـرب يا رعـاك الله
(١٢) أنـت حصـن الـخـيـر عنـوان الاباء
(١٣) يا أمير العـرب يا ابن الصّيد إنّـا للـوطـن
(١٤) الـكـمـاة الـغـرّ والأحـرار منّـا للمـحـن
(١٥) يا كويتَ الـعـرب أنـت الـيوم حرّ ودم الأحـرار من أهـليك مهـر
(١٦) أنت يا مهـد العـلا في ذا الـورى لبـنـي الـعـرب مدى الأيّام فخـر
(١٧) شعـبـنـا الـجبّـار جيشـنـا الـمـغـوار
(١٨) مهـروا حرّية الـدار الـدمـاء

كتب الشاعر هذا النشيد في مدينة البيرة، عام ١٩٦٤، عندما كان مديراً للمدرسة الهاشمية فيها.

نشيد فلسطين

- الرمـل -

(١) نحـن أبنـاء العـلا رمـز الأمـل ... للـوطـن
(٢) نركـب الـرّوع بأطـراف الأسـل ... للمـحـن
(٣) يا فلسـطين اسلمي رغم العـدا ... نحـن نفـديك إذا عادٍ عدا
(٤) أنت رمـز المجـد والعرب الفدا ... أنـتِ نور الحـقّ مهـد المـرسلين
(٥) نحـن جنـد الـوطـن ... إن دعـا للجـهـاد
(٦) رغـم أنـف الـمـحـن ... نحـن أهـل الـبـلاد
(٧) ارفعـوا فوق ربـا الـمجـد اللّواء ... يحـتـمي في ظلّه نجم السّمـاء
(٨) أمـل يهـتـف من عليائـه ... كلنـا للوطـن الـغـالـي الـفـداء

. . . . . .

(٩) جدّدوا ذكـرى الألى سادوا البـلاد ... يوم شادوا الـمجـد مرفـوع العمـاد
(١٠) دونـكم يا عُرْبُ ساحـاتِ الجهـاد ... جدّدوا الـعهـد وكـونـوا الفـاتحين

. . . . . .

(١١) يا حمـاة القـدس يا نسل العرب ... قد قبـسـتم مجـدكـم عن خير أب
(١٢) حرّروا الأوطـان وامـشـوا للعـلا ... لا ينـال الـمـجـد إلّا من غلب
(١٣) جدّدوا الـعـزم لانـقـاذِ الـوطـن ... من عداه
(١٤) وطـنُ الـمجـد لنـا رغـم المحن ... فـي علاه
(١٥) كلّنـا يوم الـوغـى ليث الأجـم ... نركـب الـهـول إذا الـخـطب ادلهمّ
(١٦) ونَـمَـتْـنـا للعـلا خير الأمـم ... مجـدهـا الـسّـامي لهـا عزّ ودين
(١٧) وطـنَ الأحـرار لبـيك اسـلم ... للعـرب
(١٨) لا ترى يأسـاً وبـؤسـاً فانـعـمِ ... لا تهـب

كتبت في مدينة رام الله، عام ١٩٥٥.

من تسجيلات دار الإذاعة الأردنية، وغناء كروان.

---

(١٥) الأجم: جمع أجمة، وهي الغابة.

نشيد الفيليـــا

- الرّمـــل -

(١) نحـن في الأردن ندعـــو مخـلصين للسّـــلام الـحـــقّ بين الـعـــالـمين
(٢) ونـــرى الـــدّنـــيا منـــاراً كلّهـــا ترشـــد الـــسّـــاري إذا ضلّ الـيقين
(٣) فيليا فيليا أنـت بلســام الـجـراح الـدّاميات
(٤) فيليا فيليا أنـت غيثُ الـخير في هذي الـحياة
(٥) يا شبـابَ الحبّ والإخـلاص أهـلا أنـتـــمُ جئـتـــم إلـــى الأردنّ أهـــلا
(٦) الصّـداقـــات الـتـي تجـمـعـنـا هي من دنـيا عداءِ الـنّـــاس أعـــلى
(٧) فيليا فيليا اجـمـعـي النّـــاس على الحبّ وغنّي
(٨) فيليا فيليا رجّـعـي لحـنَ الـمـنـى عنـك وعنّي

. . . . . .

(٩) ها هنـــا الـقـــدس وآلام الـمـسـيح ورحـــاب المسجـدِ الأقصى الفسيح
(١٠) يا شبـــاب الـفـيليا أهـــلا بكـــم بالـلّقـــاء الـحـــرّ والـحـبّ الصّحيح
(١١) فيليا فيليا فرحـــة أنـــت على أرض الـسّـــلام
(١٢) فيليا فيليا غصـــن زيتـــون على هام الأنـــام

الفيليا أو نشيد الصّداقة، (نشيد شباب حوض البحر الأبيض المتوسط).

كتب الشّاعر هذا النشيد في مدينة نابلس عام ١٩٦٥، بمناسبة إقامة المخيّم الكشفي لكشّافة حوض البحر الأبيض المتوسط في قبرص في العام المذكور.

النشيد من تلحين الملحن المصري عطيّة شرارة، وغناء المجموعة. من تسجيلات دار الإذاعة الأردنية.

ونشر هذا النشيد في نشرة جمعية الكشاف الأردني (نشرة ٣) في تموز ١٩٦٦.

القطع الغنائية

أمل المتيّم موثق برضاك

ـ الكامـل ـ

(١) أمـلُ الـمـتـيّم موثـق برضـاك ... وهـوى الـمـحـبِّ معلّق بهـواك
(٢) يا ظبية الـوادي حنـانـك رحمـة ... زاد الـجـوى وغـدوت من صرعـاك
(٣) لا الهجـر يمنعني الغـرام ولا النّوى ... ذلُّ الـهـوى استعـذبت فيه جفـاك
(٤) حاربـت أهـلي فيك مذ هدروا دمي ... وأنـا الـذي فتـكـت به عينـاك
(٥) ما راقني زهـرُ الـرّياض لحسنـه ... إلّا لأنّ شبـيهـه خدّاك
(٦) ولقـد صدفت عن المدامة كلّها ... ورضيت من خمـر الهـوى بلمـاك
(٧) إنّ الـصبـابـةَ في الحياة نعيمُهـا ... ونـعـيمُ هذا الـقـلب يوم لقـاك
(٨) (هـل في فؤادك رحمـة لمعـذّب) ... يحيا بهـا الصّبّ الـولـوع البـاكي
(٩) هذي يداي على الـوفـاء أمـدّهـا ... وعلى الـوفـاق فهـل تجـود يداك؟
(١٠) قلبـي على الإخـلاص باق دائـم ... (مـا بال قلبـك لم يَلِنْ لفـتـاك)؟
(١١) لو خُيّرَ الـعـشّـاق يوم جزائـهـم ... ما اخـتـرت في دنـيا الـحياة سواك
(١٢) لي في الجفـون على غرامي شاهد ... دمعي يتـرجم عن لسـاني الشـاكي
(١٣) ربّـاه قد نزل الـقضـاء فهـل ترى ... عينـاي آسـرتـي تفـكّ شراكـي
(١٤) ربّـاه ليتـك مذ علمـت مذلّـتي ... في الحبّ سجّلت القضـا بهـلاكي
(١٥) يا عهـد حبـيك عليه تحـيّة ... لا خير لي في الـعـيش بعـد نواك

كتبت في القاهرة عام ١٩٣٥.

غنتها نبوية محمد على مسرح البسفور في القاهرة في العام المذكور.

يبدو أن الشاعر متأثر في هذه القصيدة بقصيدة أحمد شوقي: «زحلة»، التي مطلعها:

شيعـت أحـلامـي بقـلب باك ... ولممت من طرق الحسان شباكي

---

(٦) صدفت: أعرضت.

يوم الرّحيـــل

ـ المتقـارب ـ

(١) ترفّـق حبـيبـي حياتـي فداك ... فكـيف الـنّـوى ومـنـاي رضـاك
(٢) ورفـقـاً بقـلبـي الـذي لا يريد ... له في الأنـام حبـيباً سواك
(٣) كلّمـا برق الأمـانـي ... لاح في جو الـحـياة
(٤) فألاقـي في زمـانـي ... كلّ غدر منـه آه
(٥) وداعـاً ولـكـن على الـرغـم مني ... ومـن لي بقـربـك إن غبـت عني
(٦) ففـرط جمـالـك زادك تيهـا ... فكـان الـصّـدود وكـان الـتـجـني
(٧) كم لهـونـا في صبانـا ... نحتسي خمـر الـرضـاب
(٨) وسـعـدنـا في هوانـا ... وأمـانـينـا الـعـذاب
(٩) شدا الـطير حزنـاً على غصـنـه ... لفـرط جواه على إلـفـه
(١٠) فقـلت له أيّهـا الـطير صبـراً ... كلانـا ينـوح على حبـه
(١١) آه ما أقسى حبيبي ... كيف لم يرحـم أسـاي
(١٢) زاد نوحـي ونـحيبي ... وعـذابـي في هواي
(١٣) وداعـا حياتـي فأنـت رجـائـي ... وأنـت هنـائـي وأنـت الأمـل
(١٤) أعيدي على مسمعي الـذكـريات ... فحظّ غرامـي نجـم أفـل
(١٥) اذكـريني في هنـائي ... يوم حظي في لقـاك
(١٦) أو دعـيني في شقـائي ... واسـمـحي لي أن أراك
(١٧) إلامَ الـجـفـا قد جفـاني المنـام ... وزادت بجسـمي وقـلبي الـسّقـام
(١٨) فهـل يسمـحُ الـدهـر لي أن أراك ... تزوريـنـنـي مرّة كلّ عام
(١٩) ليت روحـي ودّعـتـني ... يوم قلت الـوداع
(٢٠) هكـذا الأيام تفـريق ... ويتـلوه اجـتـمـاع

قطعة غنائية غنتها سعاد زكي عام ١٩٣٥ في القاهرة.

أيها القلب المُعَنّىٰ في الغرام

ـ الرّمـل ـ

(١) أيّهـا الـقـلبُ الـمعنّى في الغـرام ... كم تحـمـلتَ ولـم تظهـر أسـاك
(٢) عادك الـوجـد وأضنـاك السّقـام ... من حبـيب زاد تيهـاً في جفـاك

. . . . . .

(٣) رددي يا ريح نوحـي وأنـيـنـي ... ملّنـي الـلّيل وعـادانـي الـرّقـاد
(٤) وأعـيدي ذكـرياتـي أو دعـيـنـي ... أشـرب الـدّمـع وأستحلي السّهـاد

. . . . . .

(٥) جدّدي الـذّكـرىٰ وغـنّـي يا طيور ... إنّ عهـد الـحـبّ قد ولّـى وراح
(٦) واحـملي يا ريحهـا ريّا الـزّهـور ... فهـي لي روح وريحـان وراح

. . . . . .

(٧) أيّهـا الـنـجـمُ ترفّـق في الأفـول ... واتّئـد يا ليل واشـهـد يا قمـر
(٨) أنـنـي صبّ غرامـي لن يزول ... وفـؤادي من لظى الـحـبّ انـفـطر

. . . . . .

(٩) كم ملأنـا الجـوّ من طيب هوانـا ... وتـنـاجـينـا برقـراق الـدمـوع
(١٠) وشـدا الـطير على غصن منـانـا ... قبـل أن يذوىٰ وهـيهـات الـينـوع

. . . . . .

(١١) اذكـري عهـداً مرحنـا في حمـاه ... وزهـور الـروض تهـدينـا شذاهـا
(١٢) وخـرير الـنّـهـر يحـيينـا صداه ... إذ نحـاكـي الـطير في لحن هواهـا

. . . . . .

(١٣) يا ملاكـي أنـت للنـفس منـاهـا ... أنـت للقـلب من الـدنـيا رجـاه

كتبت في القاهرة بتاريخ ١٩٣٦/٣/٣.

غنتها سعاد زكي في الإذاعة المصرية، وغناها يحيى السعودي في إذاعة فلسطين.

(١٤) ما لليلات الـهـوى عمّ دجـاهـا وغـدا الـقـلب صريعـاً من جواه

. . . . . .

(١٥) علّلي قلبـي بأطـياف الأمـل علّ ماضـي الحبّ بالـوصـل يعـود

(١٦) وأعـيدي وقـع أصـوات الـقـبـل تحـت ظلّ الـدّوح أو بين الـورود

. . . . . .

(١٧) يا جمـال الـطيف كن أنت الشفيع عنـد من أهـوى وأرجـو في الـحياة

(١٨) وارِ عنـي أنـنـي صبٌّ ولـوع سوف لا أسلو الهـوى حتى الممـات

(١٩) أسـمـعـيهـا يا طيور منـك ألـحـان الـصّبـاح

(٢٠) وارو عنـي يا غدير وقـع آلام الـجـراح

أيها الروض تِهْ دلالاً

ـ الخفيـف ـ

(١) أيهـا الـروض تِهْ دلالاً بريّا ... ك وهـا أنـت للصـوادح مغـنـى
(٢) فُحْ عبـيراً وقـت الأصـيل وحـمّـل ... نسمـة الفجـر من شذا العـطر مغنى
(٣) ذاك يا روض من شذاهـا إذا ما ... ماس كالـغـصـن قدهـا أو تثنّى
(٤) حبـذا عطرهـا وحـبّ شذاهـا ... فحـرام بعـطرهـا أن تضـنّـا
(٥) قد كست زهـرك الجمـال وصـاغت ... من لهـاهـا بلابـلُ الأيك لحـنـا
(٦) بلبلَ الروض قم على الورد واصدح ... حيّ بالـحـبّ كلّ قلب معـنّـى
(٧) وارِ يا بلبـل الـخـمـائـل فجـرا ... في أهـازيجـك الـرقـيقـة عنّـا
(٨) نحـن بالـوجـد والأسى والأمـاني ... قد قنـعـنـا وبـالـصـبّـابـة دِنّـا
(٩) لذّةُ الـعـيش في الـحـياة غرامٌ ... ليس فيهـا غيرُ الـصّـبـابـة معـنى

. . . . . .

(١٠) أيّهـا الـقـلب كم تحمّلت فاصبـر ... يا فؤادي فلسـت إن ضقـت منّـا
(١١) لا تضـق بالـغـرام ذرعـاً وهـيّىء ... بين جنـبـيك للمـليحـة سكـنـى
(١٢) وتَـمَـنَّ الـلّقـاء وإن لم تنـله ... فنـعـيم الـقـلوب أن نتـمـنّـى

لم يذكر الشاعر لهذه القطعة تاريخاً، وربما عاد تاريخها إلى عام ١٩٣٤، لأنّ الأبيات وردت ضمن مجموعة من المقطوعات ارّخ لها في العام المذكور.

---

(٨) دنّا: من دان يدين: أي تعبّد.

قصائد التفكهه

هجـــاء شيـخ

- الرّمـل -

(١) جا التّخـاريمي يسير الهيدبـة ... مسـرعـاً حبّـا بفتـح الـمكتبـة
(٢) فرأى في البـاب جمعـاً حاشـداً ... يرقـب البـاب ويبغـي الـمكتبـة
(٣) ثمّ صاح الـكـلّ إنّـا ها هنـا ... من صلاة الـفجـر فوق المصـطبـة
(٤) يا تخـاريمي احتجب أو تنضـرب ... أو تلبّـي ما ترى أن نطلبـه
(٥) إنـنـا جئـنـا لتـغـييرٍ وإن ... ترفض الـطّلبـى فقـم للمـضـربـة
(٦) هذه مكـتـبـة لا نرتـضـي ... أن نرى للعـين فيهـا مأربـة

. . . . . .

(٧) ثمّ إنّ الـشـيخ قد لان لهـم ... ورأى الـتـقـبـيح معـهـم معيبـة
(٨) وأراد الـبـاب أن يفـتـحـه ... ضرب الأستـاذ قفـل الـمكتـبـة
(٩) جاءه حسـنـي ونـاداه بيا ... ما الـذي ادّى إلـى أن تخـربـه
(١٠) ثمّ دار الـكـرّ والـفـرّ وكـم ... أحـدث الـشّيخـان منهم مغضبـة
(١١) ذاك يبـغـي ثمـن الـقـفـل وذا ... يطلب الـكـاتـب أن يستـجـوبـه
(١٢) الـتّخـاريمي انـزوى داخلهـا ... ثائـر الـفـكـر أبى أن يحجبـه
(١٣) فتـح الـشّـبـاك واسـتـلقى به ... ودعـا بالـشّـاي كيمـا يشـربـه
(١٤) وإذا صوت كرعـد قاصـف ... أزعج الأستاذ . . . . . .
(١٥) ذا جمـيل تـزحف الأرض به ... ولـه حلقٌ كبـوق الـمـركـبـة
(١٦) صاح يا: ماذا أرى ماذا أرى ... يا تخـاريمـي انـتبـه للمكـتـبـة
(١٧) تلك أوسـاخ وهـذا شائـن ... يا تخـاريمـي ترى ما أعـيبـه
(١٨) من هنـا انـظر ها هنـا ثمّ هنـا ... وهـنـا أيضـاً وتـحـت الـخشبـة

قيلت - على سبيل الهزل - في القاهرة، عام ١٩٣٤.

---

(١٤) الشطر الثاني من هذا البيت غير واضح في الأصل.

(١٩) يا تخـاريمـي احتـرس إني امـرؤ أعـرف الـنّـاس ولـو بالـغـلبـة

(٢٠) ربّـمـا يأتـي وزير زائـراً ويرى فيك غبـار الـمـكـتـبـة

(٢١) هذه مكـنـسـة كنّس بهـا قبـل أن آتـي به عن مقـربـة

(٢٢) وإذا بالـشّـيخ قد أهـوى على شبـشـب يحلو لضـرب الـرّقـبـة

(٢٣) وتـلاقـىٰ تلكـمـا الـشّـيخـان كم كان ذاك الـفـعـل لي ما أعـذبـه

. . . . . .

(٢٤) يا رواق الـشّـؤم كم من عركـة كان من أسبـابـهـا الـمـستهبـة

(٢٥) والـتّـخـاريمـي يرى قائـدهـا لا يرى استـرقـاق أجـر الـمكتبـة

مداعبة للأستاذ راتب رابية

ـ الخفيـف ـ

(١) خنت عهـد الـوفـاء يا ابن الـروابي ... وتـجـاهـلت حقّ خير الـصّـحـاب

(٢) وتـخـاذلـت مستـكـيـنـاً لذهـنـي ... يا لعـار الـخـنـا وذلّ الـشّـبـاب

(٣) أين ما كنـت تدّعـيه بفـخـر ... أنّـك الـلّيث هائجـاً في الهضـاب

(٤) فتـكـشّـفـت عن جبـان ذلـيل ... خائـر الـعـزم عنـد ردّ الـجـواب

صدّر الشاعر الأبيات بالعبارة التالية:

«مداعبة للأستاذ راتب رابية في الستينات عندما كنا نذهب إلى عمان لتصحيح أوراق التوجيهي، وكان الأستاذ رابية يصحّح تحت رياسة الأستاذ ذهني رأفت الذي كان يضايقهم إلى حدّ ما».

وأنهى الشاعر الأبيات بملحوظة، تقول: «الأستاذ راتب رابية يُسمّى أبا الهيثم».

---

(١) ابن الروابي: إشارة إلى اسم الاستاذ راتب، فهو راتب رابية.

(٣) أنك الليث: لأنّ الاستاذ راتب كان يدعى: أبا الهيثم.

مداعبة للسيد أكرم كمال

(أبو إياد)

ـ مجزوء الكامل ـ

(١) ماذا تقـول أبـا إياد في حادث ملأ البـلاد

(٢) زعـمـوا بأنّـك قد خلعـت ..... بلا عناد

(٣) كذبـوا فأنـت النـجـم يسـطع نوره في كلّ ناد

(٤) أنـت الشّـريف ابـن الشّـريف وخـيرهـم من عهـد عاد

(٥) زعـم الـوشـاة عليك قولاً دونـه خرط القـتـاد

(٦) السّـاكـتـون تكـلّمـوا زوراً عليك ومـا أفـاد

(٧) يا أيّهـا الـرّجـل الشّـريف ابـن الأعـاظـم في البـلاد

(٨) أنـت الـذّكـي وكـلّهـم لولاك ما عرفـوا السّـداد

(٩) ذو العـقـل أنـت وذو النّـهـى عزمـاتـك الـجُـلّى شداد

(١٠) فلقـد عرفـت بك العـطا ء فأنـت أكـرم من جواد

(١١) يا مصـدر التّخـطيط والإلهـام يا خير العـمـاد

(١٢) يا منـقـذ التّخـطيط والإحصـاء من فوضـى الـفـسـاد

(١٣) يا أكـرم الـعـزمـات يا ابـن المجـد أنت فتى الجـلاد

(١٤) للّـه درّك مـن كمـا ليّ تدرّج ثمّ ساد

(١٥) فأبـو الـمـنـاذر لا يرى ضيراً ليدرك ما أراد

(١٦) أبـداً يقـول: أنـا الـرّئيـس ومـا الـرّئـيس أبـو إياد

كتبت في مدينة نابلس، عام ١٩٦٦.

---

(٢) في البيت كلمة أضربنا عن ذكرها. (٥) خرط القتاد: الخرط: الحتّ.

القتاد: شجر له شوك. ودونه خرط القتاد: مثل يضرب على الشّدة والعنف.

(٦) كتب الشاعر أمام (الساكتون) «أعني: حكمت الساكت».

(١٥) وكتب أمام (أبو المناذر): «هو أبو المنذر السيد عبدالرحيم سلمان زميل السيد أكرم كمال في قسم الامتحان والتخطيط».

فصل المقال في إنصاف أكرم كمال
والدّرر النّوادر في تقريع أبي المناذر

ـ مجزوء الكامل ـ

(١) يا مرحباً بأبي المناذر وجار أبناء الأكابر
(٢) أنت الزّعيم وكلّنا يعتزّ أنك خير آمر
(٣) لا تنس أنّك ها هنا في ظلّ من دحروا الجبابر
(٤) فأنا وأنت ومن هنا في ظلّ أكرمنا مجاور
(٥) إن كنت ترجو أن تكو ن مكرّماً فاسمع أوامر
(٦) واحذر مخالفة الرّئيس فإنّها إحدى الكبائر
(٧) فأبو إياد رأس أسر تنا وغرفتنا وآمر
(٨) وله نفاذ القول فاحذر أن تخالف يا مكابر
(٩) فإذا خرجت فقل له اسمح لي بحقّك أن أغادر
(١٠) وإذا سئلت فلا تكن في القول لفاقاً تداور
(١١) إنّ الذي يسعى لأخذ مكان أكرمنا لخاسر
(١٢) هذا عرين أبي إيا د لا مكان أبي المناذر

كتبت في مدينة نابلس، بتاريخ ١٩٦٦/١/٥.

أكرم كمال وعبدالرحيم سلمان صديقان للشّاعر، كانا يعملان في قسم الامتحان والتخطيط في وزارة التربية والتعليم.

---

(١)، (٢) ابن الأكابر: إشارة إلى أبي إياد.

(٢) أنت الزعيم: إشارة إلى أبي إياد.

(٣) لا تنس... : إشارة إلى أبي المناذر.

(٤) أكرمنا: إشارة إلى أبي إياد.

(١٣) يا أيّها الرّجل المضلّل أنت في الأحكام جائر
(١٤) منّتك نفسك بالسّبا ق وأنت في المضمار خاسر
(١٥) لا لن تكون مكان (أكرمنا) وحقّك يا مكابر
(١٦) يا صاحب الخلق السّنّد يّ ودونه عطر الأزاهر
(١٧) يا أيّها الخلّ الوفيّ وأنت في دنياك نادر
(١٨) أنت العظيم ابن الأعا ظم كابراً من بعد كابر
(١٩) ذو العقل أنت وذو النّبا هة في الخطوب وذو البصائر
(٢٠) آراؤك المثلى لنا في ليل حيرتنا فنائر
(٢١) تهدي السّبيل إذا تعثّر في الحياة لكلّ سائر
(٢٢) يا مصدر التّخطيط والإبداع يا خير المصادر
(٢٣) أنت النّظام ومصدر الإلهام في كلّ الدّوائر
(٢٤) لولاك أصبحت الأمو ر بساطها أبداً دوائر

. . . . . .

(٢٥) عبدالرّحيم دع الكلا م بحقّ أكرمنا وحاذر
(٢٦) إنّ العرين له ولا تك طامعاً تلق الكواسر
(٢٧) أين الثّريا في السّما ء من الثّرى في الأرض طائر
(٢٨) عمّا قريب قد ترى لأبي (إياد) الأمر صائر

. . . . . .

(٢٩) يا (أكرم) العرب الألى لبيك كم لك من مآثر
(٣٠) لبّيك أنت أرومة المجد التّليد فمن يكاثر؟
(٣١) فانهض ونادِ أبا المنا ذر قل له: هل من مكاثر؟
(٣٢) هيهات أن يقفو خطا ك وما له جلد المثابر

. . . . . .

(٣٣) ذهب ابن سلمان إلى دار الوزارة لا كزائر

---

(١٣) - (١٥) إشارة إلى أبي المناذر.

(٣٤) بل راح يسعى كي يكو ن مكان (أكرمنا) المجاور
(٣٥) لا، لن ندين لغير (أكرم) (بالولا) سرّاً وظاهر

. . . . . .

(٣٦) عبد الرّحيم تعال وار ج الصّفح من زين الأكابر
(٣٧) زرت الوزارة ساعة وزعمت أنك صرت آمر
(٣٨) فاعلن ولاءك للرّئيس أبي (إياد) ولا تشاور
(٣٩) وابصم على صفحات قلبك لا تكن للحقّ ناكر

رثاء تيس

ـ المتقارب ـ

(١) مصابك يا تيس أمر جلل ... فقدنا بفقدك أسمى بطل
(٢) وراعيك بعدك في غمرة ... من الحزن يسفح دمع المُقَل
(٣) لئن فرّق الموت ما بينكم ... فللموت عزم يهدّ القُلَلْ
(٤) فقد كنت يا تيس زين القطيع ... إذا حلّ في مربع أو رحل
(٥) وكنت على السّير ذا قدرة ... فأعظم بها قدرة ما أجل
(٦) وهذي العنيزات من شجوها ... عليك تُمَأْمِىءُ لا عن وَجَلْ
(٧) ولكن دعتك لإيناسها ... ونادتك يا تيس أنْ حيّهل
(٨) ولم تدر أنّ المنايا غزتك ... وأودت بك اليوم والرّزء حل
(٩) وتلك الزّريبة قد أقفرت ... وبعدك سرب القطيع اضمحل
(١٠) وراعيك من لوعة البين صار ... ذماء وصار كغصن ذبل
(١١) ولو يفتدى هالك بالنّفوس ... لكان فداؤك ما قد حصل

. . . . . .

(١٢) حنانيك يا تيس لا تبتعد ... بقاؤك يا تيسنا لا يمل
(١٣) لقد كنت زيناً لهذا القطيع ... ولكنْ بفقدك نجم أفل

كتبت في جنين، بتاريخ ١٠/٦/١٩٥٠.

كتب الشاعر بعد العنوان مباشرة: «نظمت هذه القصيدة بمناسبة موت تيس الغنم في حديقة المدرسة، وهي للفكاهة والتسلية ونوع من الأدب والشعر في رثاء الحيوان».

---

(٣) القلل: جمع قلّة، وهي الجبل.
(٧) حيّهل: اسم فعل أمر بمعنى أقبل.
(٨) الرزء: المصيبة.
(١٠) ذماء: بقية الروح في المذبوح.

(١٤) أتـاك الـطّبـيب ولـكـنّـه هو الـمـوت لم تُشْـفَ منـه الـعـلل
(١٥) فآسـاك في جرعـة من يد يه وكـم قد دعـا الله ثمّ ابـتـهـل
(١٦) وكـم كنـت تفـزع من صابـهـا فهـذا دواؤك لا من عسـل
(١٧) ولـكـن رمـتـك سهـام الـرّدى فحـظّك يا تيس منـهـا زحـل
(١٨) وحـطّت رحـال الـمـنـايا عليك ومـا من منـاص لمـا قد نزل
(١٩) هو المـوت يسلب زهـر الشّبـاب إذا ما انـتـهـى في الـحياة الأجـل
(٢٠) وداعـاً ولـكـن إلـى حيث لا يكـون لقـاء بدنـيا الـفـشـل
(٢١) غداً يلتـقـي بك من أهـمـلوك بدار الـخـلود ودار الأمـل
(٢٢) فسـل عنـهـم يوم هول الحسـاب ويا تيس عن غيرهـم لا تسـل

. . . . . .

(٢٣) وداعـاً أيا زينَ هذا الـقـطيع ويا خيرَ هادٍ له يوم ضل
(٢٤) تركـت الـزّريبـة يا ويحـهـا خرابـاً وأضـحـت هنـا كالـطّلل
(٢٥) سَقَتْ رمسَـك الـمـزنُ هتّـانـة وجـادك غيثٌ إذا ما هطل
(٢٦) فكـم في رثـائـك يحلو القصيد ويزهـى الـبـيان ويحلو الـزّجـل
(٢٧) حنـانـيك ما في الـرّدى سبّـة فمـوت الهِـزَبْـرِ كمـوت الحَمَـل
(٢٨) لقـد حُمّ يا تيس منـك الـقضـاءُ وسـطّر ما ذقـتـه في الأزل
(٢٩) فأنـت نَهـلت نمـير الـحـياة وغـيرك يا تيس مصّ الـوَشَـل

---

(١٦) صابها: مرّها.
(٢٥) هتّانة: المطر الكثير الهطول.
(٢٧) الهزبر: الأسد.
(٢٩) الوشل: ما يتحلّب من صخرة قليلاً قليلاً.

مداعبة لطيفة

إهداء للسّيد أكرم كمال

ـ مجزوء الكامل ـ

(١) إن كان في الـدّنـيا كرا م يعـرفـون فأنـت أكـرم
(٢) أنـت ابـن مَنْ ملك الـزّمـا ن لكـلّ مكـرمـة ومـغـنـم
(٣) لك من صفـات الـصّـيد في دنـيا الـورى ما الله أعـلم
(٤) إن سار في درب الـعـلا أبـنـاؤه كنـت الـمـقـدّم
(٥) فليعـلم الـثّـقـلان أنّـك في الـوغـى ليث غَشَـمْـشَـم
(٦) تغـري الـكـمـاة وأنـت في ساح الـوغـى بطلٌ ملثّـم
(٧) وأبـو الـمـنـاذر يا له من مُفْـتَـرٍ في كلّ موسـم
(٨) كم كان يزعـم أنّـه ذاك الـرّئـيس ولـيس أكـرم
(٩) كذبـاً يقـول أبـو الـمـنـا ذر والـجـزاء له جهـنّـم

كتب الشاعر هذه المداعبة في يوم الاثنين، الموافق ١٩٦٨/٣/٤.

---

(٥) غشمشم: إذا خبط بعسف وأخذ ما قدر عليه.

(٦) تفري: فلان يفري الفري: إذا أتى بالعجب.

(٩) في القصاصة التي كتبت عليها هذه الأبيات، رسم الشّاعر دائرة حول كلمة (جهنّم)، وكتب: «رحمه الله رحمة واسعة وغفر له، وهو المرحوم عبدالرحيم سلمان، عفى الله عنه وغفر له آمين».

يبدو أنّ أبا المنذر توفي بعد أن كتب الشاعر هذه المداعبة بوقت قصير.

الفهارس

فهرس المصادر والمراجع

أ ـ المخطوطـة:

أوراق الشاعر الخاصة، وتحتوي على:

دفتر قصائده التي كتبها في القاهرة، ما بين عامي: ١٩٣١ و١٩٣٦.

مسودات لبعض قصائده التي كتبها في فترات مختلفة من حياته.

دفتر كتب فيه ما اختاره من قصائده جمعيها، وذلك قبيل وفاته سنة ١٩٧٤[١].

مقالات وأحاديث إذاعية ومحاضرات.

مجموعة من الأوراق، كتب عليها الشاعر: (ترجمة حياتي)[٢].

ب ـ المطبوعـــة:

١ـ ابن الفارض، ديوان. دار صادر، بيروت: ١٩٧٠.

٢ـ أبـو فراس الحمـداني، ديوان. تحقيق: إبراهيم السامرائي. دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان: ١٩٨٣.

٣ـ أحمد شوقي، ديوان. شرح د. أحمد محمد الحوفي. دار نهضة مصر. القاهرة: ١٩٤٨.

٤ـ البحتـــري، ديوان. عني بتحقيقـــه وشـــرحه والتعليق عليه حسن كامـل الصيرفي. دار المعارف، القاهرة: ١٩٦٣.

٥ـ سروة بشارة منصور، تاج التاريخ، أو: صدى الجهاد. (وهو يتضمن القصائد التي نشرت في الصحف الفلسطينية إبّان ثورة سنة ١٩٣٦). ط١، يافا: ١٩٣٦ أو ١٩٣٧.

٦ـ الشريف الرضي، ديوان. دار صادر، بيروت: ١٩٨٢.

---

(١) انظر ص ٧.

(٢) انظر حاشية ص ١٠.

٧ـ كامل السوافيري، الشعر العربي الحديث في فلسطين من ١٩١٧ إلى ١٩٥٥. ط١، القاهرة.

٨ـ كامل السوافيري، الاتجاهات الفنية في الشعر العربي الفلسطيني المعاصر. مكتبة الانجلو المصرية، ط١، القاهرة: ١٩٧٣.

٩ـ المتنبي، أبـو الـطيب أحمـد بن الحسين، ديوان. بشرح أبي البقاء العكبري، المسمى بالتبيان في شرح الديوان.
ضبطه وصححه ووضع فهارسه: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبدالحفيظ شلبي.

١٠ـ ناصر الدين الأسد محاضرات في الشعر الحديث في فلسطين. جامعة الدول العربية. معهد الدراسات العربية العالية. القاهرة: ١٣٥٢هـ.

المعاجـــم:

١١ـ أحمد بن علي المقري الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، ط٥، القاهرة: ١٩٢٢.

١٢ـ الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة (١ـ٢)، القاهرة: ١٩٢٢.

١٣ـ ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري. لسان العرب.

جـ ـ الصحف :

اسم الصحيفة	مكان الصدور	العـــدد	التاريخ
جريدة الجامعة الإسلامية	يافا	لم يذكر	١٩٣٦
جريدة الجهاد	القدس	٦٢٦	١٩٥٥/٨/١٠
		٦٣١	١٩٥٥/٨/١٦
		٦٣٤	١٩٥٥/٨/٢٠
		٦٣٥	١٩٥٥/٨/٢١
		٨١١	١٩٥٦/٣/٨
		٨٥٥	١٩٥٦/٥/٨
		١٠٦٩	١٩٥٧/١/١٦
		١٠٧٢	١٩٥٩/٢/٢
صحيفة دار العلوم	القاهرة	٢	١٩٣١
جريدة الدفاع	يافا	-	١٩٤٣/١٠/١
			١٩٣٦
جريدة الشعب	يافا	-	١٩٤٧/١١/٢٩
صحيفة القدس	القدس	٤٧٥٣	١٩٨٢/٨/٨
صحيفة المنار	القدس	١٩٥٠	١٩٦٦/١٠/١٦
جريدة اللّواء	يافا	-	آذار ١٩٣٥

د ـ المجـــلات :

اسم المجلة	مكان الصدور	العـــدد	التاريخ
مجلة جمعية الكشاف الأردني	عمّان	نشرة رقم٣	تموز ١٩٦٦
مجلة الرسالة	بون / ألمانيا	٤	١٩٦٧/١/٢٧
(تصدرها إدارة الصحافة	الغربية		
والإعلام باللغة العربية)			
مجلة رسالة المكتبة	عمّان	٣	نيسان ١٩٦٦
(جمعية المكتبات الأردنية)			
مجلة الصباح	يافا	-	١٩٣٧
مجلة الصريح	القدس	٦٣	١٩٥٠/٧/٢٩
مجلة صوت الجيل	إربـــد	٣	شباط ١٩٥٢
(كانت تصدرها مدرسة			
إربد الثانوية)			
مجلة الغد	يافا	-	لم يذكر
مجلة الغدير	بير زيت	٦	كانون١ /١٩٦٢
		٧	آذار ١٩٦٣
مجلة فتاة الغد	رام الله	٣٢	١٩٥٣/٢/١
		٣٣	١٩٥٣/٣/١١
		٣٦	حزيران ١٩٥٣
مجلة القلم الجديد	عمّان	٥	كانون١/ ١٩٥٣
مجلة وحي العروبة	إربـــد	٢٦	حزيران ١٩٥٧
(كانت تصدرها مدرسة		٣١	أيار ١٩٥٨
العروبة الثانوية)			
مجلة المعرفة	البيرة	١	كانون١/ ١٩٦٣
(كانت تصدرها المدرسة		١	كانون١/ ١٩٦٤
الهاشمية الثانوية)			

فهرس القوافي

قافية الهمزة

القافية	البحر	عدد الأبيات	رقم الصفحة
الوفاء	الوافر	٦	٢٩
صفائه	الخفيف	٦	٣٠
فساءه	الخفيف	١٦	٣١
وضاء	البسيط	١٨	٣٣
تشاء	مجزوء الرمل	١٨	٣٥

قافيــة البــاء

طبيبها	الطويل	١٢	٣٦
شرابي	الكامل	٤	٣٧
مأرب	الخفيف	١٩	٣٨
أرغب	الطويل	٢٠	٤٠
القلوب	مجزوء الكامل	٩	٤٢
مصابه	الخفيف	٣٣	٤٣
العذب	الكامل	١٠	٤٥
الجوابا	المتقارب	١٤	٤٦
نبي	البسيط	٣٨	٤٧
الحبيبة	المجتث	٤٩	٥١
يثرب	الرمل	١٤	٢٢٣
القضب	المتقارب	١٦	٢٢٤
المكتبة	الرمل	٢٥	٢٤٧

القافية	البحر	عدد الأبيات	رقم الصفحة
الصحاب	الخفيف	٤	٢٤٩
	قافيــة التــاء		
ربواته	الخفيف	٣١	٥٣
الشتات	الخفيف	٧	٥٤
هات	مجزوء الرمل	١٥	٥٥
مبيته	الكامل	١٧	٥٦
الأمهات	الخفيف	١١	٥٨
الذكريات	الرمل	١٠	٢٢٥
	قافيــة الحــاء		
منتحي	المتقارب	٦	٥٩
	قافيــة الــدال		
هند	الخفيف	١٢	٦٠
محمد	الخفيف	٢٥	٦١
مجدا	الخفيف	٤	٦٤
وأغرد	الطويل	٤٣	٦٥
وجدي	مجزوء الرمل	٢٠	٦٨
أحد	البسيط	٣٦	٧١
العهدا	الطويل	١٥	٧٣
البادي	البسيط	٢١	٧٤
نشيدي	الخفيف	١٥	٧٧
الخلود	الخفيف	١٤	٨٠
ومجدود	البسيط	٢٦	٧٩
جديد	الخفيف	١٩	٨٣
المقاصد	الخفيف	٨	٨٤

القافية	البحر	عدد الأبيات	رقم الصفحة
السّؤدد	الكامل	٨	٨٥
زادي	الخفيف	٦	٨٦
الخلود	الخفيف	٣١	٨٧
لبلادي	الكامل	٢٤	٢٢٦
السّؤدد	الرمل	١٨	٢٢٧
البلاد	مجزوء الكامل	١٧	٢٥٠

قافيـــة الـــرّاء

هاجرة	المتقارب	١٧	٨٩
القمر	الرمل	١٤	٩١
الأمر	الطويل	١٤	٩٢
منتشر	البسيط	٣٦	٩٣
واستتر	المتقارب	١١	٩٦
لشاعره	البسيط	٣٥	٩٧
الشعر	الطويل	١٤	١٠٠
طائر	الطويل	٢١	١٠٢
الأثر	البسيط	٢٧	١٠٤
الأغرّ	مجزوء الكامل	١٠	١٠٦
الطاهر	السريع	٢٣	١٠٧
الأثر	البسيط	٣٧	١٠٩
والفجر	السريع	١٠	١١٣
الزيارة	مجزوء الكامل	٣٠	١١٤
بالبشائر	الخفيف	٢٦	١١٦
البشائر	الخفيف	٢٧	١١٨
السهر	البسيط	٣٧	١٢١
الظفر	المتقارب	٨	١٢٤
مشاعري	مجزوء الخفيف	١٤	١٢٥

القافية	البحر	عدد الأبيات	رقم الصفحة
المشاعر	الخفيف	٢٦	١٢٦
بشرى	مجزوء الكامل	٢٥	١٢٨
والوتر	البسيط	١٢	١٣٠
الوقارا	الخفيف	٢١	١٣١
المضمر	المتقارب	٢١	١٣٣
تشكرا	المتقارب	٩	١٣٥
الأشهرا	المتقارب	٢٣	١٣٦
النار	الكامل	٢٤	١٣٨
البحارا		١١	٢٢٩
الأكابر	مجزوء الكامل	٣٩	٢٥١
قافيــة السيــن			
ونفسي	الخفيف	٢١	١٤٠
قافيــة العيــن			
فيجزع	الطويل	٢٢	١٤٣
مسمعي	السريع	٢٧	١٤٤
قافيــة القــاف			
الشقي	السريع	٣	١٤٦
عميق	الخفيف	٢٤	١٤٧
قافيــة الكــاف			
فأولاك	البسيط	١٠	١٤٩
والملائك	الخفيف	٥	١٥٢
راحتيك	الرمل	٧	١٥١
شعرك	الخفيف	٥	١٥٢

القافية	البحر	عدد الأبيات	رقم الصفحة
أراك	مجزوء الكامل	١٨	١٥٣
الباكي	البسيط	١٠	١٥٤
بهاك	الرمل	٢٤	٢٢٩
بهواك	الكامل	١٥	٢٣٩
رضاك	المتقارب	٢٠	٢٤٠
أساك	الرمل	٢٠	٢٤١

قافيــة الــلّام

هاطل	مجزوء الكامل	١٩	١٥٥
محال	الخفيف	٤٣	١٥٧
جيل	مجزوء الكامل	١١	١٦٠
خيالي	الخفيف	٧	١٦١
سؤالي	الخفيف	٢٦	١٦٣
والأمل	الرّمل	١٨	٢٣١
بطل	المتقارب	٢٩	٢٥٤

قافيــة الميــم

مرغم	الطويل	٥	١٦٤
ومرام	الكامل	٧	١٦٥
سقما	الطويل	٢١	١٦٦
سلامي	الكامل	٤	١٦٨
والسّقام	الخفيف	١٧	١٦٩
الغرام	الرمل	١٠	١٧١
نائمة	السّريع	٣	١٧٢
نائم	الطويل	٢٣	١٧٣
دمي	الطويل	٣٤	١٧٥

القافية	البحر	عدد الأبيات	رقم الصفحة
وهمّي	الرمل	١٩	١٧٩
العلم	الوافر	١٢	٢٣٢
بالسّلام	الرمل	١٢	٢٣٣
والهمم	الرمل	١٨	٢٣٤
أكرم	مجزوء الكامل	٩	٢٥٦

قافيــة النــون

زمني	البسيط	٢١	١٨٠
مسعانا	البسيط	١٠	١٨٢
وغنينا	البسيط	٨	١٨٣
هوانه	الخفيف	١٤	١٨٤
زمني	البسيط	١٤	١٨٦
وجثماني	البسيط	١٤	١٨٨
عنفواني	الخفيف	٣	١٨٩
وغنينا	البسيط	٤٢	١٩٠
الزمان	الخفيف	٤٣	١٩٣
الشجون	الوافر	١٤	١٩٦
البيان	الخفيف	٢	١٩٧
غربان	البسيط	١٥	١٩٨
وأشجان	البسيط	٣٧	٢٠٠
حين	مجزوء الكامل	١٠	٢٠٣
السكن	الرمل	١٨	٢٠٥
حين	مجزوء الكامل	١٢	٢٠٦
وخلاني	البسيط	٢٣	٢٠٧
تحيينا	البسيط	١١	٢٠٩
بنا	الكامل	١٩	٢١١

القافية	البحر	عدد الأبيات	رقم الصفحة
السنديانة	مجزوء الكامل	٥	٢١٢
سواها	الخفيف	١٦	٢١٣
حناياه	البسيط	٢٣	٢١٥
مابيا	الطويل	١٣	٢١٧
جانبيه	الخفيف	٤	٢١٩
للوطن	الرمل	١٨	٢٣٥
العالمين	الرمل	١٢	٢٣٦
مغنى	الخفيف	١٢	٢٤٣

الفهرس

الموضوع	الصفحة
التصدير	٧
أحمد يوسف، مولده ونشأته، ثقافته، مراحل شعره	١٣
آثاره	٢٠
أحمد يوسف في كتابات الدارسين	٢٣
منهج التحقيق	٢٥
الديوان	
إلى صورتها	٢٩
نفثات متألّم	٣٠
العربيّ الجريح	٣١
تحيّة عام الميلاد	٣٣
مناجاة	٣٥
الحريّة المسلوبة	٣٦
هل تعدلين	٣٧
نجوى شاعر يحتضر	٣٨
وداعاً فتاتي	٤٠
نامي	٤٢
أبيات في الرّثاء	٤٣
زفرة حبّ	٤٥
عتاب	٤٦
هنا ملاذ الحيارى	٤٧
يا مرحباً بالعروبــة	٥١
في رثاء الأستاذ أحمد الكيّالي	٥٢
ذكريات	٥٤

يا حبيبي أقبل اللّيل ٥٥
مضناك أضناه الغرام ٥٦
يوم الأمّ ٥٨
الحمامة الأسيرة ٥٩
عيل صبري ٦٠
في ذكرى المولد النّبوي الشّريف ٦١
شكوى ٦٤
من وحي مولد رسول العرب والإسلام ٦٥
الشّاطىء المجهول ٦٨
تحيّة الشّعر للعام الهجري الجديد ٧٠
أيا شاعر الفصحى ٧٣
الحنين الخالد ٧٤
وداع قريـة ٧٦
يا أبي ٧٨
يوم عيد الشّجرة ٧٩
قسماً بالمروج تعبق عطراً ٨٢
مرحباً بالحضور ٨٤
وطني ٨٥
غادة الرّاين ٨٦
تحيّة الشّعر لعيد النّصر ٨٧
تعالي ٨٩
أين أنت ٩١
الذّكـــرى ٩٢
مجد العروبة ٩٣
الحسناء الشّهيدة ٩٦
صدّاحة الأيك هاتي من بشائره ٩٧
ذكريات ١٠٠
شدا يوم المصطفى ١٠٢
يا شاعر الأمل البسّام ١٠٤
الصحراء ١٠٦
غرام شاعر ١٠٧

مجد العرب ١٠٩
البلبل العاشق ١١٣
من وحي نظارة نابلس ١١٤
صادحات الأراك هاتي القيثار ١١٦
في ذكرى المولد النّبوي الشّريف ١١٨
تحيّة الشّعر لشهر رمضان المبارك ١٢١
تهنئة صديق بزواجه ١٢٤
فابق واسلم على النّوى ١٢٥
حطّموا هذه الحدود ١٢٦
قمساً بزهر البرتقال ١٢٨
الذكرى الخالدة ١٣٠
لقمة الخبز ١٣١
من وحي النّكبة: بلادي ١٣٣
شكر ١٣٥
فما الحرّ يقبل ظلم الدّخيل ١٣٦
القدس في ربقة الاحتلال ١٣٨
(أنا) مهداة إلى ذوي الجدود العواثر ١٤٠
في رثاء ابنتي ميسون ١٤٢
التّربة السّمراء ١٤٤
الشّعرة البيضاء ١٤٦
أين شعبي ١٤٧
هل ترحمين ١٤٩
مناجاة ١٥٠
عروس البحر ١٥١
معايدة ١٥٢
يا وحي شعري ١٥٣
يا ساقيي أعينا قلبي الشّاكي ١٥٤
دار العلوم ١٥٥
رواية العام الهجري ١٥٧
يوم الأم ١٦٠
على شاطىء نهر الراين ١٦١

يا طبيبي ١٦٢
دعاني وحبّ الغيد أني متيم ١٦٤
مناجاة القمر ١٦٥
شكوى وآلام ١٦٦
الطائر الحائر ١٦٩
أيها الخفاق ١٧١
إليك/ أيّتها الفتاة اللّعوب ١٧٢
شكوى ١٧٣
ثورة الحديد والنّار ١٧٥
يا أخي يا ابن فلسطين ١٧٨
يا ساقي الرّاح ١٨٠
تحيّة العام الهجري ١٨٢
مجد العرب ١٨٣
سائلوا المجد ١٨٤
أبيات مهداة إلى المنشاوي ١٨٦
الرّقدة الأخيرة ١٨٨
في ذكرى ابن زيدون ١٩٠
ليلة القدر ١٩٣
شمس الأصيل ١٩٦
الفجر الكاذب ١٩٧
من وحي النّكبة/ رثاء مدينة يافا ١٩٨
ليلة القدر ٢٠٠
الربيع ٢٠٣
يا أخي اللاجـــىء ٢٠٤
أمّي ٢٠٦
وقفت بالجسر ٢٠٧
على ضفاف بحيرة طبريّا ٢٠٩
وطني أسوق إليك معذرتي ٢١٠
بيتي ٢١٢
إليها/ إلى التي وَعَدَتْ ولم تف بوعدها ٢١٣
ذكريات مهاجر ٢١٥

تحيّة شاعر العراق/ أحمد الصّافي النّجفي ٢١٧
أبيات كتبت على قبر شريف ٢١٩

الأناشيد

نشيد الحجيج ٢٢٣
نشيد شباب العرب ٢٢٤
نشيد يا ابنة العُرْبِ ٢٢٥
نشيد العلم ٢٢٦
نشيد مدرسة بنات رام الله ٢٢٧
أنشودة الزّورق الأولى ٢٢٨
نشيد وطني الأردن ٢٢٩
نشيد المولد النّبوي ٢٣١
أنشودة الزّورق الثّانية ٢٣٢
نشيد السّلام ٢٣٣
نشيد استقلال الكويت ٢٣٤
نشيد فلسطين ٢٣٥
نشيد الفيليا ٢٣٦

القطع الغنائية

أمل المتيّم موثق برضاك ٢٣٩
يوم الرّحيل ٢٤٠
أيها القلب المُعَنّىٰ في الغرام ٢٤١
أيها الروض تِهْ دلالاً ٢٤٣

قصائد التفكهة

هجاء شيخ ٢٤٧
مداعبة للسيد راتب رابية ٢٤٩
مداعبة للسيد أكرم كمال ٢٥٠
فصل المقال في إنصاف أكرم كمال ٢٥١
رثاء تيس ٢٥٤
مداعبة لطيفة للسّيد أكرم كمال ٢٥٦
فهرس القوافي ٢٦١
الفهرس العام ٢٦٨